RAGIP PAŞA
1009/1-2
1171

یا کبیکج

یا حفیظ

الله

کتبه السید محمد الخلوصی

جاوش
زاده

فهرس

من تاليف اختيار بن غياث الدين الحسيني
من الادبيات المحاضرات
ضروب الامثال
١

من تاليف شيخ ابو منصور
يواقيت المواقيت في مدح
كل شيء وذمه

٧٠

هو
استصحبه العبد الاثم حلمي اسمعيل حلمي
كان لعبد لولد ...
...
تعالى ... ١١٧١

T. C.
MİLLİ EĞİTİM BAKANLIĞI
RAGIP PAŞA KÜTÜPHANESİ
MÜDÜRLÜĞÜ
Sayı: 1009/1-2

١١٧٩

RAĞIP P.
Ka. N.
1160

١١٦٤

بسم الله الرحمن الرحيم وبه العون

احمدك اللهم والمحامد راجعة اليك ولا احصى ثناء عليك
كيف اثنى ثناء يليق بجناب قدسك انت كما اثنيت على نفسك
انعامك على متواتر ولسانى عن شكرك قاصر فكيف اشكرك
على نعمائك والشكر ايضا من عطائك يا من انزل على عبده الكتاب
المعجز بتحديه مصاقع بلغاء الاعراب واتاه بحكمته جوامع الكلم
من الحكمة وفصل الخطاب الذى يحوز كلماته قصب السبق
فى حلبة الايجاز ويستولى على امد الحسن فى صنعة الاعجاز
صل وسلم عليه وعلى اولاده الشايعة اثار حكمتهم فى الامصار
كالامثال واصحابه المحكوم عليهم بانهم عديموا الاشباه والامثال
وبعد فيقول الفقير الى الله الغنى اختيار بن غياث الدين الحسينى
ان علم البيان والانشاء نعم العون على استحصال المطالب العلية
واستقبال المناقب الجلية يبلغ العبد الى مجالس الملوك
ومنازل الاحرار خليق بان يصرف فيه شرايف الاعمار
قال المهيمن الرحمن خلق الانسان علمه البيان وقال سبحانه
ن والقلم وما يسطرون وانه لقسم لو تعلمون شعر
كفى قلم الكتاب فضلا وسوددا مدى الدهر ان الله اقسم بالقلم
وقال صاحب جوامع الكلم عليه صلوات الله ما طلعت الشمس

ان

ان من البيان لسحرا وقال بعض ارباب الالباب ان كان الوحى
ينزل على احد بعد الانبياء فعلى بلغاء الكتاب وفضائله اكثر
من ان تدخل فى العد والاحصار واوضحها انزال الكتب
على الانبياء ولكن جماله بل كماله من انا وتره بالاقتباسات اللايقة
وادراج الامثال الرايقة فمن لم يدخل فى سواد انشائه
وافتقاده المنظوم والمنثور من الاقتباسات القرآنية
نورا فما له من نور ومن لم يدرج فى طى كتابه احاديث من
الحكم والامثال فلا تحدث عنه فما سعى امثاله الا فى ضلال
وذلك الكتاب لا ريب فيه سلم الى معرفة هذه الصناعة
ومن ضبطه فقد ظفرت يداه بمفاتيح اغلاق البراعة بيد غير
انه بلسان عربى مبين الذى هو فى المثابة كالحصن الحصين
لا حظ لاحظ منه يحى فى ساحة قلبه يموت العلم بل هو آيات
بينات فى صدور الذين اوتوا العلم نعم اصحاب العلم جماهير
ولكن قليل ما هم لا يزالون يركبون خطاياهم كانها على الصراط
مطاياهم يحرفون الكلم عن مواضعه بل لا يعرفون مبادى
الكلام من مقاطعه شعر لا يعرفون اماطينا بجهلهم
لدى الكتابة حقا من اساطير ما يتعلمون العلم ولا يبغون اليه
سبيلا ولو ابتغوا كانوا لا يفقهون الا قليلا بل كان الناس
اليوم كانهم اجمعوا على تقاصر رغباتهم وتقاعد هماتهم
عن اكتساب العلوم والافضال والاستيلاء على امد
الفضل والكمال الا من خصه الله تعالى بتعميم معالم العلم
واحيائها وايضاح مناهج الفضل وابدائها الذى هو فى
الآفاق بمكارم الاخلاق موصوف وفى تعداد ارباب الدول

واحد يعدل الالوف ثانی اثنین من خلیقة الزمان
لیس لهما ثالث فی العدل والاحسان هو کالرکن الرابع من
اساس بیت الخلافة والبرج الخامس من سماء السلطنة والرافع
علی الاسم ولی القسم فی الکونین سمی اسد الله الغالب
کرم الله وجهه من وجهین لا زالت مسامیر النجوم
بلا مس الهجوم اوتاد الاطناب سرادقات حشمته وجلاله
والنیران متصلاً سابقین علی المشتری فی الاقتباس
عن غرة دولته وسعادة حاله فانه الذی بیده مفاتیح
خزائن الفضل والکمال منثوراً ومنظوماً وباسمه العالی
مناشیر مناصب السعادة والاقبال والفضائل وساحة
دولته محط رحال العلما ومخیم الافاضل فالحمد لله الذی
جعله حصناً حصیناً للملک والدین ورکناً رکیناً للحق والیقین
اللهم ابده لاعانة المحرومین وایده لاغاثة المظلومین
هذا ولما وصلت الی مدته الرفیعة التی هی جنة حفت
بالمکارم لا بالمکاره وصرت بلطفه لا ببضاعتی منظوراً
بانظاره اشار الی بانشا کتاب لاصحاب الانشا بل لجمهور
الکتاب والخطبا تتحلی بفرائده صدور المحافل والمحاضر
وتبقی فوایده فی بطون الصحایف والدفاتر تزین من تاجه
المرصع مفارق المنشآت وتوشح من وشاحه المفصل
ترایب المکتوبات جامع لجوامع الکلم وتوابع الحکم من
کل باب منه ایات بینات هن ام الکتاب ومنه احادیث
مناسبة بحال المتکلم والخطاب ومن الامثال والاشعار
ما هو منخرط فی سلک الحکم والاداب فلما تنسمت من ریاض

اثارته

اثارته بترتیب هذا المجموع نسیم القبول تبسمت اکمام جنانی
وازهر ازهار القبول ودخلت فی سواد اللیل مکتحلاً باثمد
السهر اجفانی واستوقدت مشاعل من انوار افکاری
واذهانی فوجهت وجهی الی کلام ما کان حدیثا یفتری
ولکن تصدیق الذی بین یدیه وتفصیل کل شیء وهدی
فوجدت موافق کل سطر شطر وملایم کل حرف ظرفاً فی
هذا الحصن الحصین نعم لا حبة فی ظلمات الارض ولا رطب
ولا یابس الا فی کتاب مبین واقتبست من مصابیح مشکاة
الاحادیث وظلمات الاسفار وتصفحت الکتب ولاقیت
من الحکم والامثال طائفة یهبک سماعهم نضرة وسروراً
واذا رایتهم حسبتهم لؤلؤاً منثوراً ومن الاشعار ما هو
من الحکم والعبرة وان من الشعر لحکمة وبعد الاستمداد
من المداد قلت للقلم من المحبرة سل سبیلاً عیناً فیها تسمی
سلسبیلاً فاومضت بروق اقلامی التی کالسیوف
المهندة فی اللمع تری اعینهم تفیض من الدمع وتجاوزت
بالدرر المسطورة فی سفینة القلم علی بحر المداد بوسایل الانامل
وادرجتها فی خزانة هذا الکتاب الذی هو درج من الفضایل
فصیرت ریاض البیاض بامطار الامطاد کجنة تجری من
تحتها الانهار بجمع کتاب مسطور فی رق منشور جلیل القدر
عظیم الخطر کثیر النفع عمیم الاثر غریب الوضع والاساس
قریب الحمل والایناس علی نهج لم اسبق الیه ونسق لم ازاحم
علیه لئلا یقول احد من خشونته اولین ان هذا الا اساطیر
الاولین بل تقول ابنا الدهر عند سماعه خاضعین

ما سمعنا بهذا في ابائنا الاولين **شعر**
ففي كل سطر منه روض من المنى   وفي كل حرف منه عقد من الدرر
فانه الذي يحوج الاديب البارع الى ادماجه في اثنا المنشآت
والخطيب المنشي الى ادراجه في طي المخاطبات مشتملا على
اساليب الحسن والجمال مستوليا في الجودة على امد الكمال
شعر مجموعة وردت غرا فايقة   كانها درج ياقوت ومرجان
وقد جعلت هذا الكتاب مناسبا للكتاب مشتملا على عنوان
وافتتاح وتسعة اسطر واختتام وفصل بالخير او انكها
مترجمة بما فيها بتسيرا وتسهيلا واسئل الله التوفيق
لان افضلها تفضيلا وانا المعتذر من الناظر فيه من خلل
يراه وخطل لا يرضاه فاني معترف بقلة البضاعة
وعدم الاستطاعة معتكف في زوايا البلايا والافول
والعذر عند كرام الناس مقبول **لمؤلفه**
فان كنت في هذي الصحيفة ناظرا   ومن ورد هذا الروض ان تك فالعفا
تامل تجد بعضا من ايات مصحف   قديم وبعضا من حديث مكاشفا
وباقيه امثالا وشعرا وحكمة   مفاتيح خير للفصاحة كاشفا
فاوصيك ان تنظر بعين رضى لها   وتصلح علما ما تراه مخالفا
وتعذر مني ذا تراني مشوشا   من الدهر عن فوت المكارم آسفا
وحسبك عذرا لاختياري كونه   بلا اختيار للهموم مرادفا
وقد وقع الافتتاح بتوفيق الفتاح في تاريخ هذا النظم لبيان
العدد مفصح عنه خبير كما اشار اليه بفيضه اوايل التحرير
٨٩٦ ٨٩٦
نظم زينت افتتاح كتابي بمدح من   مفتاح كل شيء ادى في امتداحه
من بعد فتح عينك ان شئت يا فتى   تاريخ الافتتاح فخذ بافتتاحه

اللهم

اللهم اجعله مقبول الخواطر والطباع مستحسن النواظر والاسماع
بحيث ترتاح له النفوس وتنشرح به الصدور يا مفتح الابواب
ويا ميسر الامور **دقيقة** في تعريف ما يؤلف منه الكتاب
وتوصيف ما يركب منه الابواب اعلم ان كل مقام من هذه
المقامات مركب من اربع مقالات احدها القران والثانية
الاحاديث والثالثة الحكم والامثال والنوادر والرابعة
الاشعار ومست الحاجة الى تعريف كل منها وتوصيفه بوجه
مناسب على حسب ما يقتضيه المقام فنقول **اما القران**
فوحي اوحاه الله تعالى الى الرسول صلى الله عليه وسلم مع روح القدس
بلسان عربي مبين وهو كلام الله وقوله وتنزيله مفصلا فيه
مصالح العباد في المعاش والمعاد **والحديث** في الاصل ضد
القديم واستعمل في قليل الخبر وكثيره ويشمل مقول النبي
صلى الله عليه وسلم وقول الراوي عنه عليه الصلاة والسلام
وقيل الاول فقط ولا يصح لان السنة اما قول او فعل او
تقرير والسلف مجمعون على اطلاق الحديث على ذلك كله
والحكمة ان يكون صنع كامنا في مصنوع فيستنبط فيودع
لفظة تشتمل عليه **والمثل** ماخوذ من المثال وهو قول
ساير يشبه به حال الثاني بالاول وتراضاه الخاصة والعامة
في لفظه ومعناه حتى ابتذلوه فيما بينهم فامتنوا به في السراء
والضراء وهو من ابلغ الحكمة لان الناس لا يجتمعون على ناقص
في الجودة او غير مبالغ في بلوغ المدى في النفاسة قال
ابراهيم النظام تجتمع في المثل اربع لا تجتمع في غيره من الكلام
ايجاز اللفظ واصابة المعنى وحسن التشبيه وجودة الكناية

وهو نهاية البلاغة والنادرة حكمة صحيحة تؤدي عما يؤدي عنه
المثل الا انها لم تشع في الجمهور ولم يختزنها الا الخواص وليس بينها
وبين المثل الا الذيوع والشعر سبيله سبيل الكلام حسنه
حسن وقبيحه قبيح على ان ما رواه العلماء حسن لانهم تصفحوه بعقولهم
ونظروا فيه بعيون ارائهم على كثرته واختاروا منه الابلغ والافصح
والانفع والاصح والحمد لله اولاً وآخراً وباطناً وظاهراً ه
اما العنوان ففي فهرس الكتاب وما فيه من الانواع والابواب
وهي هذه الافتتاح في ثناء الملك الفتاح وذكر الرسول والكتاب
وما يليق بهذا الباب مشتمل على خمس كلمات الكلمة الاولى
فيما يتعلق بثناء الله وتحميده وصفاته وتمجيده الكلمة الثانية
فيما يناسب كتاب الله الكريم وكلامه القديم الكلمة الثالثة
فيما يتعلق ببدايع النبي وصفات كماله صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله
الكلمة الرابعة في ذكر الخلفاء وآل العبا وساير الاصحاب والاوليا
الكلمة الخامسة في وصف العلماء العلم وذكر فضائل هؤلاء العظما
السطر الاول في ذكر السلاطين والملوك العظام وما هو اكثر
مناسبة باحوال هؤلاء الكرام مشتمل على خمسة عشر حرفاً
الحرف الاول فيما هو للخلافة موافق ولالقابها مناسب ومطابق
الحرف الثاني فيما يقال في نواب السلاطين وارباب الدول
واهل المناصب واصحاب العمل الحرف الثالث في العدل
والرفق بالرعايا والشفقة على كافة البرايا الحرف الرابع
في الظلم وشناعته والعدوان وخامته الحرف الخامس
في الجهاد وكرامة الشهدا والحث على القتال وما يتعلق بهذه
الاحوال الحرف السادس في النهي عن قتل اهل الاسلام

وسفك

وسفك الدم بالحرام الحرف السابع في الغدر والمكر والحيله
وما هو من هذه القبيلة الحرف الثامن فيما يناسب بالشجعان
والاسلحة والقادح وما يتصل بهذه الانواع الحرف التاسع
في ذكر الهيبة والصلابة والهلاك والخراب والغرق والاستيصال
وساير ما يناسب بثوائر القتال الحرف العاشر في ذكر الفرار
وعدم القرار الحرف الحادي عشر فيما يتعلق بالمكافات والمجازات
والانتقام وما يليق بهذا المقام الحرف الثاني عشر
في العداوة والبغضاء وتحقير العدو والاعتماد على الاعداء
الحرف الثالث عشر في الكتابة والرسالة وما يليق بهذه
المقالة الحرف الرابع عشر في الصلح بين الفريقين واصلاح
ذات البين الحرف الخامس عشر في الفتح والنصرة وما يتعلق
بالقلة والكثرة السطر الثاني في القضايا السماوية
والحكم السبحانية مشتمل على ثلاثة احرف الحرف الاول
في الهداية والتوفيق وما هو بهذا الباب يليق الحرف الثاني
في القبض والبسط في الارزاق وما فيه من حكمة الحكيم الخلاق
الحرف الثالث في القضاء والقدر والرضاء والحذر
السطر الثالث في الافعال المرضية والاحوال الزكية
مشتمل على عشرين حرفاً الحرف الاول في الاحسان والانفاق
والاكرام وما يليق بالاسخياء الكرام الحرف الثاني
في الصبر على الشدايد وما فيه من الفوايد الحرف الثالث
في الشكر على الانعام وما يليق بهذا المقام الحرف الرابع
في الصدق وثمرته ووصف الصادق ونجاته الحرف الخامس
في وفاء العهد وانجاز الوعد الحرف السادس في التفويض

والتوكل وما فيه من التفضل الحرف السابع في التوبة والاستغفار
والشفاعة والاعتذار الحرف الثامن في العفو والتغافل
والتجاوز والتجاهل الحرف التاسع في الحلم والمداراة والتواد
والمواساة الحرف العاشر في التواضع والانكسار وما هو
بهذا الاعتبار الحرف الحادي عشر في التعفف والقناعة
وهي نعمة البضاعة الحرف الثاني عشر في حسن الخلق والرفق
واللينة وما فيها من الحسن والزينة الحرف الثالث عشر
في ذكر الحيا فانه من شيم الاصفيا الحرف الرابع عشر
في الصمت وقلة الكلام وما ينتظم في هذا النظام الحرف
الخامس عشر في المشاورة وما فيها من المظاهرة الحرف السادس عشر
في الاسرار وما يتعلق بها من الكتمان والاظهار الحرف السابع عشر
في انتهاز الفرصة واغتنامها وما يتعلق باحكام الامور واتمامها
الحرف الثامن عشر في الجد في طلب الامور وعدم السعي في غير المقدور
الحرف التاسع عشر في الاقتصاد ورعاية حد الوسط وما هو
بهذا النمط الحرف العشرون في النصيحة والدلالة الى الخيرات
والامر بالمعروف والنهي عن المنكرات السطر الرابع
في الصفات الذميمة والسمات الدميمة مشتمل على خمسة عشر حرفا
الحرف الاول في الكذب والكذاب وما يليق بهذا الباب
الحرف الثاني في خلف الوعد ونقض العهد الحرف الثالث
في النفاق والخلاف والضلالة وما يوافق بهذه المقالة
الحرف الرابع في العجب والتكبر والتعظيم والتبختر الحرف الخامس
في ذكر ذمايم الحقد والحسد في جيدها حبل من مسد الحرف
السادس في التمسك والبخيل وما هو من هذا القبيل الحرف السابع

في الطمع

في الطمع والمطامع وما فيه من الطبع والمصادع الحرف الثامن
في الحرص وطول الامل وما فيه من الحكمة والمثل الحرف التاسع
في الحمق والجهالة وما يليق بهذه الحالة الحرف العاشر في
الخفة والتعجيل وما هو من هذا القبيل الحرف الحادي عشر
في الكسل والتسويف والتواني وما هو قريب من هذه المعاني
الحرف الثاني عشر في الشك والظن وما يناسب بهذا الفن
الحرف الثالث عشر في الغضب وما فيه من التعب
الحرف الرابع عشر في ذكر الامتنان فانه مضيع للاحسان
الحرف الخامس عشر في المقابح والغيبة والهجاء وما يناسب
بها من الاشياء السطر الخامس في ذكر قرابة الولادة وما يليق
بحال الاخوة والاصحاب وساير ما هي من اخوات هذه الابواب
مشتمل على ثمانية احرف الحرف الاول في بر الوالدين وذكر
الاباء والاولاد وما فيهم من الصلاح والفساد الحرف الثاني
في الاخوة والاخاء واحوالهم في الشدة والرخا الحرف الثالث
في حالات النساء وذكر النكاح وما فيهن من الفساد والصلاح
الحرف الرابع في ذكر الاحباب ومراعاتهم ووصف الاصحاب
وحالاتهم الحرف الخامس فيما يتعلق بالمصاحب والجليس
والرفيق والانيس الحرف السادس في زيارة الاحباب
وملاقاتهم وضيافة الاصحاب وعياداتهم الحرف السابع
في رعاية حق الجار وذكر قرب الجوار الحرف الثامن في ذكر
التهاجر والشكوى والعتاب وما يليق بهذا الباب
السطر السادس فيما يتعلق بالفصاحة والفراسة والتدبير
والكياسة مشتمل على خمسة حروف الحرف الاول

في الفصاحة وما يتعلق بالبيان والحكم وما يليق بادوات اهل القلم
الحرف الثاني في ان الشرف بالفضل والادب لا بالاصل والنسب
الحرف الثالث في العقل والتدبير والتجارب والنظر في العواقب
وما هو بهذه الامور موافق ومناسب الحرف الرابع في طلاقة الوجه
وذكر الاعضا وما فيها من الحسن والقوام وفهم ما في الضمير من
الخط والكلام الحرف الخامس في اثار الامور وظهور عواقبها
من المقدمات وان دلالة فعل المرء على اصله ونسبه من اعدل
الشهادات السطر السابع في ذكر الارض وبعض ما فيها من
المضار والمنافع مع ما ينسب اليه من اللواحق والتوابع مشتمل
على خمسة احرف الحرف الاول في حج البيت الحرام وزيارة النبي
عليه الصلوة والسلام وما يليق بهذا المقام الحرف الثاني
في السفر والاغتراب وما هو من هذا الباب الحرف الثالث
في حب الاوطان فانه من الايمان الحرف الرابع في ذكر العمارة
والزراعة والرياحين والبساتين الحرف الخامس في الدواب
والانعام وما هو من هذه الاقسام السطر الثامن فيما يتعلق
باحوال الزمان وطوارق الحدثان مشتمل على عشرة حروف
الحرف الاول في الليالي والايام والشهور والاعوام
الحرف الثاني في الفصول الاربعة وما فيها من المضرة والمنفعة
الحرف الثالث في شكاية الزمان وحكاية الاخوان
الحرف الرابع في اختلاف الدهر وانقلاب الاحوال وان
الادبار لا ينفك عن الاقبال الحرف الخامس في الزوال بعد الكمال
الحرف السادس في اليسر بعد العسر والفرج بعد الحرج
الحرف السابع في ذكر الدنيا ووصف المال وما يليق بهذا المقال

الحرف الثامن في الصحة والعافية والمرض والداهية
الحرف التاسع في الشيب والشباب وما فيهما من العذب
والعذاب الحرف العاشر فيما يليق بالموت ويناسب الفوت
السطر التاسع في المتفرقات مشتمل على اربعة حروف
الحرف الاول في ذكر الفلكيات وما فيها من الايات
الحرف الثاني في الحق والباطل وان ذكي عالي وهذا سافل
الحرف الثالث في المتفرقات وذكر الامور التي ليس لها
مناسبة تامة بشئ من الحروف والسطور الحرف الرابع
في اسامي الكتب المشهورة اللايقة للادراج ومصطلحات
العلوم التي يقع الى ايرادها الاحتياج الاختتام في الدعاء
والسلام الفصل بالخير في الحكايات اللطيفة اللايقة والمطايبات
الظريفة الرايقة الافتتاح في ثناء الملك الفتاح
وذكر الرسول والكتاب وما يليق بهذا الباب مشتمل على خمس كلمات

الكلمة الاولى

فيما يتعلق بثناء الله وتحميده وصفاته وتمجيده القران
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم
مالك يوم الدين الحمد لله فاطر السموات والارض سبحانك
لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم ولله المشرق
والمغرب فسبحان الله رب العرش عما يصفون وهو القاهر
فوق عباده الا له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين ولله
ملك السموات والارض سبحانه وتعالى عما يقولون علوا كبيرا
ولله الاسماء الحسنى فتعالى الله عما يشركون فتعالى الله الملك
الحق لا اله الا هو رب العرش الكريم عالم الغيب والشهادة

الكبير المتعال اذا قضى امرًا فانما يقول له كن فيكون فسبحان الذى
بيده ملكوت كل شئ واليه ترجعون نعم المولى ونعم النصير
وآخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين **الاحاديث**
كل امر ذى بال لم يبدا فيه بالحمد لله اقطع الحمد راس الشكر
ما شكر الله عبد لم يحمده من تشاغل بالثناء على الله اعطاه الله
فوق رغبة السائلين لا احصى ثناءً عليك انت كما اثنيت على نفسك
الحكم والامثال الحمد فاتحة كل خير وتمام كل نعمة خير الكلام
والمقال حمد ذى الجلال خير الكلام حمد من خلق ورزق وانطق
ووفق علام الغيوب ومن بيده ازمة القلوب فالق الحب
والنوى وخالق الحب والنوى من لا تراه العيون ولا تحيط به الظنون
الاشعار بحمد الله تفتح الامور بذكر الله تنشرح الصدور
كيفية المرء ليس المرء يدركها فكيف كيفية الجبار فى القدم
هو الذى انشاء الاشيا مبتدعًا فكيف يدركه مستحدث النسم
وفى كل شئ له اية تدل على انه واحد
ملك عزيز لا يرد قضاؤه حكيم عليم نافذ الامر قاهر
كل ما يرتقى اليه بوهم من جلال وقدرة وسناء فالذى
ابدع البرية اعلى منه سبحان مبدع الاشياء
الكلمة الثانية فيما يناسب بكتاب الله الكريم وكلامه القديم
القران الم ذلك الكتاب لا ريب فيه وانه لكتاب عزيز
لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد
وننزل من القران ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين بل هو ايات
بينات فى صدور الذين اوتوا العلم وما يعلم تاويله الا الله
هذا بيان للناس وهدىً وموعظة للمتقين **الاحاديث**

اما بعد

اما بعد فان خير الحديث كتاب الله القران يحيى القلب الميت
القران ظاهره انيق وباطنه عميق القران هو الله والقران
هو شافع مشفع وشاهد مصدق ان الله يرفع بهذا الكتاب
اقوامًا ويضع به آخرين **الحكم والامثال** كلام الله دواء القلب
ان احسن الكلام كلام الله لعلام القران خاتمة الكتب
السماوية كلام الله الصراط المستقيم **الاشعار**

اهذا كتاب ام الحق قد بدا   جليا الى طرق الهداية مرشدا
وهذا سطور ام نظام مهذبت   يفرق ما بين الضلالة والهدى
كلام جليل جاء من خير قايل   ليوصل اقوامًا الى جنة الخلد
كتاب الله روح مستبين   هو البرهان والنور المبين
وجامع كل جامعه المعانى   ففيه تفقهوا وبه استعينوا

الكلمة الثالثة فيما يليق بمدايح النبى وصفات كماله
صلوات الله وسلامه عليه وعلى اله **القران** الحمد لله الذى
انزل على عبده الكتاب سبحان الذى انزل على عبده الكتاب
سبحان الذى اسرى بعبده ليلًا وما محمد الا رسول ما كان
محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين
من يطع الرسول فقد اطاع الله قل ان كنتم تحبون الله
فاتبعونى يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم وما ينطق عن الهوى
ان هو الا وحى يوحى ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى
فاوحى الى عبده ما اوحى ما كذب الفؤاد ما راى ما زاغ
البصر وما طغى انا ارسلناك شاهدًا ومبشرًا ونذيرا وداعيا
الى الله باذنه وسراجا منيرًا وارسلناك للناس رسولًا
وكفى بالله شهيدًا وما ارسلناك الا رحمة للعالمين عسى

ان يبعثك ربك مقاماً محموداً الم نشرح لك صدرك
ورفعنا لك ذكرك وانك لعلى خلق عظيم وانزل الله عليك
الكتاب والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك
عظيما انا فتحنا لك فتحاً مبيناً ليغفر لك الله ما تقدم من
ذنبك وما تاخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطاً مستقيما
وينصرك الله نصراً عزيزاً ان الله وملئكته يصلون على النبي
يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً **الاحاديث**
انا افصح العرب والعجم انا سيد ولد آدم ولا فخر اوتيت
جوامع الكلم كنت نبياً وآدم بين الماء والطين انا اكرم
الاولين والاخرين آدم ومن دونه تحت لوائي والله لو كان
موسى حياً لما وسعه الا اتباعي بيدي لواء الحمد ولا فخر
نصرت بالرعب مسيرة شهر لي مع الله وقت لا يسعني
فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل نصرت بالصبا واهلكت عاد
بالدبور ان الله بعثني لتمام مكارم الاخلاق وكمال محاسن
الافعال **الحكم والامثال** صاحب الحوض المورود والمقام
المحمود قايد الغر المحجلين رسول رب العالمين **الاشعار**

محمد سيد الكونين والثقلين ... والفريقين من عرب ومن عجم
فاق النبيين في خلق وفي خلق ... ولم يدانوه في علم ولا كرم
من كان خالق هذا الخلق مادح ... فان ذلك شيء ليس مفروغ
فان اطل او اقصر في مدايحه ... فليس بعد بلوغ الله تبليغ
باتي لنشاء محمد السيد الذي ... على منكب الجوزا من حمده رداء
ليس كلامي يفي بنعت كلامه ... صل الهي على النبي واله

الكلمة الرابعة في ذكر الخلفاء وال العبا وساير الاصحاب والاولياء

القرآن

القرآن انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم
تطهيراً قل لا اسئلكم عليه اجراً الا المودة في القربى
ثاني اثنين اذ هما في الغار والذين معه اشداء على الكفار رحماء
بينهم تراهم ركعاً سجداً الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون
الاحاديث مثل اهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركب فيها نجى
ومن تخلف عنها غرق معرفة ال محمد براءة من النار وحب
آل محمد جواز على الصراط والولاية لال محمد امان من العذاب
اكرموا اولادي احبوا اهل بيتي المجتبى اصحابي كالنجوم بايهم
اقتديتم اهتديتم اكرموا اصحابي فانهم خياركم خير القرون
قرني عند ذكر الاولياء تنزل الرحمة **الحكم والامثال**
اولى الناس بالمروة من له بنوة النبوة مثل الصحابة وسابعهم
مثل اصحاب الكهف ورابعهم **قدسي** اوليائي تحت قبابي لا يعرفهم غيري
الاشعار على الله في كل الامور توكلي ... وبالخمس اصحاب العبا توسلي

ومالي الا ال احمد شيعة ... ومالي الا مشعب الحق مشعب
واذا الرجال توسلوا بوسيلة ... فوسيلتي حبي لال محمد
هم النجباء الغر من رهط احمد ... وهم بايعوه طايعون لدى الشجر
عليهم سلام الله ما ناح طاير ... وما لاح للسارين في ظلم القمر
لله تحت قباب العز طائفة ... اخفاهم في رداء العز اجلالاً
على رواحهم تحف الهدايا ... من الله الذي خلق البرايا

الكلمة الخامسة في وصف العلم والعلماء وذكر فضايل اولاد
العظماء **القرآن** شهد الله انه لا اله الا هو والملئكة واولوا العلم
قائماً بالقسط قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون
وقل رب زدني علماً انما يخشى الله من عباده العلماء ومن يؤت الحكمة

فقد اوتي خيرا كثيرا وما اوتيتم الا قليلا وفوق كل ذي علم عليم
وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم بل هو ايات بينات
في صدور الذين اوتوا العلم الاحاديث علماء امتي كانبياء بني اسرائيل
العلماء ورثة الانبياء العلماء امناء الله على خلقه النظر في وجوه العلماء
عبادة الكواكب زينة السماء والعلماء زينة امتي لغدوة في
طلب العلم احب الى الله من مائة غزوة ان الملئكة لتضع اجنحتها
لطلبة العلم ان اولى الناس بالانبياء عليهم بما جاؤا به الحكم والامثال
العلماء علام الاسلام رتبة العلم اعلى الرتب العلم يزيد الشريف
شرفا ويرفع المملوك الى مجالس الملوك العلم وسيلة الى كل فضيلة
العلماء في الارض كالنجوم في السماء لولا العلماء لهلك الامراء ثلمة
الدين موت العلماء مجلس العلم روضة الجنة العلم يبلغ العبيد
الى منازل الاحرار ومجالس الملوك والدرجات العلى الملوك
حكام على الناس والعلماء حكام على الملوك العالم كالسراج من
مر به اقتبس منه العلم حياة القلب ومصابيح الابصار
علم الرجل ولده المخلد الاشعار العلم انفس ذخائر ذاخر صدره
من يدرس العلم تدرس مفاخره اقبل على العلم واستقبل مقا
فاول العلم اقبال واخره وانما العلم لاربابه ولاية ليس لها عزل
ان الامير هو الذي يضحي اميرا عند عزله ان زال سلطان
الولاية كان في سلطان فضله حيوة القلب العلم فاغتنمه
وموت القلب جهل فاجتنبه يا جامع العلم نعم الذخر تجمعه
لا تعدلن به درا ولا ذهبا العلم زين تشريف لصاحبه
فاطلب هديت فنون العلم والادبا تعلم فان العلم زين لاهله
وفضل وعنوان لكل المحامد تفقه فان الفقه افضل قايد

الى البر

الى البر والتقوى اعدل قاصد فان فقيها واحدا متورعا
اشد على الشيطان من الف عابد ٥٥

السطر الاول

في ذكر السلاطين والملوك العظام وما هو اكثر مناسبة
باحوال هولاء الكرام مشتمل على خمسة عشر حرفا ٥

الحرف الاول فيما هو للخلافة موافق ولالقابهم مناسب ومطابق
القران تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شئ قدير قل اللهم
مالك الملك توتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز
من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير وترزق من تشاء بغير حساب
وانت احكم الحاكمين ولله خزائن السموات والارض يبسط الرزق
لمن يشاء ويقدر ورفع بعضكم فوق بعض درجات وهو خير
الحاكمين له مقاليد السموات والارض يختص برحمته من يشاء
وهو القوي العزيز والله يوتي ملكه من يشاء واتاه الله الملك
والحكمة انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس
ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين ولقد اصطفيناه في الدنيا
ورفعناه مكانا عليا نرفع درجات من نشاء اني جاعل في الارض
خليفة اني جاعلك للناس اماما ان الملوك اذا دخلوا قرية
افسدوها يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول
واولي الامر منكم الاحاديث السلطان ظل الله في الارض
ياوي اليه كل مظلوم ان الله يبعث لهذه الامة على راس كل مائة
سنة من ينصر هذا الدين لا تزال طائفة من امتي على الحق ظاهرين
الى ان تقوم الساعة من يطع الامير فقد اطاعني ومن يعص الامير
فقد عصاني من اهان السلطان اهانه الله ان امر عليكم عبد

يجذوع اسود ويقودكم بكتاب الله فاسمعوا له واطيعوا ٥
الحكم والامثال الملك والدين توامان ظل السلطان كظل الله
طاعة الولاة بقاء العز الملك في ارباب السيوف لا في ارباب
الشنوف الامارة حلوة الرضاع مرة الفطام ان الذليل
من ذل في سلطانه ظل السلطان سريع الزوال لا يجمع السيفان
في غمد لا توحيد الملوك ذوي اخوان الملك عقيم يا حبذا الامارة
ولو على الحجارة كلام الملوك ملوك الكلام اذا هون الملوك
من رضي بصدق الامير عز الملوك بالمماليك ريح السلطان
على قوم سموم وعلى قوم نسيم عز السلطان يومان يوم لك
ويوم عليك شرايط السلطنة اربعة الحكمة والسخا والعفة
والشجاعة لا ينبغي للملك ان يجري على لسانه عددا اقل من الف
موزون ثلاثة ليس لها امان البحر والسلطان والزمان
لا تغرنك من السلطان قرابة ولا اخوة فان احق الاشيا بتحريق
النار اقربهم منها السلطان نار المجوس السلطان بين الرعية
كالراس على الجسد سكر الولاية طيب وخماره صعب شديد
ومن كلامهم نحن الزمان فمن رفعناه ارتفع ومن وضعناه
اتضع من وقع عليه غبار موكبنا ظهرت عليه اثار نعمنا كنا
بالليل اخوانا وبالنهار سلطانا **الاشعار**
ان الملوك هم كواكبنا التي تخفى وتطلع اسعدا ونحوسا
ان الملوك بلا حيثما حلوا فلا يكن لك في اكنافهم ظل ماذا تؤمل
من قوم اذا غضبوا جاروا عليك وان ارضيتهم ملوا فاستعن
بالله عن ابوابهم ابدا ان الوقوف على ابوابهم ذل ان الملوك
بادني الدين قد قنعوا ولا اراهم رضوا في العيش بالدون

فاستعن

فاستعن بالدين عن دين الملوك كما استغنى الملوك بدنياهم عن الدين
ومما يليق بمدايحهم هو الشمس قدرا والملوك كواكب
هو البحر جودا والكرام جداول القت مقاليدها الدنيا
الى ملك مازال وقفا عليه الجود والكرم هو الشمس في افق
المعالي وبدره وكل ملوك الارض قدرا كالنجم وعمر وجه
الارض عدلا ونايلا وراعى عباد الله من غير ماثم ٥
الحرف الثاني فيما يقال في نواب السلاطين وارباب الدول
واهل المناصب واصحاب العمل **القران** رب اشرح لي صدري
ويسر لي امري واجعل لي وزيرا من اهلي هارون اخي اشدد به
ازري واشركه في امري والسابقون السابقون اولئك المقربون
ان الذين سبقت لهم منا الحسنى وجيها في الدنيا والاخرة
ومن المقربين وما منا الا له مقام معلوم **الاحاديث**
اذا اراد الله بملك خيرا جعل له وزيرا صالحا ان نسي ذكره وان
ذكر اعانه انت مني بمنزلة هارون من موسى انزلوا الناس
منازلهم كفى بالمرء فتنة ان يشار اليه بالاصابع ان الله
يحب معالي الامور ويبغض سفسافها من اقترب الى ابواب
السلاطين افتتن اللهم من ولي من امر امتي شيئا فشق
عليهم فاشفق عليه ومن ولي من امر امتي شيئا فرفق بهم فارفق به
الحكم والامثال اعلم الملوك يحتاج الى وزير واشجع الناس
يحتاج الى سلاح مثل الملك الصالح اذا كان له وزير فاسد
مثل الماء العذب الذي فيه التماسيح ارباب الدول ملهمون
الشرف بالهمم العالية لا بالرمم البالية الطير يطير بجناحيه
والمرء يطير بهمته جاور ملكا او بحرا اصحاب السلطان

اعظمهم خطرًا وابعد الناس مرقى فى الجبل اشدّهم حذرًا الا
اخبركم بالنفس الوزارة نفس ابتلاها الله تعالى بالوزارة كل
وزير موسى صواب الراى بالدول يبقى ببقائها ويذهب بذهابها
طوبى لمن سلم عن اشارة الانامل انّ الشرف محسودًا وحاسدًا
ومحقود عليه او حاقد التوضيع كل التوضيع ان تشرف
والتنكير كل التنكير ان تعرف ندمة السلطان ندامة كفارة
عمل السلطان الاحسان الى الاخوان من استرعى الذيب ظلم من اكل
مرقة السلطان احترقت شفتاه ولو بعد خير من كل السلطان
زبيبة ردّها تمرة ذوقه السلطان محرقة للشفتين من تاه
فى ولايته ذل فى عزله غبار العمل خير من زعفران العزل
لا تنفعك مودّة الامير اذا غشك الوزير العزل طلاق الرجال
وحيض العمّال صاحب السلطان كراكب الاسد وهو لمركوبه
اهيب من خدم السلطان خدم اذا صاحبت السلطان قل
ما قال ومل حيث مال من قدمه السلطان فهو المؤخّر
من علت همه طالت همومه من يفرحن الشرف يتبعه
من عشق الرّياسة لم يفلح غاية الذلك خدمت الملوك
اياك والملوك فانّ من اولاهم اخذوا ماله ومن عاداهم
اخذوا راسه الاشعار اذا دناك سلطانا فزده من
التعظيم واحذره وراقب فما السلطان الا البحر عظما
وقرب البحر محذور العواقب صاحب السلطان لا بدّ له
من هموم تعتريه وغمم والذى يركب بحرا سيرى قحم الاهوال
من بعد قحم يا من ترى خدمة السلطان عدته ما ادرك
الا الذل والندم دع الملوك فخير من وجودك ما تبغيه

عندهم

عندهم الحرمان والعدم ليس تخلوا من ذكوة نعمة وزكاة الجاه
رفد المستعين المعتزل والنزع مقرونان فى قرن والنزع
ايسر من عزل على سخط الحرف الثالث فى العدل والرفق
بالرعايا والشفقة على كافة البرايا القران انّ الله يأمر
بالعدل والاحسان انا جعلناك خليفة فى الارض فاحكم
بين الناس بالحق واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل
وان حكمت فاحكم بينهم بالقسط انّ الله يحبّ المقسطين
يا ايّها الذين امنوا كونوا قوّامين بالقسط اعدلوا هو اقرب
للتقوى واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين ٥
الاحاديث انّ المقسطين يوم القيمة عند الله على منابر
من نور عن يمين الرحمن ان احب الناس الى الله يوم القيمة
واقربهم منه مجلسًا امام عادل عدل ساعة خير من عبادة
ستّين سنة كلّكم راع وكلّكم مسئول عن رعيّته والامام
راع مسئول عن رعيّته الحكم والامثال ثبات الملك
بالعدل دولة الملوك فى العدل والعادل خير من مطر
وابل ينبوع فرح العالم الملك العادل اى ملك عدل فى حكمه
وقضيّته استغنى عن جنده ورعيّته بالراى تصلح الرعيه
وبالعدل تملك البريه لا يكون العمران الا حيث يعدل السلطان
العدل حصن وثيق فى راس نيق لا يحطمه سيل ولا يهدمه
منجنيق العدل ميزان الرحمن والجور مكيال الشيطان
الملك العادل مكنوف بعون الله محروس بعين الله الامارة
بالعمارة بالعدل قامت السموات والارض بالعدل تركب
كل العالم بجزئيات لا تقوم بالجور العدل سبب لكون

والجود سبب الفساد افضل المعروف نصرة الملهوف
عدل الملك للدين احوط وللدنيا اضبط ولاوليائه اثبت
ولاعدائه اكبت من حق الملك ان يتفحص عن اسرار الرعية
فحص المرضعة عن منام رضيعها عدل السلطان خير من خصب الزمان
عليك بالعدل ان وليت مملكة واحذر من الجور فيها غاية الحذر
فالملك يبقى مع الكفر البهيم ولا يبقى مع الجور في بدو وفي حضر
اذا وليت فاعمر ما تليه بعدلك فالامارة بالعمارة ان
كنت تطلب رتبة الاشراف فعليك بالاحسان والانصاف

الحرف الرابع في الظلم وشآمته والعدوان ووخامته

القران انا اعتدنا للظالمين نارا احاط بهم سرادقها والله
لا يهدي القوم الظالمين والظالمين اعد لهم عذابا اليما
والله لا يحب الظالمين ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع
وما للظالمين من ولي ولا نصير ان الظالمين لفي شقاق بعيد
وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون ولا تحسبن الله غافلا
عما يعمل الظالمون وقد خاب من حمل ظلما بئس للظالمين بدلا
فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين
الاحاديث الظلم ظلمات يوم القيمة اتقوا دعوة المظلوم
فانها تحمل على الغمام يقول الله وعزتي وجلالي لانصرنك
ولو بعد حين لو بغى جبل على جبل لدك الباغي اعجل الشر
عقوبة البغي اياكم والظلم فانه يخرب قلوبكم من اعان
ظالما سلطه الله عليه من مشى مع ظالم فقد اجرم الحكم والامثال
الملك يبقى مع الكفر ولا يبقى مع الظلم الظلم مرتعه وخيم ظلم
الظالم يقوده الى الهلاك ظلمة الظلم تظلم الايمان ظل ظلم الانسان

قصير

قصير عاقبة الظلم وخيمة لا يكون العمران حيث يجور السلطان
الظلم يجلب النقم ويسلب النعم لئن امهل الله الظالم فلن
يفوته اخذه من طال عدوانه زال سلطانه بئس الزاد
الى المعاد العدوان على العباد ما للظالمين من حميم غير
غساق وحميم القواهر العلوية عادمة الحجاب دائمة
الفيض تنتصف من الحاكم للمحكوم ومن الظالم للمظلوم
الملك خلافة الله في عباده ولن يستقيم امر خلافته مع مخالفته
اسد حطوم خير من وال ظلوم ووال ظلوم خير من فتنة تدوم
الظلم يزيل النعم ويطيل النقم ويصرع الرجال ويقصر الآجال
اذا ظلمت من دونك فلا تامن عقاب من فوقك من سلب نعمة غيره
سلب غيره نعمته من سل سيف البغي قتل به لا تندم على قرض
لقمته وظالم وقمته اللهم اشغل الظالمين بالظالمين
واخرجنا من بينهم سالمين الاشعار وحق الله ان الظلم شوم
وان الظلم مرتعه وخيم الم تعلم بان الظلم عار
جزاء الظلم عند الله نار تنام عيونك والمظلوم منتبه
يدعو عليك وعين الله لم تنم فلم ار مثل العدل للمرء رفعة
ولم ار مثل الجور للمرء واضعا فمهلا يا ملوك الدهر مهلا
لكم في كل ناحية عقير كان الله صيركم ملوكا لئلا تعدلوا
ولا ان تجوروا وراعي الشاة يحمي الذئب عنها فكيف اذا الرعاة
لها ذئاب ان الرعية شاة انت حافظها وقد ظلمت اذا ال ستنزعها السبعا

الحرف الخامس في الجهاد وكرامة الشهداء والحث على القتال

وما يتعلق بهذه الاحوال القران ان الله يحب الذين يقاتلون
في سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص وفضل الله المجاهدين

على القاعدين اجرا عظيما يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون
لومة لائم وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة يا ايها النبي حرض
المؤمنين على القتال يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ولا
تقولوا لمن يقتل في سبيل الله امواتا بل احياء ولكن لا تشعرون
واقتلوهم حيث ثقفتموهم كتب عليكم القتال ومن يقاتل
في سبيل الله فيقتل او يغلب فسوف نؤتيه اجرا عظيما قد كان
لكم اية في فئتين التقتا فئة تقاتل في سبيل الله واخرى كافرة
يرونهم مثليهم راى العين والله يؤيد بنصره من يشاء ان في ذلك
لعبرة لاولي الابصار **الاحاديث** والذي نفسي بيده
لوددت اني اقتل في سبيل الله ثم احيى ثم اقتل ثم احيى
ثم اقتل عليكم بالجهاد فانه رهبانية امتي لغدوة في سبيل الله
خير من الدنيا وما فيها ارواح الشهداء في حواصل طير خضر لها
قناديل معلقة بالعرش ان في الجنة مائة درجة اعدها الله
للمجاهدين في سبيل الله ما بين الدرجتين كما بين السماء والارض
ما من قطرة احب الى الله تعالى من قطرة دم في سبيل الله
الحكم والامثال ان اكرم الموت قتل والذي نفس ابن
ابي طالب بيده لالف ضربة بالسيف اهون من ميتة
على فراش الحرب سجال وعثراتها لا تقال الانصراف
قبل التمكن هزيمة محرض خير من الف مقاتل نفاذ الراي
في الحرب انفذ من الطعن والضرب تلاقوا في الحرب فما
تصافوا حتى تلاقوا ما اهون الحرب على النظارة العراقة
عروافة **الاشعار** كتب القتل والقتال علينا وعلى
المحصنات جر الذيول الحرب ان باثرتها فلا يكن منك الفشل

واصبر على اهوالها لا موت الا بالاجل ه ولن يقدم نفسا
قبل ميتتها جمع اليدين ولا الصمصامة الذكر ه
الحرف السادس في النهي عن قتل اهل الاسلام وسفك
الدم بالحرام **القران** ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم
خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه واعد لهم عذابا عظيما
ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق **الاحاديث**
الانسان بنيان الرب من هدم بنيان الرب فهو ملعون
لقتل المؤمن اعظم عند الله من زوال الدنيا اذا التقى
المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار واول ما يقضى
يوم القيمة بين الناس في الدماء **الحكم والامثال** اياك
والدم وما سفكها بغير حلها فانه ليس شيء احرى بزوال نعمة
من سفك الدماء بغير حق من قتل قتل **الاشعار**
اقتل مسلما من غير جرم فليس بنافعي ما عشت عيشي
لسلطانه وحلي وزيي معاذ الله من سفه وطيشي ه
الحرف السابع في المكر والحيلة وما هو من هذه القبيلة
القران ولا يحيق المكر السيئ الا باهله ومكروا ومكر الله
والله خير الماكرين ومكروا كبارا انهم يكيدون كيدا واكيد
كيدا ولا تك في ضيق مما يمكرون **الاحاديث**
من حفر بئرا لاخيه وقع فيه الحرب خدعة ثلاث من كن فيه
كن عليه البغي والنكث والمكر لكل غادر لواء يوم القيمة بقدر
غدرته المكر والخديعة والخيانة بالنار **الحكم والامثال**
الا الوفاء لاهل الغدر غدر والغدر لاهل الغدر وفاء عند الله
القدرة مقرونة بالحيلة المماكرة في بعض الاوقات

ابلغ من القوة والجلد في غيرها الحيلة انفع من الوسيلة رب
حيلة انفع من قبيلة المكيدة ابلغ من النجدة الكيد ابلغ من الكيد
الايد كن من احتيالك على عدوك اشد خوفا من احتيال
عدوك عليك لم يعد دغادر قط الا لصغر همته عن الوفاء
واتضاع قدره عن احتمال المكاره في جنب نيل المكارم
من يامن الذئب على غدره اهل لا ن يخفره الذئب من خدعك
فتخادعت له فقد خدعته من خدع من لا يتخدع فقد خدع
نفسه اذا نزل بك مكروه فانظر فان كان له حيلة فلا تعجز
وان كان مما لا حيلة له فلا تجزع من الحيلة ترك الحيلة
المكر حيلة له من حفر لاخيه جبا سقط فيه منكبا اذا خانك
اخوك فحلق على اسمه واحتفظ من كيده وظلمه الاشعار
فرد كيد المرء في نحره وانقلب السهم على الرامي وان امرأ
يبغي فضيحة جاره سيفضحه الرحمن في جوف داره
ستكفى من عدوك كل كيد اذا كان العدو ولم تكده
بدت الي امارات من الغدر شمتها اظن روايا ها ستمطر كم دما
غدرتم غدرة وغدرت اخرى فليس اذا توافينا سبيل الحرف الثامن
فيما يناسب بالشجعان والاسلحة والقلاع وما يتصل بهذه الانواع
القرآن يقاتلون في سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص اشداء
على الكفار لانتم اشد رهبة في صدورهم من الله وانزلنا الحديد
فيه باس شديد ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد
ولو كنتم في بروج مشيدة وظنوا انهم مانعتهم حصونهم من الله
كمثل العنكبوت اتخذت بيتا وان اوهن البيوت لبيت العنكبوت
الاحاديث ان الله يحب الشجاعة ولو على قتل حية آفة الشجاعة

البغي الدعا سلاح المؤمن الجنة تحت ظلال السيوف
مفاتيح الجنة الخير الخير في السيف والخير مع السيف
والخير بالسيف الحكم والامثال الشجاعة صبر ساعة
الشجاع موقى الحصون مواضع النساء لا مواضع الرجال
حصون الرجال الخيل والسلاح السيف ظل الموت
الرمح رشاء المنيه السهام رسل الهلاك حسامه فتح لاوليائه
حتف لاعدائه رب سلاح يقول لصاحبه دعني السلاح
ثم الكفاح اشجع الناس يحتاج الى سلاح وزينة وعده
السلاح جنة الابدان ووقاية الانفس الليل جنة الهارب
انما هو دهمك وسيفك ازدع بذاك من شكرك واحصد بهذا
من كفرك الحاظهم سهام والفاظهم سهام اذا لقيت العدو
فاحرص على الموت توهب لك السلامة من قاد الجيش
ولا بس الحرب عرض نفسه للفنا الاشعار يجود على اهل
الندى بنفسها وما فوق بذل النفس جود لباذل
ليس زين الفتى الجمال ولكن زينة الضرب بالحسام الصقيل
حسامك فيه للاعداء حتف ورمحك فيه للاحباب فتح
اكال افئدة الرجال كانما نضح الدما بساعديه عبير
حسام غداة الروع ماض كانه من الله في قبض النفوس رسول
لو ادشيئا حاضرا نفعه للمرء كالدرهم والسيف
يقضي له الدرهم حاجاته والسيف يحميه من الحيف
من راقب الناس مات هما وفاز باللذة الجسود
لله در عصابة تركية دفعوا نوائب دهرهم بالسيف
محلقة دون السماء كانها غمامة صيف زل عنها سحابها

فما يبلغ الادمى شما ديخها العلى   ولا الطير الا نسرها وعقابها
وما خوفت بالذيب ولدان اهلها   ولا يخت الا البجوم كلابها

الحرف التاسع في ذكر الهيبة والصلابة والهلاك والخراب والغرق والاستيصال وساير ما يناسب بثواير القتال

القران او كصيب من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق يجعلون اصابعهم في اذانهم من الصواعق حذر الموت اذا زلزلت الارض زلزالها ان زلزلة الساعة شئ عظيم فيومئذ وقعت الواقعة فاذا نقر في الناقور فذلك يومئذ يوم عسير على الكافرين غير يسير يوما يجعل الولدان شيبا يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه لكل امرئ منهم يومئذ شان يغنيه وزلزلوا زلزالا شديدا وقذف في قلوبهم الرعب سواء علينا اجزعنا ام صبرنا ما لنا من محيص فاضربوا فوق الاعناق انا جعلنا في اعناقهم اغلالا فيذرها قاعا صفصفا لا ترى فيها عوجا ولا امتا كالعهن المنفوش فجعلناه هباء منثورا فلما جاء امرنا جعلنا عاليها سافلها فاعتبروا يا اولى الابصار كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف ويأتيه الموت من كل مكان وما هو بميت ومن عذاب غليظ فاذا نزل بساحتهم فساء صباح المنذرين ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها حتى اذا ادركه الغرق وحال بينهما الموج فكان من المغرقين فاغرقناه ومن معه جميعا فغشيهم من اليم ما غشيهم فاغرقناهم اجمعين اغرقوا فادخلوا نارا رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا

الاحاديث لا تقوم الساعة حتى تكثر الزلازل وتظهر الفتن اللهم

اكل سلاحهم واضرب وجوههم ومزقهم في البلاد ومزق تبع

ايرح الجراد **الحكم والامثال** تفرقوا شغر بغر هلكوا قصاد حتا بتا ذهبت دما وهم خضر امضرا الغريق يتعلق بكل حشيش فتهم الله فتا وحتهم حتا وجعل امرهم شتى عليهم العقاد والدمار وسوا الدار

الاشعار

اذا نزل الوبا على ديار   سيهلك كل ذي عز وبايس
اذا وقع الشلوة في متاع   سيحرق ذاك من رطب ويابس
ويوم كيوم البعث ما فيه حاكم   ولا عاصم الا قنا ودروع
ازال الله دولتهم سريعا   فقد ثقلت على عنق الليالى
اتانا الزمان الذى يخيف فيه   من القذف والخسف والزلزله
وبلدة ليس بها انيس   الا اليعافير والا العيس

ليس في الدار غيره ديار

الحرف العاشر في ذكر الفرار وعدم القرار

القران يقول الانسان يومئذ اين المفر يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه ففررت منكم لما خفتكم وقذف في قلوبهم الرعب ان يريدون الا فرارا ففروا الى الله فهزموهم باذن الله كانهم حمر مستنفرة فرت من قسورة قل ان الموت الذى تفرون منه فانه ملاقيكم قل لن ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت او القتل

الاحاديث الفرار مما لا يطاق من سنن المرسلين

الحكم والامثال الفرار في وقته ظفر الحذر اشد من الوقيعة من نجا براسه فقد ربح حبب الى عدوك الفرار بان لا تتبعهم اذا انهزموا الانصراف قبل التمكن هزيمة استحيوا من الفرار فانه عار في الاعقاب ونار يوم الحساب ليس بلام هارب من حتفه الليل

جنة الهارب **الاشعار** ومن لم يفر محل الفرار
فيقعد مهب رياح الدمار نفسك لا تلقها مهلكة باو..
فرك وقت الفرار من سنن المرسلين **الحرف الحادي عشر**
فيما يتعلق بالمكافاة والمجازات والانتقام وما يليق بهذا المقام
القران والله عزيز ذو انتقام ولكم في القصاص حيوة
يا اولى الالباب والجروح قصاص وان عاقبتم فعاقبوا
بمثل ما عوقبتم به وجزاء سيئة سيئة مثلها وان عدتم
عدنا وان تعودوا نعد فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه
بمثل ما اعتدى عليكم **الاحاديث** لا تقولوا امعة تقولون
ان احسن الناس احسنا وان ظلموا ظلمنا **الحكم والامثال**
المكافاة في الطبيعة واجبة الناس مجزيون باعمالهم
ان خيراً فخير وان شراً فشر النكاية عير قدر الجناية اهن
من اهانك وان كان حرا قرشيا واكرم من اكرمك وان كان
عبداً حبشياً من لقينا بانف طويل لقيناه بخرطوم فيل
ومن لحظنا بنظر شزر بعناه بثمن نزر ترك المكافاة من
التطفيف لا يجنى من الشوك العنب عاتب اخاك بالاحسان
اليه واردد شره بالانعام عليه ان المحسن سيجزى باحسانه
والمسئ ستكفيه اسائته اذا ظلمت من دونك فلا تامن
عقاب من فوقك **الاشعار** ان الناس غطوني تغطيت عنهم
وان بحثوا عني ففيهم مباحث وان حفروا بيري حفرت بيارهم
ليعلم قوم كيف تلك النبايث وبعض انتقام المرء يزري بعرضه
وان لم يقع الا باهل الجرايم هي النفس تجزي الود بالود اهله
وان سمتها الهجران فالهجر دينها واحسن فان المرء لا بد ميت

وانك

وانك مجزي بما كنت ساعيا **الحرف الثاني عشر في العداوة**
والبغضاء والاعتماد على الخصوم وتحقير الاعداء **القران**
والقينا بينهم العداوة والبغضاء انما يريد الشيطان
ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء الاخلاء يومئذ بعضهم
لبعض عدو هم العدو فاحذرهم قاتلهم الله هذا فراق بيني
وبينك يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين **الاحاديث**
اعدى عدو نفسك التي بين جنبيك الحب يتوارث والبغض
يتوارث الكلام في العصبية والعداوة دم يقطر ٥
الحكم والامثال اكبر الاعداء من يستر مكايده شر العداوة
شغل شاغل خذ على عدوك بالفضل فانه احد الظفرين اذا
لم تستطع ان تعض يد عدوك فقبلها داو عدوك لاحد امرين
اما الصداقة تومنك او فرصة تمكنك ما رايت سنانا هو
انفذ من شماتة الاعداء رفيق العدو عدو ليس من البر
ان تحب من ابغضه حبيبك لا يغرنك من عدوك لين مقاله
وحسن اقباله عليك فان تحت لينه مكراً دفينا وكيداً متينا
من اغتر بكلام عدوه فهو اعدى عدو لنفسه من سعادة
المرء ان يكون خصمه عاقلاً من كثر عدوه فليتوقع الصرعة
لا تظهر الشماتة باخيك فيعافيه الله ويبتليك لا تشتر
عداوة واحد بصداقة الف من بالغ في الخصومة اثم
ومن قصر فيها ظلم العداوة في القرابة كان النار في الغابة
الاشعار ولم ار في الامور اشد هولا واصعب من عداوات
الرجال توق معاداة الرجال فانها مكدرة للصفو من
كل مشرب ولا تستثر حربا وان كنت واثقا بشدة ركن

او بقوة منكب فلم يشرب السم الذعاف اخو حجى مدلا بترياق
لديه مجرب اذا ما عدوك يوما سما الى رتبة فانتظر وضعها
وقيل ولا تاتقن كفه اذا انت لم تستطع قطعها ولا تحتقر
يوما وان يكن حقيرا فظل الارض قد يكسف القمر ولا تحتقرن
عدوا رماك وان كان في ساعديه قصر فان السيوف تحز الرقاب
وتعجز عما تنال الابر لقد صدقوا والله حق كلامهم بان مودة
العدى ليس تنفع ولو انني داريت عمري حية اذا امكنت يوما
من اللسع تلسع الحرف الثالث عشر في ذكر الكتابة والرسالة
وما يليق بهذه المقالة القران اذهب بكتابي هذا فالقه اليهم
وما على الرسول الا البلاغ المبين وما كنا معذبين حتى نبعث
رسولا افكلما جاءكم رسول بما لا تهوى انفسكم استكبرتم
الاحاديث قدم وفد النجاشي على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقام يخدمهم فقيل له يا رسول الله لو تركتنا كفيناك فقال عليه السلام
هكذا كانوا يصنعون باصحابي ان الجواب الكتاب حق كرد السلام
الحكم والامثال رسولك ترجمان عقلك لا تبعث رسولا جاهلا
فان لم تجد حكيما فكن حكيم نفسك ارسل حكيما ولا توصه
ارسل حكيما واوصه عقول الرجال تحت اسنة اقلامها
الكتاب ان اردت العتاب ان العتاب مسافهة متى كان مشافهه
الاشعار اذا كنت في حاجة مرسلا فارسل حكيما ولا توصه
اذا ابطاء الرسول فقل نجاح ولا تفرح اذا عجل الرسول ولو
رد الرسول من دخير تبين ذاك في وجه الرسول ٥
الحرف الرابع عشر في الصلح بين الفريقين واصلاح ذات البين
القران وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما

اذا ارسلت ارسل ذا رأي / لبيع الطمع جاه الاعتبار / بعوف بين ... وما / ويصلح بين ... صح

انما المؤمنون اخوة فاصلحوا بين اخويكم والصلح خير واصلحوا
ذات بينكم لا خير في كثير من نجواهم الا من امر بصدقة او معروف
او اصلاح بين الناس عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم
منهم مودة واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فالف بين
قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا لو انفقت ما في الارض جميعا
ما الفت بين قلوبهم ونزعنا ما في صدورهم من غل الاحاديث
اصلاح ذات البين شعبة من شعب النبوة من اصلح بين اثنين
استوجب ثواب الشهيد افضل الصدقة اصلاح ذات البين
طوبى للمصالحين بين الناس هم المقربون يوم القيمة ما من
متهاجرين بدا احدهما صاحبه بالصلح الا كان السابق الى الجنة
الا اخبركم بافضل من درجة الصيام والصلوة والصدقة
قالوا بلى يا رسول الله قال اصلاح ذات البين الحكم والامثال
اعظم الخطايا محاربة من يطلب الصلح العداوة شقاوة ٥
الاشعار بصلاح ذات البين طول بقائكم اذ مد في عمري
وان لم يمدد الحرف الخامس عشر في الفتح والنصرة
وما يتعلق بالقلة والكثرة القران هو الفتاح العليم
ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين انا
فتحنا لك فتحا مبينا وينصرك الله نصرا عزيزا نصر من الله وفتح قريب
اذا جاء نصر الله والفتح فجعل من دون ذلك فتحا قريبا ما
يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها الا ان نصر الله قريب
وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم وعنده مفاتح الغيب
لا يعلمها الا هو الذين امنوا على عدوهم فاصبحوا ظاهرين
وجوه يومئذ مسفرة ضاحكة مستبشرة ووجوه يومئذ عليها

غيرة ترهقها قترة فافتح بيني وبينهم فتحاً ويومئذ يفرح المؤمنون
بنصر الله ينصر من يشآء وهو العزيز الرحيم ونصرناهم فكانوا هم
الغالبين وان جندنا لهم الغالبون يا ايها الذين امنوا ان
تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم قالوا ربنا افرغ علينا صبرا
وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين ولولا دفع الله
الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض ولكن الله ذو فضل على العالمين
ومغانم كثيرة تاخذونها وتلك حزب الله الا ان حزب الله هم
المفلحون ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح وايدكم بنصره والله يؤيد
بنصره من يشآء لقد نصركم الله في مواطن كثيرة وانزل جنوداً
لم تروها كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله وان يكن
منكم مائة يغلبوا الفاً اني ممدكم بالف من الملائكة مردفين
ان هؤلاء لشرذمة قليلون **الاحاديث** انكم منصورون
ومصيبون ومفتوح لكم ثلاثة حق على الله دعوتهم المجاهد في
سبيل الله الحديث ستفتح عليكم ارضون ويكفيكم الله ستفتح
عليكم الامصار وتكون جنود مجنده اعلم ان النصر مع الصبر
انما تنصرون لضعفائكم ومن دعائه عليه السلام اللهم منزل
الكتاب ومجري السحاب وهازم الاحزاب اهزمهم وانصرنا
عليهم الحمد لله الذي صدق وعده ونصر عبده واعز جنده
وهزم الاحزاب وحده **الحكم والامثال** الصبر مفتاح الظفر
القصاب لا تهوله كثرة الغنم كثير الحطب يكفيه قليل من النار
فلان يهد البط بالقط اياك والبغي فانه عقال النصر
الظفر بالضعيف هزيمة عدتي نصل سيفي ونصرخالقي ٥
الاشعار لله در عصابة تركية دفعوا نوائب دهرهم بالسيف

فتحوا

فتحوا البلاد بقوة في سيفهم وكسوا جميع الناس ثوب الخوف
يديروا باطراف الرماح عليهم كؤس المنايا حيث لا تنتهي الخمر
خلقنا باطراف القنا في ظهورهم عيونا لها وقع السيوف حواجب

السطر الثاني

في القضايا السماوية والحكم السبحانية مشتمل على ثلاثة حروف
الحرف الاول في الهداية والتوفيق وما هو بهذا الباب
يليق **القران** يهدي من يشآء الى صراط مستقيم من يهد الله
فهو المهتد وما توفيقي الا بالله اولئك على هدى من ربهم واولئك
هم المفلحون **الاحاديث** التوفيق شيء عزيز لا يعطى الا لعبد عزيز
الحكم والامثال التوفيق رفض التواني لا قايد كالتوفيق
الاشعار اذا لم يعنك الله فيما تريده فليس لمخلوق اليه سبيل
وان هو لم يرشدك في كل مسلك ضللت ولو ان السماء دليل
الحرف الثاني في القبض والبسط في الارزاق وما فيه من
حكمة الحكيم الخلاق **القران** الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر
نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحيوة الدنيا وترزق من تشآء
بغير حساب ان الانسان ليطغى ولو بسط الله الرزق لعباده
لبغوا في الارض **الاحاديث** ما اوتي احد عقلاً ولا فضلاً
الا احتسب عليه من رزقه ارض بما قسم الله لك تكن اغنى الناس
الحكم والامثال المتقدم في الحذق متاخر في الرزق قال
موسى عليه السلام يا رب لم ترزق الاحمق وتحرم العاقل فقال
سبحانه وتعالى ليعلم العاقل انه ليس في الرزق حيلة لمحتال
قيل لافلاطون لم لا تجمع الحكمة والمال قال لعزة الكمال
وكل الله الحرمان بالعقل ووكل الرزق بالجهل ليعتبر العاقل

فيعلم ان الرزق ليس بالعقل العجب ممن كثر غلطه ثم يكثر لغطه سوء
من اعطي الحكمة يجزع لفقد الفضة والذهب ومن اعطي السلامة
يجزع لفقد الالم والتعب **الاشعار** كم من اديب فهم قلبه
مستكمل العقل مقل عديم ومن جهول مكثر ماله ذلك تقدير
العزيز العليم كم عاقل عاقل اعيت مذاهبه وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا
هذا الذي ترك الاوهام حايرة وصير العالم النحرير زنديقا
ومن الدليل على القضا وكونه بؤس اللبيب وطيب عيش الاحمق
نكد الاديب وطيب عيش الجاهل قد ارشداك الى حكيم كامل
كرام الناس تحت ظلام عسر وعند لامهم ضوء اليسار
فحلاوة الدنيا لجهالها ومرارة الدنيا لمن عقلا

الحرف الثالث في القضا والقدر والرضى والحذر

القران ان الحكم الا لله اذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون
واذا اراد الله بقوم سوء فلا مرد له وما لهم من دونه من وال
قل من يملك لكم من الله شيئا ان اراد بكم ضرا او اراد بكم نفعا
فلن تجد لسنة الله تبديلا وكان امر الله مفعولا **الاحاديث**
اذا اراد الله نفاذ قضائه وقدره سلب من ذوي العقول عقولهم
جف القلم بما هو كائن لا يغني حذر عن قدر **الحكم والامثال**
اذا حلت المقادير ضلت التدابير اذا حل القدر بطل الحذر
اذا جاء القضا ضاق الفضا اذا جاء القدر غشي البصر
اذا جاءت الحين حارت العين لا ينفع حذر من قدر لا ينفع
التوقي مما هو واقع ما للرجال مع القضا محالة اذا ضل السبيل
حار الدليل دواء القلب الرضا بالقضاء يدبر المدبرون
والقضا يضحك العبد يدبر والله يقدر اذا كان الداء من السماء

وسع القضا مع الاعدا ضيق
نعم الخبا مع الاحباب

بطل

بطل الدواء اذا نزل قدر الرب بطل حذر المربوب اذا دبر
البخت فلا فوق ولا تحت اذا جاء النص بطل القياس
ما هذا الا قضاء من بيده الملكوت ومشية من اليه الكتاب
الموقوت **الاشعار** هي الاقدار تعمي كل عين وتترك كل ذي
سمع اصما فقضاء الله لا يدفعه حول محتال اذا الامر سبق
قد ينزع الله من قوم عقولهم حتى يتم الذي يقضي على الراس
يدبر بالنجوم وليس يدري ورب النجم يفعل ما يريد
اذا جاء الموسى والقى العصا فقد بطل السحر والساحر
سيكون ما هو كائن من حكمه واخو الجهالة متعب محزون

السطر الثالث

في الافعال المرضية والاحوال الزكية مشتمل على عشرين حرفا

الحرف الاول في الاحسان والانفاق والاكرام وما يليق
بالاسخياء والاكرام **القران** واحسنوا ان الله يحب المحسنين
واحسن كما احسن الله اليك للذين احسنوا الحسنى وزيادة
هل جزاء الاحسان الا الاحسان ان الله لا يضيع اجر المحسنين
من جاء بالحسنة فله عشر امثالها مثل الذين ينفقون اموالهم
في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة
حبة والله يضاعف لمن يشاء الذين ينفقون اموالهم
بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف
عليهم ولا هم يحزنون لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون
ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون **الاحاديث**
ان مفاتيح الرزق بازاء العرش ينزل الله للعباد ارزاقهم على
قدر نفقاتهم صنايع المعروف تقي مصادع السوء السخي

قريب من الله قريب من الجنة قريب من الناس بعيد من النار
الجنة دار الاسخياء السخي في الجنة والنار رفيقه اليد العليا
خير من اليد السفلى انفق ولا تخشى من ذي العرش اقلالا
الحكم والامثال الانسان عبد الاحسان السخا سجية
يحسن الذكر حجية المروة خليقة يرضى الله خليقة الجود
ان تكون بمالك متبرعا وعن مال الغير متورعا الكرم
اعطف من الرحم الجود حارس الاعراض لا تستحي من اعطاء
القليل فان الحرمان اقل منه السخا ما كان ابتدا فاما كان
عن مسئلة فحيا بركة المال في اداء الزكاة جد بما تجد جد
بالكثير واقنع بالقليل ظل الكريم فسيح من اهان ماله اكرم
نفسه وضع الاحسان في غير موضعه ظلم تاجروا الله بالصدقة
تربحوا من زرع المعروف حصد الشكر عجبت لمن يشتري
العبيد فيعتقهم ولا يشتري الاحرار بمعروفه من اقعدته نكاية
الايام اقامته اغاثة الكرام غير خيرك خير غيرك الاشعار
احسن اذا كان امكان ومقدرة فلن يدوم على الاحسان امكان
احسن الى الناس تستعبد قلوبهم فطالما استعبد الانسان احسان
ليس في كل ساعة وآوان تتهيا صنايع الاحسان فاذا امكنت
فبادر اليها خيفة من تعذر الامكان اذا جادت الدنيا عليك فجد بها
على الناس طرا انها تتقلب فلا الجود يفنيها اذا هي اقبلت
ولا البخل يبقيها اذا هي تذهب انت الجواد ومنك الجود اوله
فان هلكت فما جود بموجود فتى تهرب الاموال من جود كفه
كما يهرب الشيطان من ليلة القدر له راحة لو ان معشار جودها
على البر صار البر ايدى من البحر الحرف الثاني في الصبر على الشدايد

ومافيه

ومافيه من الفوايد القران ان في ذلك لايات لكل صبار
شكور واستعينوا بالصبر والصلوة ان الله مع الصابرين
واصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل والله يحب الصابرين
ولئن صبرتم لهو خير للصابرين وجعلناهم ائمة يهدون
بامرنا لما صبروا وليجزين الذين اجرهم باحسن ما كانوا
يعملون والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس
وان تصبروا خير لكم فصبر جميل الذين صبروا وعلى ربهم
يتوكلون واصبر على ما اصابك ان ذلك من عزم الامور
انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب فاصبر صبرا جميلا
وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا الاحاديث الصبر نصف
الايمان واعلم ان النصر مع الصبر الصبر كنز من كنوز الجنة
انتظار الفرج بالصبر عبادة الصبر ضياء انما الصبر
عند الصدمة الاولى ما رزق العبد رزقا اوسع عليه
من الصبر في الصبر على ما يكره خير كثير الحكم والامثال
الصبر مفتاح الفرج الصبر مطية الظفر ثمرة الصبر نجح الظفر
حسن الصبر طليعة النصر صبرك يورثك الظفر للصبر
الغلبة من تصبر تصبر اذا اضاقك مكروه فالقه صبرا
دواء الدهر الصبر عليه اطردوا واردات الهموم بعزايم الصبر
الصبر مطية لا تكبو افضل عدة صبر على شدة حيلة من
لا حيلة له الصبر خير المركب الصبر من لم يصبر على كلمة
سمع كلمات الصبر صبران صبر عما تحب وصبر عما تكره
والرجل من جمع بينهما الصبر خير لباس في حال باس
طوبى لمن صبر على المحنة وشكر للمنحة بمفتاح عزيمة

الصبر تعالج مغاليق الامور الصبر من لا ينجزع الا حق الصبر
يناضل الحدثان والجزع من اعوان الزمان المصيبة واحدة
فاذا جزع صاحبها فهما اثنان لكل شئ جوهر وجوهر العقل
الصبر الصبر عند المكارة من حسن اليقين اسعد الناس من له
قلب بالصبر طال عتبه عليه اصبر الحكم من لم يجد معولا الا عليه
ولا مفزعا الا اليه قال الملك لبزرجمهر ما علامة الظفر على
الامور المستصعبة قال المحافظة على الصبر **الاشعار**

اني رايت وفي الايام تجربة — للصبر عاقبة محمودة الاثر
وقل من جد في امر يطلبه — واستصحب الصبر الا فاز بالظفر
ان الامور اذا اشتدت مسالكها — فالصبر يفتح منها كل ما ارتتجا
لا تايسن وان طالت مطالبة — اذا استعنت بصبر ان ترى فرجا
وكلهم مغلق بابه — فانما مفتاحه الصبر اذا استانى امر
عزمت تصبرا — وكل بلاء لا يدوم يسير ومتى تصبك من الحوادث
نكبة فاصبر فكل ضبابة ستنكشف فشكرا اذا ما الله احدث نعمة
وصبرا لامر الله فيما ابتلاكم فكيف الصبر عنك واي صبر
لعطشان من الماء الزلال قالوا عليك سبيل الصبر قلت لهم
هيهات ان سبيل الصبر قد ضاقا **الحرف الثالث**
في الشكر على الانعام وما يليق بهذا المقام **القران**
واشكروا نعمة الله ان كنتم اياه تعبدون ولئن شكرتم
لازيدنكم وسيجزي الله الشاكرين واشكروا لي ولا تكفرون
اعملوا ال داود شكرا وقليل من عبادي الشكور ٥
الاحاديث الشكر نصف الايمان الطاعم الشاكر بمنزلة
الصائم الصابر من لم يشكر الناس لم يشكر الله اشكر الناس

للناس

للناس اشكرهم لله ينادي مناد يوم القيمة ليقم الحامدون
فتقوم زمرة فينصب لهم لواء فيدخلون الجنة قيل ومن
الحامدون قال صلى الله عليه وسلم الذين يشكرون الله على
السراء والضراء **الحكم والامثال** بالشكر تدوم النعم
الشكر جنة من الزوال وامنة من الانتقال من جعل الحمد
خاتمة للنعمة جعله الله فاتحة للمزيد الشكر تميمة التمام
وتميمة النظام الشكر زيادة للنعم وامان من الغير اذا
كانت النعمة وسيمة فاجعل الشكر لها تميمة من كانت نعمته
واصبة كانت طاعته واجبة اذا قصرت يدك عن المكافات
فليطل لسانك بالشكر اظهار الغنى من الشكر في التورية
اشكر لمن انعم عليك وانعم على من شكرك لا زوال للنعم
اذا شكرت ولا اقامة لها اذا كفرت النعم وحشية فاشكلوها
بالشكر شكر الموجود صيد المفقود كفران النعم عنوان
النقم ومن لم يشكر على النعم فقد استدعى على زوالها
عمرض داء ليس له شفاء الا الشكر **الاشعار**

ولو كان يستغني عن الشكر ماجد — لعزة نفس او علو مكان
لما امر الله العباد بشكره — فقال اشكروا لي ايها الثقلان
اذا جدد الرحمن عندك نعمة — فجدد لها شكرا ليونسها الشكر
ولو ان لي في كل منبت شعرة — لسانا يطيل الشكر فيك لقصرا
لو كل جارحة مني لها لغة — تثني عليك بما اوتيت من نعم
لم تقض معشار ادناها وان شكرت — الى الفقير يا ذا الجود والكرم
اذا كان شكري نعمة الله نعمة — على له في مثلها يجب الشكر
فكيف بلوغ الشكر الا بفضله — وان طالت الايام واتسع العمر

الحرف الرابع في الصدق وثمراته ووصف الصادق ونجاته

القرآن ومن اصدق من الله حديثا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله
وكونوا مع الصابرين يوم ينفع الصادقين صدقهم ليجزي الله
الصادقين بصدقهم والصادقين والصادقات
فلو صدقوا الله لكان خيرا لهم ليسأل الصادقين عن
صدقهم رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق
واجعل لي لسان صدق في الاخرين الاحاديث
عليكم بالصدق فان الصدق يهدي الى البر وان البر
يهدي الى الجنة الصدق طمانينة ان الرجل ليصدق حتى
يكتب عند الله صديقا لا يستقيم ايمان احدكم حتى
يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه عليك
بالصدق وان ضرك سبيل النبي عليه السلام عن الكمال
فقال قول الحق والعمل بالصدق الحكم والامثال
صدق المرء نجاته فكاك المرء بالصدق الصدق منجاة
لاصحابه من صدق الله نجا نضرة الوجه في الصدق
يبلغ المرء بالصدق منازل الكبار اذا قلت فاصدق
واذا فعلت فارفق الصدق عمود الدين وركن الادب
واصل المروة ولا تتم هذه الثلاثة الا به غني صدوق خير
من بليغ كذوب الصدق صدقان اعظمها صدقك فيما
يضرك احسن الكلام ما صدق فيه قائله وانتفع به سامعه
لو صور الصدق لكان اسدا يروع ولو صور الكذب لكان
ثعلبا يروغ عليك بالصدق وان قتلك الصدق الموت
مع الصدق خير من الحياة مع الكذب الصدق بالمراحي
صاحب الصدق انفع من الترياق النافع اذ كذب نجى
فصدق اخلق الاشعار الصدق يمن ومنجاة ومحمدة

فيه

فيه الكرامة والاقبال والشرف والكذب باجمعه كفر ومخرقة
والصدق سلم وايمان ومعترف نجاة المرء في صدق الكلام
لان الصدق منجاة الانام الحرف الخامس في وفاء العهد
وانجاز الوعد القرآن يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود
واحفظوا ايمانكم واوفوا بالعهد ان العهد كان مسؤلا
واوفوا بعهدي اوف بعهدكم والموفون بعهدهم
واذكر في الكتاب اسمعيل انه كان صادق الوعد
الاحاديث حسن العهد من الايمان عليك بصدق الحديث
والوفاء بالعهد العدة عطية العدة دين عدة المؤمن
كاخذ باليد الحكم والامثال ايمان المرء يعرف بايمانه
خلوص الود من حسن العهد الوعد نافلة والانجاز فريضة
انجز حر ما وعد الوفاء من الله بمكان وعد الكريم الزم
من دين الغريم وعد الكريم نقد وتعجيل الوعد سحابة
والانجاز مطر انجاز الوعد من دلائل المجد واعتراض
المطل من امارة البخل وتاخير الاسعاف من قراين
الاخلاف حبذا الوادق اذا وعد والصادق اذا وعد
فلان يعد وعد من يخلف ثم ينجز انجاز من يحلف الاشعار
يا ولاة العهود ان توفوا تحمدوا بالوفاء من بعد واذكروا
في الكتاب اسمعيل انه كان صادق الوعد واني واذا اوعدته
ووعدته لمخلف ميعادي ومنجز موعدي واني على العهد
الذي قد عهدته مقيم عليه لا احول عن العهد وموعدي
حق كاني فعلتها متى ما اقل شيئا فاني كفادم اشدد
يديك بمن بلوت وفاءه ان الوفاء من الرجال عزيز

الحرف السادس في التفويض والتوكل وما فيه من الفضل
القران ومن يتوكل على الله فهو حسبه وعلى الله فليتوكل
المؤمنون وافوض امري الى الله وتوكل على الحي الذي
لا يموت ان الحكم الا لله عليه توكلت وعليه فليتوكل المتوكلون
فاذا عزمت فتوكل على الله ان الله يحب المتوكلين وقالوا
حسبنا الله ونعم الوكيل الاحاديث قال الله تعالى افضل
عبيدي من يتوكل علي من احب ان يكون اقوى الناس فليتوكل
على الله قيد وتوكل اذا استعنت فاستعن بالله قد مضى
القلم بما هو كائن الحكم والامثال اذا اشتبهت المصادر
فسلم للقادر نعم التوسل التوكل ومن يتوكل على الله يكفيه
الاشعار يجول الغنى والعز في كل موطن ليستوطنا قلب امرء
قد توكلا ومن يتوكل كان مولاه حسبه وكان له فيما يحاول
معقلا حسبي الله وحده وكفى ما لنا غيره بوكيل وان تبدلت
بنا غيرنا فحسبنا الله ونعم الوكيل على الله في الامور توكلي
الحرف السابع في التوبة والاستغفار والشفاعة
والاعتذار القران هو التواب الرحيم يا ايها الذين
امنوا توبوا الى الله ان الله يحب التوابين فمن تاب من بعد
ظلمه واصلح فان الله يتوب عليه ان الله كان توابا رحيما
ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا فيومئذ لا ينفع الذين
كفروا معذرتهم يا ايها الذين كفروا لا تعتذروا اليوم
من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه فما تنفعهم شفاعة الشافعين
من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها فاعترفوا بذنوبهم
الاحاديث الندم توبة التائب من الذنب كمن لا ذنب له

اياك

اياك وما تعتذر منه من لم يقبل عذرا من متنصل صادقا كان
او كاذبا لم يرد على الحوض اشفعوا تؤجروا الحكم والامثال
لا شفيع انجح من التوبة اصدق الناس التائب على توبته
توبة الجاني اعتذاره شفيع المذنب اقراره وتوبته اعتذاره
المعاذر المكاذب ان المعاذير يشوبها الكذب اياك
وما يسبق الى القلوب انكاره وان كان عندك اعتذاره
ان خصلتين خيرهما الكذب لخصلتا سوء عذره اشد من جرمه
رب سامع قفوتي لم يسمع عذرتي رب ملوم لا ذنب له
لعله عذرا وانت تلوم اعادة الاعتذار تذكير للذنب
اطراح العذر خير من العذر من احتج في اعتذاره دل على
اصراره الشفيع جناح الطالب اعقل الناس اعذرهم للناس
العذر الجميل احسن من المطل الطويل لسان التقصير
قصير انما تعطي الذي اعطينا الضرورات تبيح المحظورات
لقد اعذر من انذر شرب سم البلا خير من تجرع امتنان
الشافعين عذرتني كل ذات اب قيل لحكيم ما لذة الدنيا
قال تواصل بعد تهاجر وتصافٍ بعد اعتذار قال
ابراهيم بن ادهم اطلب لاخيك المعاذير من سبعين بابا
فان لم تجد له عذرا فاعذره انت العذر عند كرام الناس
مقبول الاشعار يا احسن الناس احسانا الى الناس
واعظم الناس اغضاء عن الناسي نسيت عهدك
والنسيان مغتفر فاغفر فاول ناس اول الناس
اذا اعتذر الجاني محا العذر ذنبه فكل امرء لا يقبل العذر مذنب
اقبل معاذير من ياتيك معتذرا ان بر عندك فيما قال او فجرا

فقد اطاعك من يرضيك ظاهره وقد اجلك من يعصيك مستترا
اقر بان لا عذر لى انحيرتنى بفعلى لا ان حملك لى عذر
شفيعى اليك الله لا شئ غيره وليس الى رد الشفيع سبيل
الحرف الثامن فى العفو والتغافل والتجاوز والتجاهل
القران فمن عفا واصلح فاجره على الله فمن عفى له من اخيه شئ
فاتباع بالمعروف واداء اليه باحسان خذ العفو وامر بالعرف
واعرض عن الجاهلين وان تعفوا اقرب للتقوى لا تثريب
عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين عفا الله عما سلف
وليعفوا وليصفحوا فاصفح الصفح الجميل ولمن صبر وغفر ان
ذلك لمن عزم الامور فاعف عنهم واصفح ان الله يحب
المحسنين والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس
الاحاديث من يعف يعف الله عنه من كظم غيظا وهو يقدر
على انفاذه ملاء الله قلبه امنا وايمانا ما عفا رجل عن مظلمة
الا زاده الله بها عزا اذا كان يوم القيمة نادى مناد من
بطنان العرش الا ليقم الذين اجرهم على الله فلا يقوم الا من
عفا ارحموا ترحموا واغفروا يغفر الله لكم من يغفر الله له الحليم
يتغافل والكريم اذا قدر غفر من اقال نادما عثرته اقال الله
يوم القيمة الحكم والامثال العفو عند الاقتدار خير العفو
ما كان عن القدرة العفو اولى بالكرم اذا ملكت فاسجح
التثبت نصف العفو احب الامور الى الله العفو عند القدرة
والحلم عند الغضب ان المقدرة تذهب الحفيظة دم على
كظم الغيظ تحمد عواقبه اولى الناس بالعفو اقدرهم
على العقوبة العفو زكوة الظفر تمام العفو ان لا يذكر الذنب

اذا

اذا قدرت على عدوك فاجعل العفو عنه شكرا للقدرة
عليه زين الشرف التغافل عظموا اقداركم بالتغافل
التغافل شيم الكرام سئل فضيل عن الفتوة فقال الصفح
عن عثرات الاخوان قال المامون لو عرف الناس رأيي
فى العفو لما تقربوا الى الا بالجنايات بعض العفو ضعف
ليس الحليم من ظلم فحلم حتى اذا قدر عفا قيل لبزرجمهر
اعلم العفو عند القدرة قال جعفر الصادق رضى الله
عنه لان تقدم على العفو احب الى من تقدم على العقوبة
الاشعار ولقد جمعت من الذنوب فنونها فاجمع
من العفو الكريم فنونه من كان يرجو العفو ممن فوقه
عن ذنبه فليعف عمن دونه ما احسن العفو عن القادر
لا سيما فى غير ذى ناصر انا المذنب الخطا والعفو واسع
ولو لم يكن ذنب لما عرف العفو تبسطنا على الايام لما
رايت العفو من ثمر الذنوب اذا عاقبتنى فى كل ذنب
فما فضل الكريم على اللئيم اذنبت ذنبا عظيما وانت
للعفو اهل فان عفوت فمن وان جزيت فعدل ولما
قسا قلبى وضاقت مذاهبى جعلت الرضى منى لعفوك
سلما تعاظمنى ذنبى فلما قرنته بعفوك ربى كان عفوك
اعظما الحرف التاسع فى الحلم والمداراة والوقار
والمواساة القران ان ابراهيم لاواه حليم فاما من
ثقلت موازينه فهو فى عيشة راضية الاحاديث
ان الحليم كاد يكون نبيا زين الاسلام الحلم ان الرجل
ليدرك بالحلم درجة الصائم القائم الحليم يتغافل

مداراة الناس ان الله يحب الحليم المتعفف انما العلم بالتعلم
والحلم بالتحلم ان الله امرني بمداراة الناس كما امرني باقامة
الفرائض **الحكم والامثال** دعامة العقل الحلم الحلم حجاب
الآفات جمال المرء في الحلم حلم المرء عونه كمال العلم بالحلم
نجاتك على خصمك بالاحتمال الصبر على مرجع الحلم اعذب من
جنى ثمرة الندم سورة السفيه تكسر الحلما والنار المضطرمة
يطفيها الماء التثبت طريق الاصابة اذا قام بك الشر فاقعد به
بعض الحلم ذل الحليم مطية الجهول من اقتصر على الحلم والاحتمال
وطيه اقدام السفلة والجهال الحلم في الناس عزيز من تأنى سلم
ومن عجل ندم من تأنى ادرك ما تمنى الرشف انفع لن يبلغ
الرجل مبلغ الراى حتى يغلب بحلمه جهله احسن الناس طينة
احسنهم طمانينة المداراة قوام المعاش وملاك المعاشرة
دار من جفاك تجيلاً دارهم ما دمت في دارهم وارضهم ما دمت
في ارضهم اذا دخلت قرية فاحلف باهلها سئل من حكيم من
اعقل الناس قال الذي يحسن المداراة مع اهل زمانه قيل
ما رايت حكيما الا وتغافله اكثر من فطنته قيل لبزرجمهر
من اكمل الناس قال من لم يجعل سمعه غرضا للفحشاء وكان الاغلب
عليه التغافل **الاشعار** لعمرك ان العلم زين لاهله وما الحلم
الا عادة وتحلم انى اصاحب حلمى وهو بى كرم ولا اصاحب
حلمى وهو بى جبن ما دمت حيا فدار الناس كلهم فانما انت
في دار المداراة من يدر دارى ومن لم يدر سوف يدرى عما
قليل نديما للندمات يقول لك العقل الذي بين الهدى
اذا انت لم تدر داعدوا فداره وقبل يد الجانى الذى لست واصلا

الى

الى قطعها وانظر سقوط جداره اسجد لقرد السوء في زمانه
وداره ما دام في سلطانه اذ جئت ارضا اهلها كلهم عور
فغمض عينك الواحدة **الحرف العاشر** في التواضع والاكرام
وما هو بهذا الاعتبار **القرآن** واخفض جناحك لمن اتبعك
من المؤمنين فسوف ياتى الله بقوم يحبهم ويحبونه اذلة على
المؤمنين اعزة على الكافرين **الاحاديث** من تواضع رفعه الله
ما تواضع احد الا رفعه الله لا يكون الرجل زاهدا حتى يكون
متواضعا **الحكم والامثال** تاج المروة التواضع التواضع
شبكة الشرف تواضع المرء يكرمه سمو المرء في التواضع
التواضع من مصائد الشرف من تواضع وقر ومن تعاظم حقر
التواضع اجل مزية وافضل سجية لا حسب كالتواضع ثمرة
التواضع المحبة **الاشعار** تواضع لما زاده الله رفعة وكل
رفيع قدره متواضع ان التواضع من صفات المتقى وبه
التقى الى المعالى يرتقى ان المروة ان تبر بعيد قومك والقريبا
وترى التواضع مفخرا والكبر مذموما معيبا تواضع اذا ما نلت
في الناس رفعة فان رفيع القدر من يتواضع تذلل لمن اذ
تذللت له يجد ذلك للفضل لا للبله **الحرف الحادى عشر**
في التعفف والقناعة وهي نعم البضاعة **القرآن**
يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف **الاحاديث** القناعة مال
لا ينفد قد افلح من اسلم ورزق كفافا وقنعه الله بما آتاه كن
قنعا تكن اشكر الناس القناعة شرف المؤمن ومنزلته في الآخرة
الحكم والامثال القناعة كنز لا يفنى من قنع شبع القناعة
جنة عالية قطوفها دانية القناعة في المجاعة من قنع عز وجل

ومن طمع صغر وذل من طلب العز طلبه بالطاعة ومن طلب الغنى
طلبه بالقناعة قلب القانع اغنى من البحر خير الغنا القنوع
من رضى باليسير طابت معيشته من قنع بما هو فيه قرت عينه
من لم يغنه ما يكفيه اعجزه ما يغنيه عش قنعا تكن ملكا جد بالكثير
واقنع بالقليل رب زيادة هى نقصان فائدة والكف تنقصها
الاصبع الزائدة ظما قامح خير من ري واضح خذ حقك فى عفاف
وافيا او غير واف عليك من المال ما يعولك ولا تعوله حسبك
من القلادة ما احاط بالعنق الدنيا تطلب لثلاثة اشيا
للغنى والعز والراحة فمن زهد فيها عز ومن قنع استغنى ومن قل
سعيه استراح **الاشعار** تقنع بالقناعة فهى اولى بوجه الحر عز
ذل القنوع ما كل ما فوق البسيطة كافيا واذا قنعت فكل شى كافى
وذو القناعة راض من معيشته وصاحب الحرص ان اثرى فغضبان
دع الحرص واقنع بالكفاف من الغنى فرزق الفتى ما عاش عند معيشته
ارى الدنيا لمن هى فى يديه عذابا كلما كثرت لديه اذا استغنيت
عن شى فدعه وخذ ما كنت محتاجا

الحرف الثانى عشر

فى حسن الخلق والرفق واللينة وما فيها من الحسن والزينة ٥
القران وانك لعلى خلق عظيم فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت
فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك ادع الى سبيل ربك
بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى احسن وقولوا
للناس حسنا اذهبا الى فرعون انه طغى فقولا له قولا لينا
وقل لهم قولا كريما الله لطيف بعباده **الاحاديث** ان من كمال
الايمان حسن الخلق احسنكم ايمانا احسنكم خلقا اول ما يوضع
فى الميزان حسن الخلق ان من خياركم احسنكم اخلاقا ان من احبكم

الى واقربكم

الى واقربكم منى مجلسا يوم القيمة احاسنكم اخلاقا تخلقوا باخلاق الله
لا حسب كحسن الخلق ان الرجل ليدرك بحسن خلقه درجة قائم الليل
وصائم النهار حسن الخلق يمن وسوء الخلق شوم المؤمنون
هينون لينون ان الله سبحانه رفيق يحب الرفق ان الله يحب
الرفق فى الامر كله ما دخل الرفق فى شى الا زانه ولا نزع من شى
الا شانه من اعطى حظه من الرفق اعطى حظه من خيرى الدنيا
والاخرة من يحرم الرفق يحرم الخير كله الكلمة الطيبة صدقة
الرفق راس الحكمة **الحكم والامثال** حسن الخلق غنيمة لا قرين
كحسن الخلق فى سعة الاخلاق كنوز الارزاق الحسن الخلق
ذو قرابة عند الاجانب والسيئ الخلق اجنبى عند الاقارب
عنوان صحيفة المرء حسن خلقه رب عزيز اذله خرقه ورب
ذليل اعزه خلقه حدة المرء تهلكه سوء الخلق وحشة الاخلاص
منها سكوة الاحيا سوء الخلق من رفق رتق ومن خرق خرق
سوء الخلق شوم وصاحبه معلوم حموضات الطعام خير من
حموضات الكلام لا مال لمن لا رفق له من لانت كلمته وجبت
محبته لين الكلام قيد المحبة لين قولك تحب ذلاقة اللسان
راس المال البرش هين وجه طلق وكلام لين اخلاق الملوك
مثل فى التلون ما احسن الجمل يزينه الرفق ارفق بالرفق
تسلم فى الطريق من عذب لسانه كثر اخوانه عليكم بالرفق فانه
يزيد مودة الاوداء وينقص عداوة الاعداء من الامور امور لا يصلح
فيها الرفق ولا يصلح فيها الا الشدة كالجرح يعالج فاذا احتاج
الى الحديد لم يكن منه بد كن شديدا بعد رفق رفيقا بعد شدة
لان الشدة بعد الرفق عز والرفق بعد الشدة ذل **لطيفة**

قال ابو العينا يوماً لصاعد بن مخلد انت ايها الوزير افضل
من رسول الله قال وكيف ويحك قال ان الله عز وجل قال
لرسوله مع جلالة قدره و نباهته امره ولو كنت فظا غليظ القلب
لانفضوا من حولك وانت فظ غليظ القلب ولست انفض من حولك
الاشعار انى نصحتك وعظى فلا تقل قل حظى ولا تكن قط فظا
فلا صديق لفظ خذ العفو وامر بعرف كما امرت واعرض عن الجاهلين
ولن فى الكلام لكل الانام فمستحسن لذوى الجاه لين لا خيل
عندك تهديها ولا مال فليسعد النطق ان لم يسعد الحال وارفق
الرفق فى كل الامور فلم يندم رفيق ولم يذمه انسان يا لرفق تبلغ
ما تهواه من ادب وصاحب الخرق محمول على خطر الرفق زين وخرق المرء شين
الحرف الثالث عشر فى ذكر الحيا فانه من شيم الاصفيا ٥
القران ان ذلكم كان يؤذى النبى فيستحى منكم والله لا يستحيى من الحق
الاحاديث لكل دين خلق وخلق الاسلام الحيا الحيا شعبة
من الايمان الحيا خير كله الحيا لا ياتى الا بخير ان الايمان
محفوف بالسماحة والحياء ان الله يحب الحى الحليم المتعفف
الحكم والامثال حيا المرء ستره الحيا من حيوة القلب
الوجه المصون بالحيا كالجوهر المكنون فى الوعا لا يزال الوجه
كريماً ما غلب حياؤه الحيا يمنع الرزق حيا الرجل فى غير
موضعه ضعف الاشعار يعش المرء ما استحيى كريماً
ويبقى العود ما بقى اللحاء وما فى ان يعيش المرء خير اذا ما المرء
فارقه الحياء ورب قبيحة ما حال بينى وبين ركوبها الا الحياء
اذا لم تخش عاقبة الليالى ولم تستحى فاصنع ما تشاء فلا والله
ما فى العيش خير ولا الدنيا اذا ذهب الحياء ففى الحيا حياة القلب

حاصلة وانه خير مذخور ومتبع اذا قل ماء الوجه قل حياؤه
الحرف الرابع عشر فى الصمت وقلة الكلام وما ينتظم
فى هذا النظام القران لا تحرك به لسانك لتعجل به صم بكم
عمى فهم لا يرجعون وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا
الاحاديث من صمت نجا البلاء موكل بالمنطق الصمت حكم
وقليل فاعله رحم الله امرا امسك فضل لسانه رحم الله عبدا
قال فغنم او سكت فسلم اخزن لسانك الا من خير فانك بذلك
تغلب الشيطان من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا
اوليصمت اكثر الناس ذنوبا اكثرهم كلاما فيما لا يعنيه
هل يكب الناس فى النار على مناخرهم الا حصايد السنتهم ٥
الحكم والامثال الصمت سيد الاخلاق اذا تم العقل نقص
الكلام بلاء الانسان من اللسان الحكما بكم والصمت حكم
البلاء موكل بالقول رب قول اشد من صول رب كلمة سلبت
نعمة رب كلمة تقول لصاحبها دعنى رب سكوت ابلغ من كلام
رب رأس حصيد لسان رب كلمة توذيك ورب صيحة تذبح الديك
رب كلام يعود كلما ربما يتكلم المرء ثم لا يجد مطعما الا عض
بنانه ولا يسوغ مشربا الا عزت اجفانه من كثر كلامه كثر ملامه
خير الخلال حفظ اللسان سلامة الانسان فى حفظ اللسان صلاح
البدن فى السكوت اياك وان يضرب لسانك عنقك دم
لسانك تسلم جوارحك طول اللسان يقصر الاجل عثرة القدم
اسلم من عثرة اللسان قد افلح الساكت الصموت مقتل الرجل
بين فكيه من اكثر اسقط المكثار كحاطب ليل ان لسان السمع
يضحكه وعن قليل يهلكه خلق الله لا فم وجعل النطق مشارها

وقد السلامة وجعل الصمت مدارها اخرس لفرسان من هاذر
باللسان لا يرى نطقا الا ترقا ولا ساكنا الا ثابتا لو صمت
الكليم لعلم العجايب ولو سكت يوسف لعصم من النوائب
النطق بما ثور وفضول الكلام هبا منثور حصايد الالسنة
قد تزرع العداوة الصمت سلم السلامة والخلاص والنطق
يحبس البلابل في الاقفاص لربما كان اللفظ شين المحافل
من لم يحفظ ما بين فكيه ظل يقلب كفيه وبات يتململ على دفيه
لو كان اللسان مخزونا لم يكن القلب محزونا خير اللسان المخزون
وخير الكلام الموزون ما على الارض احق بطول سجن من لسان
ما ندم من سكت اياك ان تتفوه بما دار في خلدك فتحمل به ولا تحرك
به لسانك لتعجل به ملاك حسن السمت ايثار طول الصمت
للعارف قلب عقول ولسان معقول عي الصمت احسن من عي
المنطق الصمت يكسب اهله المحبة كل صمت لا فكرة فيه فهو سهو
رحم الله امرا اطلق ما بين كفيه وامسك ما بين فكيه الندم على
السكوت خير من الندم على القول عليك بمراقبة الالفاظ
ومحافظة اللسان فان طعن اللسان اشد من طعن السنان
لا يعرف سر الملكوت الا باد مان السكوت من عرف الله كل
مقاله الفرق بين النطق والسكوت مثل ما بين الضفدع والحوت
استوار القول في الافراط جودة الكلام في الاختصار عيب
الكلام تطويله صمت الجاهل ستره ان كانت العافية من شانك
فسلط السكوت على لسانك لو رايت ما في ميزانك لختمت على لسانك
اذا اعجبك الكلام فاسكت فاذا اعجبك فتكلم يا بني ق فاك
عما يقرع قفاك عثرة الرجل عظم يجبر وعثرة اللسان

لا تبقى

لا تبقى ولا تذر الحكمة عشرة اجزاء تسعة منها الصمت والعاشر
قلة الكلام خير الكلام ما قل ودل **الاشعار** وفي الكلام
كلام ما نطقت به الا ندم عليه حين تمضيه ومن تكلم فلينطق
باحسنه ومن اصاخ فان الصمت ينجيه والمرء اكبر عيبه ضررا
خطل اللسان وصمته حكم اذا كنت عن ان تحسن الصمت عاجزا
فانت عن الابلاغ في القول اعجز النطق حكم والسكوت سلامة
فاذا نطقت فلا تكن مهذارا ما ان ندمت على سكوتي مرة
ولقد ندمت على السكوت مرارا ان السكوت سلامة ولربما
زرع الكلام عداوة وضرارا تكلم وسادد ما استطعت فانما
كلامك حي والسكوت جماد فان لم تجد قولا سديدا تقوله
فصمتك عن غير السداد سداد اذا كنت ذا علم وماراك جاهل
فاعرض ففي ترك الجواب جواب وان لم تصب في القول فاسكت فانما
سكوتك عن غير الصواب صواب احفظ لسانك ايها الانسان
لا يقتلنك انه ثعبان **الحرف الخامس عشر في المشاورة**
وما فيها من المظاهرة **القرآن** وشاورهم في الامر فاذا
عزمت فتوكل على الله وامرهم شورى بينهم **الاحاديث**
لن يهلك امرؤ بعد مشورة ما شقي عبد قط بمشورة ولا سعد
من استغنى برايه ما خاب من استخار ولا ندم من استشار
لا مظاهرة اوثق من المشاورة استشيروا ذوي العقول
المستشار مؤتمن المستشير معان ما تشاور قوم قط
الا هدوا الارشد امرهم **الحكم والامثال** لا ظهير اقوى من
المشورة اجعل سرك الى واحد ومشورتك الى الف
اذا شاورت العاقل صار عقله لك نصف رايك مع اخيك

فشاوره علما ان خير من علم من استبد برايه هلك ومن شاور الرجال
شاركهم في عقولهم اذا صديت الاراء صقلتها المشاورة
شاور في امرك الذين يخشون الله لن يعدم المشاور مرشدا
المشاورة قبل المشاورة من اعجب برايه ضل شاور من جرب
الامور فانه يعطيك من رايه ما قام عليه بالغلا وانت تاخذه
مجانا المستبد برايه على يد دحض للزلل استفتحوا باب الراي
بالاستخارة ثمرة المشورة احلى من العسل المسورة المشورة
موكل بها التوفيق لصواب الراي اعقل الرجال لا يستغنى
عن مشاورة اولى الالباب قال لقمان الحكيم لابنه يا بني اذا
اردت ان تقطع امرا فلا تقطعه حتى تستشير مرشدا فاذا
فعلت فلا تحزن قال الحسن بن على رضى الله عنه الرجل من له راى
صائب ويشاور ونصف رجل من له راى ولا يشاور او يشاور
ولا يرى له ولا شئ من لا راى له ولا يشاور **الاشعار**

اذا بلغ الراي المشورة فاستعن بحزم نصيح او نصيحة جازم
ولا تحسب الشورى عليك غضاضة فان الخوافي قوة للقوادم
ان اللبيب اذا تفرق امره فتق الامور مناظرا ومشاورا
واخو الجهالة يستبد برايه فتراه يعتسف الامور مخاطرا
اذا استشرت امرا فاسئله ابدا ثلاثة كملت فيها معانيها
راى وثيق واخلاص ومعرفة بجل احوالك اللاتي تعانيها
خصايص من تشاوره ثلاثا فخذ منها جميعا بالوثيقة
وداد خالص ووفور عقل ومعرفة بحالك في الحقيقة
فمن حصلت له هذي المعاني فتابع رايه والزم طريقه
عليك المشورة في المعضلات فعقلان خير من الواحد

وان

وان باب امر عليك التوى فشاور لبيبا ولا تعصه
لا تقطعن براى نفسك واستشر من ذاق احوال الزمان ومارسا
كم مستبد بالذى يبدو له ومصيب دايا راه ومارسا
شاور صديقك في الخفي المشكل واقبل نصيحة ناصح متفضل
لا تفعلن فعلا بغير مشورة واشرع شروع محاذر متامل

الحرف السادس عشر في الاسرار وما يتعلق بها من الكتمان والاظهار **القران** لا تقصص رؤياك على اخوتك ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد ولا وضعوا خلالكم يبغونكم الفتنة وفيكم سماعون لهم الامن استرق السمع ه **الاحاديث** استعينوا على قضاء حوايجكم بالكتمان استعينوا على انجاح الحوايج بالكتمان لها **الحكم والامثال** كتمان السر سنة الله السر امانة وافشاؤه خيانة كتمان السر يعقب السلامة وافشاؤه يورث الندامة ان للحيطان اذانا ادنى اخلاق الشريف كتمان السر واعلى اخلاقه نسيان ما اسر اليه لا يصلح للسر الا انان واربع اذان سرك جزء من دمك من كتم سره كان الخيار في يده املك الناس لنفسه من كتم سره من صديقه املك الناس لنفسه اكتمهم لسره صدرك اوسع لسرك من طلب موضعا لسره فقد افشاه قيل لاعرابي كيف كتمانك للسر قال انا لحده قلوب العقلاء حصون الاسرار القلوب اوعية الاسرار والشفاه اقفالها والالسنة مفاتيحها فليحفظ كل منكم مفاتيح سره قلوب الاحرار قبور الاسرار لا تجعل صندوق السر الا صدر الصدوق الحر **الاشعار** اذا ضاق صدر المرء عن سر نفسه

فصدر الذی یستودع السر ضیق اذا ضاق صدرک عن حدیث
فافشته الرجال فمن تلوم اذا عاتبت من افشی حدیثی
وسری عنده فانت الظلوم کل سر جاوز الاثنین شاع
وسرک ما کان عند امرء وسر الثلاثة غیر الخفی اذا
جاوز الاثنین سر فانه ببث وتکثیر الوشاة قمین وان
ضیع الاخوان سرا فاننی کتوم لاسرار العشیر امین لا تفش
سرک الا عند ذی کرم والسر عند کرام الناس مکتوم السر
عندی فی بیت له غلق ضاعت مفاتیحه والباب مختوم
واحتط علی السر باخفائه فان للحیطان اذانا اخفض الصوت
ان نطقت بلیل والتفت بالنهار قبل الکلام ٥٥

الحرف السابع عشر فی انتهاز الفرصة واغتنامها
وما یتعلق باحکام الامور واتمامها **القران** یا ایها الذین
امنوا انفقوا مما رزقناکم من قبل ان یاتی یوم لا بیع فیه ولا خلة
ولا شفاعة وانفقوا مما رزقناکم من قبل ان یاتی احدکم الموت
فیقول رب لولا اخرتنی الی اجل قریب **الاحادیث**
اغتنموا برد الربیع الکیس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت
الحکم والامثال اغتنم بیاض اللیل قبل العشیة اغتنموا
الفرص فانها خلس وغصص الفرص تمر مر السحاب وتسیر
سیر الشهاب ● الوقت سیف قاطع خذ اللص من قبل ان
یاخذک فی التاخیر آفات قیل لبزرجمهر ما الحزم قال
انتهاز الفرصة الرزق ما دام التنور حارا رب فعل یصاب
به وقته فیکون حسنة ویخطا به وقته فیکون سیئة اذا الم
الالم فالمعاجله بالمعالجة اذا اخذت عملا فقع فیه اذا تولی عنک شیء وثق

الاشعار تغنم سکون الحادثات فانها وان سکنت
عما قلیل تحرک وبادر بایام السلامة انها رهون وهل للرهن
عندک مترک اذا هبت ریاحک فاغتنمها فان لکل خافقة
سکون اذا ضربت فاوجع اذا زجرت فاسمع اذا کویت
فانضج اذا مضغت فادقق **الحرف الثامن عشر** ١٨
فی الجد فی طلب الامور وعدم السعی فی غیر المقدور **القران**
یسارعون فی الخیرات وسارعوا الی مغفرة من ربکم
فاستبقوا الخیرات لیس للانسان الا ما سعی **الاحادیث**
من طلب شیئا وجد وجد ومن قرع الباب ولج ولج بادروا
بالاعمال سیروا سیروا سبق المفردون **الحکم والامثال**
اولی الامور بالنجاح المواظبة والالحاح الحازم من لم یزل
علی جده ولم یزل عنه الی ضده ما الجد الا عزیزه وهی فی
الناس عزیزه زیادة الابرام تدنیک من نیل المرام
ایاک والسامه فی طلب الامور الطلب تظفر اذا اعیتک الامور
من رؤسها فاتها من اذنابها قال المامون ربما قضینا
حوایج الناس برما لا کرما لیس کل طالب بمرزوق
ولا کل خامل بمحروم **الاشعار** الجد یدنی کل امر شاسع
والجد یفتح کل باب مغلق الم تر فی رقعة بیدقا اذا جد
فی سیره فرزنا ومن یدم قرع هذا الباب اعقبه من علم
سعة من جهله فرجا اخلق بذی صبر ان یحظی بحاجته
ومدمن القرع للابواب ان یلجا اذا لم یعنک الجد فالجد باطل
وسعیک فیما لم یقدر مضیع تقلبت لو کان التقلب نافعی
وبالجد یسعی المرء بالتقلب اذا لم یکن للمرء جد مساعد

فلا جهده يغنى ولاجده يجدى   وجد الفتى من غير جد ينا له
كسيف بلا حد وكف بلا زند   عليك بجد فى امورك كلها
فما الفتى للجد غير مساعد الحرف التاسع عشر فى الاقتصاد
ورعاية حد الوسط وما هو بهذا النمط القران ومنهم
مقتصد والذين اذا انفقوا ولم يسرفوا ولم يقتروا وكان
بين ذلك قواما ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها
كل البسط فتقعد ملوما محسورا الاحاديث الاقتصاد
نصف العيش ماعال من اقتصد بق بعض مالك عليك
من الامور بالاوساط الحكم والامثال خير الامور اوسطها
كن فى امرك بالاقتصاد فان ربك لبالمرصاد الحسنة
بين الحسنتين المنزلة بين المنزلتين الاقتصاد سبيل الرشاد
من سلك سبيل الاقتصاد بلغ المقاصد لا تكن رطبا فتعصر
ولا يابسا فتكسر الصبا موصوفة بالطيب والروح لانحفاضها
عن برد الشمال وارتفاعها عن حر الجنوب الاشعار
اذا كنت تهوى العيش فابغ توسطا   فعند التناهى يقصر المتطاول
توقى البدور النقص وهى اهلة   ويدركها النقصان وهى كوامل
ولا تغل فى شئ من الامر واقتصد   كلا طرفى قصد الامور ذميم
الحرف العشرون فى النصيحة والدلالة الى الخيرات
والامر بالمعروف والنهى عن المنكرات القران ونصحت لكم
وانا لكم ناصح امين لا خير فى كثير من نجواهم الا من امر بصدقة
او معروف او اصلاح بين الناس ادع الى سبيل ربك بالحكمة
والموعظة الحسنة ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون
بالمعروف وينهون عن المنكر كنتم خير امة اخرجت للناس تأمرون

بالمعروف

بالمعروف وتنهون عن المنكر خذ العفو وامر بالعرف
وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر ه
الاحاديث الدين النصيحة الدال على الخير كفاعله افضل
الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر لا صدقة افضل من قول
المؤمن مرآة المؤمن الحكم والامثال نصح الصديق تأديب
ونصح العدو تأنيب عظ الناس بفعلك ولا تعظهم بقولك
السعيد من وعظ بغيره من كان له من نفسه واعظ كان له
من الله حافظ الرجل مرآة اخيه اخوك من صدقك النصيحة
ان كثير النصح يهجم على كثير الظن النصح بين الملا تقريع
فى النصح لسع العقارب الاشعار خذ العفو وامر بعرف كما
امرت واعرض عن الجاهلين   ولم ادر كالايام للمرء واعظا
ولا لصروف الدهر للمرء هاديا   محضتنى النصح لكن لست اسمعه
ان المحب عن العذال فى صمم   للنصح اخلص ما باع الرجال فلا
ترد على ناصح نصحا ولا تلم   ان النصايح لا تخفى مناهجها على
الرجال ذوى الالباب والفهم   الامرون بمعروف ومكرمة
والزاجرون عن الفحشاء والنكر   مؤيدون لدين الحق ثم هم
خلايف الرسل فى التبليغ والنذر ه

السطر الرابع

فى الصفات الذميمه والسمات الذميمه مشتمل على خمسة عشر حرفا
الحرف الاول فى الكذب والكذاب وما يليق بهذا الباب
القران ولهم عذاب عظيم بما كانوا يكذبون هذا افك مبين
ما هذا الا افك مفترى ما يكون لنا ان نتكلم بهذا سبحانك هذا
بهتان عظيم والله يشهد ان المنافقين لكاذبون الاحاديث

الكذب مجانب للايمان ان الكذب يهدي الى الفجور والفجور يهدي
الى النار اذا كذب العبد تباعد عنه الملك منتن ما جاء من
عنده آية المنافق ثلاث اذا حدث كذب واذا وعد اخلف
واذا اوتمن خان **الحكم والامثال** الكذب داء والصدق شفاء
لا مروة لكذوب ولا كرامة للكاذب من عرف كذبه لم يجز صدقه
ومن عرف بالصدق جاز كذبه راس المآثم الكذب اذا كنت
كذوبا فكن ذكورا ان الكذب يجئ فصدقا خلق امر ان لا ينفكان
عن الكذب كثرة المواعيد وشدة الاعتذار **الاشعار**
لا يكذب المرء الا من مهانته او عادة السوء او من قلة الادب
لبعض جيفة كلب بعد ثالثة خير من الكذب في جد وفي لعب
كذبت ومن يكذب فان جزاءه اذا ما اتى بالصدق ان لا يصدق
الحرف الثاني في خلف الوعد ونقض العهد القران
الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما امر الله
ان يوصل ويفسدون في الارض اولئك هم الخاسرون
فلن يخلف الله عهده ان الله لا يخلف الميعاد الذين عاهدت منهم
ثم ينقضون عهدهم في كل مرة وهم لا يتقون يا ايها الذين امنوا
لم تقولون ما لا تفعلون ولقد عهدنا الى ادم من قبل فنسي
يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا **الاحاديث**
لا تواعد اخاك فتخلفه لا ايمان لمن لا امانة له اليمين الفاجرة
تدع الديار بلاقع اية المنافق ثلاث اذا حدث كذب واذا وعد
اخلف واذا اوتمن خان لا ايمان لمن لا عهد له **الحكم والامثال**
افة المرء خلف الموعد خلف الوعد ثلث النفاق من كان عهده
شقاقا فدينه نفاقا لا خير في وعد مبسوط وانجاز مربوط

وعد اللئيم

٢٢

وعد اللئيم مطل وتعليل لا تقل بلسانك ما لا تعتقده من
احسانك فالرد الجميل احسن من الوعد الطويل وعدك
في الخلاف كانه شجر الخلاف يريك نضارة المنظر ثم لا
يجنيك شيئا من الثمر ليس وعده الا خديعة وسراب
بقيعة انما هو كبرق اخلف من عرقوب بين وعده وانجازه
فترة نبي اسمع صوتا وارى فوتا قوله وبوله سواء سحابة
الصيف اثبت من قوله والخط في الماء ابقى من عهده
تاخير الاسعاف من قرائن الاخلاف **الاشعار**
فان تجمع الافات فالبخل شرها وشر من البخل المواعيد والمطل
ولا خير في وعد اذا كان كاذبا ولا خير في قول اذا لم يكن فعل
اذا ما الخل لم يحفظ ثلاثا فبعه ولو بكف من رماد
وفاء للعهود وبذل مال وكتمان السرائر في الفؤاد
كانت مواعيد عرقوب لها مثلا وما مواعيدها الا الاباطيل
وعدت وكان الخلف منك سجية مواعيد عرقوب اخاه بيثرب
لنا صاحب مولع بالخلاف كثير الخطا وقليل الصواب
الحرف الثالث في النفاق والخلاف والضلالة
وما يوافق بهذه الحالة **القران** ان المنافقين في الدرك
الاسفل من النار ان الله جامع المنافقين والكافرين
في جهنم جميعا مذبذبين بين ذلك لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء
واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا واذا خلوا الى شياطينهم
قالوا انا معكم يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم
بشر المنافقين بان لهم عذابا اليما اولئك الذين
اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين

في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضاً وقالوا قلوبنا غلف ختم الله
على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة اولئك
كالانعام بل هم اضل وما انت بهادي العمي عن ضلالتهم
ومن يضلل فلن تجد له ولياً مرشداً ومن يضلل الله فما له
من هادٍ انك لا تهدي من احببت **الاحاديث**
مثل المنافق مثل الشاة العابرة بين الغنمين ان ذا الوجهين
لا يكون وجيهاً عند الله تعالى تجدون شر الناس يوم القيمة
ذا الوجهين الذي ياتي هؤلاء بوجه من كان ذا لسانين
في الدنيا جعل له لسانان من نار **الحكم والامثال**
نفاق المرء من ذله يقول للسارق اسرق ولصاحب البيت
احفظ متاعك كن يهودياً تاماً والا فلا تلعب بالتورية
كلامك كالعسل وفعلك كالاسل اكلتم تمري وعصيتم
امري انك لا تهدي المتضال **الاشعار**
اذا ما الناس جربهم لبيب فاني قد اكلتهم وذقتهم فلم اردهم
الا خداعاً ولم ار دينهم الا نفاقاً **الحرف الرابع**
في العجب والتكبر والتعظم والتبختر **القران** اليس في
جهنم مثوى للمتكبرين ولا تمش في الارض مرحاً تلك الدار
الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الارض ولا فساداً
ان الله لا يحب كل مختال فخور فبئس مثوى المتكبرين **الاحاديث**
انا سيد ولد ادم ولا فخر لا يدخل الجنة احد في قلبه مثقال
ذرة من تكبر على الناس ذل من تكبر وضعه الله اياكم واعجاب
المرء بنفسه اياكم والمخيلة فان الله لا يحب المخيلة ولا وحشة
اشد من العجب **الحكم والامثال** ثمرة العجب المقت هلاك المرء

صنعه
في العجب الكبر قائد للبغض صغر الله الشيطان بتكبره و
بترفعه الاعجاب يمنع من الازدياد عجب المرء بنفسه احد
فساد عقله عجبت لمن جرى في مجرى البول مرتين كيف
يتكبر ما اكتسب البغض بمثل الكبر من اكتسب عزاً بغير
حق اورثه الله ذلاً بحق اجتنب الكبر فان المتكبر لا
يخرجه الله من الدنيا حتى يذيقه الهوان من ارذل خلقه
الاشعار تكبر لما راى نفسه على صورة الشمس قد صورت
سيندم الفاعل على كبره اذا الشمس في حده كورت
قل للذي غره عزو ساعده فيما يحاوله نقص وامرار
لا تفتخر لغني امضيت كاهله فان اصلك يا فخار فخار
ومن العجايب يعجب من هو جاهل في حاله اهو السعيد ام الشقي
والكبريا بالدنيا صفة له مخصوصة فتجنبها واتق
لو كان يعجبك مثل عقلك لم يكن احد يفوقك من ذوي الالباب
الحرف الخامس في ذكر ارباب الحقد والحسد في جيدها
حبل من مسد **القران** ومن شر حاسد اذا حسد **الاحاديث**
كل ذي نعمة محسود ان الحسد ياكل الحسنات كما تاكل النار
الحطب يقول الله عز وجل الحاسد عدو نعمتي متسخط
بفعلي غير راض بقسمتي التي قسمت بين عبادي اللهم اجعلني
محسوداً **الحكم والامثال** الحسود لا يسود الحسد داء
لا يبرأ الحسد مطية التعب لا راحة مع حسد ويل للحسود
من حسده ليس للحاسد الا ما حسد يكفيك بالحاسد ان
يغتم عند سرورك من حسد من دونه فلا عذر له الحسد في القرابة
جوهر وفي غيرها عرض الحسد داء منصف يفعل في الحاسد

اكثر من فعله في المحسود لله در الحسد ما اعدله بدا بصاحبه
فقتله الحاسد منشار نفسه وهو يشقها الحسد خلق دني
ومن دناءته ان يبدا بالاقرب فالاقرب الحسد حسبك من تعلق
هلك من زرع الاحن حصد المحن لا يخلو السيد من دود
يمدح وحسود يقدح اياك والحسد فانه يتبين فيك ولا يتبين
في محسودك الحسود غضبان على القدر والقدر لا يعتبه
الاشعار ماذا لقيت من الدنيا واعجبها اني بما انا باك منه محسود
ان يحسدوني فاني لا الومهم قبلي من الناس اهل الفضل قد حسدوا
يا طالب العيش في امن وفي دعة رغدا بلا قتر صفوا بلا رنق
خلص فوادك من غل ومن حسد فالغل في القلب مثل الغل في العنق
اني نشات وحسادي ذوو عدد يا ذا المعارج لا تنقص لهم عددا
ان يحسدوني فزادني الله حسدا لا عاش من عاش يوما غير محسود
كل العداوة قد ترجى اماتتها الا عداوة من عاداك بالحسد
حسد المرء ياكل الحسنات الحرف السادس في الممسك والبخيل
وما هو من هذا القبيل القران ولا تحسبن الذين يبخلون بما اتاهم الله
من فضله هو خيرا لهم بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيمة
ان الله لا يحب من كان مختالا فخورا الذين يبخلون ويامرون الناس
بالبخل والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله
فبشرهم بعذاب اليم ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ويل لكل
همزة لمزة الذي جمع مالا وعدده يحسب ان ماله اخلده ومن
يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون الاحاديث لا يجتمع الشح
والايمان في قلب عبد ابدا البخيل في النار ورفيقه ابليس
البخيل شجرة في النار البخيل بعيد من الجنة بعيد من الناس

قريب من النار خصلتان لا يجتمعان في مومن البخل وسوء الخلق
الحكم والامثال البخل جامع لمساوي الاخلاق البخيل ابدا
ذليل من بخل الناس بخلوه اتق الشح فانه ادنس شعار
واوحش دثار بشر مال البخيل بحادث او وارث الشحيح اعذر
من الظالم الشح الغنى عقوبة شحيح غني افقر من فقير سخي
ضاق صدر من ضاقت يده من ضيق ضيق عليه دينار البخيل
حجر لا عفة مع شح قيل البخيل من اشجع الناس قال من يسمع
اضراس الناس على طعامه ولا تنشق مرارته الجواد ياكل ماله
والبخيل ياكل ماله البخل بالموجود سوء الظن بالمعبود
الطيفه قيل لحمين ما يكسوك محمد بن يحيى قال لو كان له بيت مملو
ابرا وجاءه يعقوب ومعه الانبياء شفعاء والملائكة ضمناء
يستعير منه ابرة ليخيط قميص يوسف الذي قد من دبر ما
اعاره اياها قطعة من قال لو ان دارك انبتت واحست
ابرا يضيق بها فناء المنزل واتاك يوسف يستعير ابرة
ليخيط قد قميصه لم يفعل الاشعار لموت الفتى خير من البخل للفتى
وللبخل خير من سؤال بخيل اذا اختزن المال البخيل فانه
سيورثه خصما ويحقب اوزارا تراهم خشية الاضياف خرسا
يقيمون الصلاة بلا اذان واذا احق الناس باللوم لائم
يلوم على البخل الرجال ويبخل اذا اجتمع الافات فالبخل شرها
الحرف السابع في الطمع والمطامع وما فيه من الطبع والمصائع
القران ثم يطمع ان ازيد كلا انه كان لاياتنا عنيدا الاحاديث
استعيذوا بالله من طمع يهدي الى طبع اياك والطمع فانه فقر
خيار المومنين القانع وشرارهم الطامع من قل طمعه صح بدنه

وصفا قلبه ومن كثر طمعه سقم بطنه قسا قلبه **الحكم والامثال**
الطمع رق مؤبد الذل مع الطمع اكثر مصارع العقول تحت
بروق المطامع الطمع قرين الندامة العبد حر اذا قنع والحر
عبد اذا طمع في الطمع المذلة للرقاب ذل المرء في الطماعة
وعزه في القناعة صلاح الدين في الورع وفساده في الطمع
اقلل في الناس طمعك تستدم فضل الله معك من ترك الطمع احبه
المسلمون لا تطمع في كل ما تسمع رب طلب جر الى حرب من اشتد
شرهه ظهر للناس سفهه الطمع يحط من قدر الشريف ويقدح
في براعة الظريف اخرج الطمع من قلبك تحل القيد من رجلك رب طمع
ادنى الى عطب رب طمع يهدي الى طبع الطمع الكاذب فقر حاضر
الطمع الكاذب يدق الرقبة من يكن الطمع شعاره يكن الجشع
دثاره ما الخمر صرفا باذهب لعقول الناس من الطمع **الاشعار**
ويطمع في سوف ويهلك دونها وكم من حريص اهلكته مطامعه
لا خير في طمع يهدي الى طبع وعفة من كفاف العيش يكفيني
لا تطمعن طمعا يدني الى طبع ان المطامع فقر والغنى الياس
وفي الطمع المذلة للرقاب تقطع اعناق الرجال المطامع
اذل رقاب الناس على المطامع **الحرف الثامن في الحرص وطول**
الامل وما فيه من الحكمة والمثل **القران** ولو حرصتم فلا تميلوا كل
الميل ولتجدنهم احرص الناس على حيوة **الاحاديث** يهرم ابن ادم
ويشب معه اثنان الحرص والامل كن في الدنيا كانك غريب
او عابر سبيل لا يزال الكبير شابا في اثنين حب المال وطول الامل
الحكم والامثال الحرمان مع الحرص الحرص قائد الحرمان الحرص شؤم
والحريص محروم رب عطب تحت طلب لا يوجد الحر حريصا

الحرص نار حامية فيها عين آنية ثلمة الحرص لا يسدها الا التراب
ظماء المال اشد من ظماء الزلال قاتل الحريص حرصه احذر رحمة
الحريص فلا راحة لحريص لا ينقضي الامل ما بقي الاجل لو ظهرت الاجال
لفضحت الامال اياكم وطول الامل فان من الهاه امله اخزاه اجله من
بلغ اقصى امله فليتوقع ادنى اجله الخذلان مسارعة الاماني والتوفيق
رفض التواني ليس الحريص بزايد في رزقه ان كان القدر حقا
فالحرص باطل من استولى الحرص عليه اسرع المقت اليه واس
الخطايا الحرص والغضب **الاشعار** قد شاب راسي وراس الحرص لم يشب
ان الحريص من الدنيا لفي تعب ومن اثر الياس كان الغني
ومن اثر الحرص كان الفقير لو شمرت فكرتي فيما خلقت له
ما اشتد حرصي على الدنيا ولا يخلفني دع الناس قد ظلما تعبو
ك وردا الى الله وجه الامل ولا تطلب الرزق من طالبيه
واطلبه ممن بركفل ولا تشتغل بالاماني فانها عطايا احاديث
النفوس الكواذب المرء مادام حيا خادم الامل اذل الحرص
اعناق الرجال **الحرف التاسع في الحمق والجهالة وما يليق**
بهذه الحالة **القران** واعرض عن الجاهلين ولا تكونن من الجاهلين
ان شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون **الاحاديث**
لا فقر اشد من الجهل انتم على بينة من دينكم ما لم تظهر منكم
سكرتان سكرة الجهل وسكرة حب الدنيا **الحكم والامثال**
الناس اعداء ما جهلوا الجهل موت الاحياء الجهل في القلب كالاكلة
في الجسد لا مصيبة اعظم من الجهل المشقة كلها في تاديب
الجهال من جهل قدر نفسه كان بقدر غيره اجهل نعمة الجاهل
كروضة على مزبلة لسان الجاهل مفتاح حتفه مثل الاحمق

كالثوب الخلق ان دفوته من جانب تخرق من جوانب جهلك اشد
من فقرك مصادمة الجاهل مواصلة العاقل ادنس شعار المرء
جهله مجالسة الجاهل مرض العقل الحمق داء لا دواء له قال
المسيح عالجت الابرص والاكمه فابرأتهما وعالجت الاحمق فاعياني
الاشعار لكل داءٍ دواء يستطب به الا الحماقة اعيت من يداويها
سقام الحمق ليس له دواء وداء الجهل له طبيب لئن كنت محتاجاً
الى الحلم انني الى الجهل في بعض الاخلاق احوج والجاهلون
لاهل العلم اعداء الحرف العاشر في الخفة والتعجيل وماهو
من هذا القبيل القران اتى امر الله فلا تستعجلوه ان هؤلاء
يحبون العاجلة لا تحرك به لسانك لتعجل به واما من خفت موازينه
الاحاديث العجلة من الشيطان من عجل اخطأ او كاد سرعة
المشي تذهب ببهاء المؤمن الحكم والامثال ورد عجلاً صدر عجلاً
العجلة ام الندامات اسرع النار التهاباً اسرعها خموداً فاتان
في امرك لالف لجوج جموح خير من واحد متلون لا يوجد العجول
محموداً النفس مولعة بحب العاجل من عجل اخطأ المراد ومن
تأنى اصاب او كاد التعجل والعجل صنوان العجلة فرصة العجز
لا يكاد يعدم الصرعة من عادته السرعة فلان اخف من البرغوث
يشبه المتلون بابي قلمون وابي براقش قال صاحب الكشاف
ابو قلمون ضرب من ثياب الحرير تنسج بالروم ومصر تتلون الواناً
قالوا ابو قلمون من كل لون اكون وابو براقش طائر منقط بالوان
النقوش يتلون في اليوم الواناً الاشعاد لمؤلفه
من عجل اخطأ المراد من اسرع اضجع الفؤاد ولا تعجل لترتيب
المهمات فان العجلة ام الندامات الحرف الحادي عشر

في الكسل

في الكسل والتسويف والتواني وماهو قريب من هذه المعاني
القران واذا قاموا الى الصلوة قاموا كسالى الاحاديث
اياك والكسل فانه يبعدك من الله ومتى اشد الناس حسباً
يوم القيمة المكفى الفارغ الحكم والامثال الاماني لابد
بالتواني الحركة بركة والتواني هلكة والكسل شوم
الامل زاد العجزة من اطاع التواني ضيع الحقوق الكسلان
منجم والبخيل طبيب من دلائل العجز كثرة الاحالة على المقادير
من العجز والتواني نتجت الهلكة من اعتاد البطالة لم يفلح
ان النفس لتمل الراحة كما تمل التعب احذركم عاقبة الفراغ
فانها اجمع الابواب المكروه من السكر ان كان الشغل
مجهده فان الفراغ مفسده الاشعار
ولم ار للكسالى قط حظاً سوى ندم وحرمان الاماني
يا نفس لا ترخي عن العمل في البر والاحسان في مهل فكل ذي
عمل في الخير مغتبط وفي بلاء وشوم كل ذي كسل ولا تركن
الى كسل وعجز يحيل على المقادر والقضاء ذو الجهل يفعل
ما ذو العقل يفعله في النائبات ولكن بعدما افتضحا
الحرف الثاني عشر في الشك والظن وماهو قريب من هذا
الفن القران يا ايها الذين امنوا اجتنبوا كثيراً من الظن
ان بعض الظن اثم وظننتم ظن السوء وكنتم قوماً بوراً
وما يتبع اكثرهم الا ظناً ان يتبعون الا الظن وان الظن
لا يغني من الحق شيئاً الاحاديث اياكم والظن فان الظن
اكذب الحديث حسن الظن من حسن العبادة الحزم سوء الظن
دع ما يريبك الى ما لا يريبك الحكم والامثال ظن العاقل كهانة

اتقوا ظنون المسلمين فان الله جعل الحق على السنتهم من ظن بك خيرا
فصدق ظنه ليس من العقل القضاء على الثقة بالظن ظن الرجل
قطعة من عقله لا يعيش احد بعقله حتى يعيش بظنه ظن العاقل
خير من يقين الجاهل اكثر الظنون المؤمنون ان الشفيق
بسوء الظن مولع سوء الظن من شدة الضن اذا شككت
فى شئ فدعه لا تلبس بيقين شكا من جعل لنفسه من حسن الظن
باخوانه نصيبا اراح قلبه من حسن ظنه طاب عيشه اهتك
ستور الشك بالسؤال سوء الظن من الحزم بعض الظن
ريب ويخطى ويصيب يقدم رجلا ويؤخر اخرى حسن الظن ورطه
رب ذعمات تسمين عزمات **الاشعار**
ولا تظنن بربك سوء ظن فان الله اولى بالجميل وابغى صواب
الظن اعلم انه اذا طاش ظن المرء طاشت معاذره وقد كان
حسن الظن بعض مذاهبى فادبنى هذا الزمان واهله البعد لى
وما بالحزم من ضرر واحزم الحزم سوء الظن بالناس فظن
بسائر الاخوان شرا ولا تامن على سر فؤادا ٥٥

الحرف الثالث عشر فى الغضب وما فيه من التعب القرآن
وذا النون اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه ولا تطغوا
فيه فيحل عليكم غضبى ومن يحلل عليه غضبى فقد هوى وغضب
الله عليهم **الاحاديث** اذا غضبت فاسكت ان الغضب جمرة
فى جوف ابن آدم قال رجل لرسول الله اى شئ اشد قال
غضب الله قال فما يباعدنى من غضب الله قال ان لا تغضب
الحكم والامثال اقرب ما يكون العبد من غضب الله اذا غضب
اياك وعزة الغضب فتصيرك الى ذل الاعتذار من طاع الغضب

اضاع الادب الغضب مفتاح كل شر الغضب غول الحلم
غضب الخيل على اللجم اتقوا الغضب فانه يفسد الايمان كما يفسد
الصبر غضب العاقل كمطر الربيع غضب الجاهل فى قوله
وغضب العاقل فى فعله اياك وغضب الملك الظلوم فان
غضبه كغضب ملك الموت يشبه الغضب الذى لا سبب له
بغضب الجلاد **الاشعار** افسدت بالمن ما اصلحت من حسن
ليس الكريم اذا اسدى بمنان لنقل الصخر من قلل الجبال احب
الى من منن الرجال ولا اقبل الدنيا جميعا بمنة ولا ابتغى
عز المواهب بالذله واعشق كحلاء المدامع خلقة لئلا
يرى فى عينها منة الكحل **الحرف الخامس عشر فى المقابح**
والغيبة والهجا وما يناسب بها من الاشياء القرآن
ولا يغتب بعضكم بعضا ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا
فكرهتموه ولا تطع كل حلاف مهين هماز مشاء بنميم مناع
للخير معتد اثيم عتل بعد ذلك زنيم كانهم اعجاز نخل خاوية
الاعراب اشد كفرا ونفاقا الذين طغوا فى البلاد فاكثروا
فيها الفساد كمثل الحمار يحمل اسفارا فجعلهم كعصف ماكول
اولئك هم شر البرية صم بكم عمى فهم لا يعقلون لهم اعين
لا يبصرون بها ولهم اذان لا يسمعون بها اولئك كالانعام
بل هم اضل الا انهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون من يفسد
فيها ويسفك الدماء من شر الوسواس الخناس الذى
يوسوس فى صدور الناس من الجنة والناس **الاحاديث**
الغيبة اشد من الزنا ومن شرب الخمر انه ليقرض لسان
صاحب الغيبة بمقراض من نار **الحكم والامثال**

الغيبة جهد العاجز من عاب سفلة فقد رفعه ومن عاب
شريفاً فقد وضع نفسه اياك والغيبة فانها ادام كلاب الناس
اذكر الفاجر بما فيه هذه مقدمات افاعيك مع كفره
قد راى اتب من ابى لهب اخس من حمالة الحطب اشام من ذلك
يصبح عشا ومن يوم يصرصر غد وتم صفرت يداه من كل خير
لو انتهى الى عذب فرات صار اجاجاً ولو اخذ ياقوتاً انقلب
زجاجاً انت سعد ولكن سعد الذابح رب موصوف بالمكارم
والمساعى وهو معروف بالمكاره والمساوى ورب منعوت
بالحلم الراسى والعلم الراسخ وهو منهما على اميال وفراسخ
بقل شهو وشوك دهر بلد انت غزاله كيف والله نكاله
قصار الخدود لئام الجدود بقية قوم ثمود يصومون
عن المعروف ويفطرون على المنكر **الاشعار**
ممن نم فى الناس لم تؤمن عقاربه على الصديق ولم تؤمن افاعيه
كالسيل بالليل لا يدرى به احد من اين جا ولا من ذا يداريه
ولقد قتلتك بالهجا فلم تمت انا الكلاب طويلة الاعمار
حياتك ما علمت حياة سوء وموتك قد يسر الصالحينا
اغربالا اذا استودعت سرا وكانونا على المتحدثينا
لو عبر البحر بامواجه فى ليلة مظلمة بارده وكفه مملوة
خردلاً ما سقطت من كفه واحدة انت والله ثقيل وثقيل وثقيل
انت فى المنظر انسان وفى الميزان فيل رايت فى النوم ابى
ادما فقلت والقلب له وامق فقال ان كنت له والدا
فان حوى امكم طالق ٥

السطر الخامس

في ذكر

في ذكر قرابة الولاد وما يليق بحال الاخوة والاصحاب
وما هي من اخوات هذه الابواب مشتمل على ثمانية احرف ٥
الحرف الاول في بر الوالدين وذكر الاباء والاولاد وما
فيهم من الصلاح والفساد **القران** واعبدوا الله ولا
تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا فلا تقل لهما اف
ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما واخفض لهما جناح الذل
من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا ووصينا
الانسان بوالديه حسنا ان اشكر لي ولوالديك وصاحبهما
في الدنيا معروفا وابونا شيخ كبير والذين يقولون
ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين انما اموالكم
واولادكم فتنة يا ايها الذين امنوا ان من ازواجكم
واولادكم عدوا لكم **الاحاديث** اوسط ابواب مفتاح
لبر الوالدين رضى الرب في رضى الوالدين اياكم وعقوق
الوالدين فان ريح الجنة توجد من مسيرة خمسمائة عام
ولا يجد ريحها عاق الجنة تحت اقدام الامهات انت ومالك
لابيك الولد كبد المؤمن الولد ريحان من الجنة اكرموا
اولادكم واحسنوا ادابهم ان اولادكم هبة الله لكم يهب
لمن يشاء ويهب لمن يشاء الذكور ان لكل شجرة ثمرة وثمرة
القلب الولد من لا يرحم ولده لا يرحمه الله **الحكم والامثال**
بر الوالدين سلف راع اباك يرعاك ابنك من عق اباه
عقه ولده اولادنا اكبادنا اذا ترعرع الولد تزعزع
الوالد حرقة الاولاد محرقة الاكباد الاولاد ان عاشوا
فتنوا وان ماتوا حزنوا من ادب اولاده ارغم حساده **الاشعار**

ومن بر اباه بطايعًا فرحًا يخدمه ابناوه فى العسر واليسر
من عق والده والام سفهٍ لم يلق من ولده ما سر فاعتبر
زينه الله فى غير والد ولده بنونا بنوا ابنائنا وبناتها
بنوهن ابنا الرجال الاباعد **الحرف الثانى** فى الاخوة
والاخا واحوالهم فى الشدة والرخا وذكر الاهل والقبيلة
وما هو من هذه القبيله **القران** انما المومنون اخوة
سنشد عضدك باخيك اخوانًا على سرر متقابلين واولوا
الارحام بعضهم اولى ببعض قل لا اسئلكم عليه اجرًا الا
المودة فى القربى وبالوالدين احسانا وبذى القربى
واتقوا الله الذى تساءلون به والارحام **الاحاديث**
كونوا عباد الله اخوانا المؤمن اخو المؤمن حق كبير الاخوة على
صغيرهم كحق الوالد على ولده صلة الرحم تزيد فى العمر
اكثروا من الاخوان فان ربكم حيى كريم يستحيى ان يعذب
عبدا بين اخوانه يوم القيمة المرء كثير باخيه انصر اخاك
ظالمًا او مظلومًا من فرج عن اخيه كربة من كرب الدنيا
فرج الله عنه كربة من كرب يوم القيمة من كان فى حاجة اخيه
كان الله فى حاجته والله فى عون العبد ما دام العبد فى عون اخيه
الحكم والامثال كثرة الاخوان معونة على الزمان اكرم عشيرتك
فانهم جناحك الذى به تطير وانك بهم تصول وبهم تطول
وهم العدة عند الشدة دوام السرور برؤية الاخوان
صل الارحام بكثر حشمك اعن اخاك ولو بالصوت عمك
اول شارب فقد الاخوان غربة هدم الاركان الاخوان
احراز الفضيلة فى اعزاز الفضيلة الانسان كثير بعشايره

ان حميم المرء قوام جوزابه وجزء من اجزائه بالساعد تبطش
الكف هل يمدح العروس الا اهلها الحاجة الى الاخ المعين
كالحاجة الى الماء المعين لا تعرف الاخ الا عند حاجتك
اليه قيل لخالد بن صفوان اى اخوانك احب اليك قال
الذى يسد خللى ويغفر زللى الكوم صدق الاخا فى الشدة
والرخا محك المحبة والاخا حال الشدة دون الرخا عند
النازلة تعرف اخاك اخوك من واساك فى الشدة يسود المرء
قومه بالاحسان اعجز الناس من عجز عن اكتساب الاخوان
واعجز منه من ضيع من ظفر به منهم تقاربوا بالمودة ولا تتكلوا
على القرابة الزيت فى العجين لا يضيع الاخوة فى الله يستوى
فيها المحضر والمغيب ولا يختلف فى مراعاتها البعيد والقريب
الاقاريب عقارب واسهم بك رحما اشدهم لك ضررًا
اخوان هذا الزمان جواسيس العيوب رب اخ لك لم تلده امك
رب ابن عم ليس بابن عم ظلم الاقارب اشد ومضا من وقع
السيف اعظم الجزيرة سوء العشيرة العداوة فى القرابة كالنار
فى الغاية اختيار القطيعة من لوم الطبيعة اذا اختلف القوم
امكنوا عدوهم منهم لا شيء اوحش من الوحدة والوحدة
آنس من شرار الاخوان من جفا اهل رحمه اجف مغارس نعمه
اذا ترضيت اخاك فلا اخالك تناس مساوى الاخوان يدم لك
ودهم من لك باخيك وده كله اخوك من صدقك النصيحة
الرجل مرآة اخيه رب بعيد اقرب من قريب وقريب ابعد من بعيد
الاشعار اخاك اخاك ان من لا اخا له كساع الى الهيجا
بغير سلاح وان ابن عم المرء فاعلم جناحه وهل ينهض البا[ز]

بغير جناح   تكثر من الاخوان ما استطعت انهم   عماد اذا استنجدتهم
وظهور   فليس كثيرا لفضل وصاحب   وان عدوا واحدا لكثير
لعمرك ما مال الفتى بذخيرة   ولكن اخوان الصفا الذخائر
اذا لم يكن اخاوك في الله   فعقد الاخا ليس بباقي   الاقبح الرحمن
بكل مماذق   يكون اخا في الخفض دون الشدايد   ودعوى الاخا
على الرخا كثيرة   ولدى الشدايد تعرف الاخوان   وليس اخي
من دونى راى عينه   ولكن اخي من صدقته الغائب
اقارب كالعقارب في اذاها   فلا تدخل بعم او بخال   فكم عم
يكون الغم منه   وكم خال من الخيرات خال   اقول ولا الام على مقالي
على الاخوان كلهم العفاء   الا ان اخواني الذين عهدتهم
افاعي رمال لا تقصر في لسعي   ظننت بهم خيرا فلما بلوتهم
نزلت بوادٍ منهم غير ذي زرع   اذا جفاك خليل كنت تالفه
فاطلب سواه فكل الناس اخوان   لا تركنن الى خل ولا زمن
ان الزمان مع الاخوان خوان   وكل اخ مفارقه اخوه
لعمر ابيك الا الفرقدان   لا تقطعوا رحامكم فتفردوا   ليس
الجميع كواحد متفرد   وظلم ذوي القربى اشد مضاضة   على المرء
من وقع الحسام المهند **الحرف الثالث** في حالات النساء
وذكر النكاح وما فيهن من الفساد والصلاح   **القرآن**
وجعلنا لهم ازواجا وذرية   فانكحوا ما طاب لكم من النساء
مثنى وثلاث ورباع   زين للناس حب الشهوات من النساء
الرجال قوامون على النساء   انه من كيدكن ان كيدكن عظيم
وعاشروهن بالمعروف   فامساك بمعروف او تسريح باحسان
الاحاديث   الدنيا متاع وخير متاع الدنيا المرأة الصالحة

استعيذوا

استعيذوا بالله من شرار النساء وكونوا من خيارهم على حذر   النساء
حبائل الشيطان   شرار امتي عزابها   النكاح سنتي فمن رغب
عن سنتي فليس مني **الحكم والامثال**   المناكح الكريمة مدارج الشرف
بقاء الاسم في البرية انما هو بتخليف الولد   المرأة الصالحة
لبعلها كالتاج المخوص بالذهب كلما راها قرت عينها   المرأة
ريحانة وليس بقهرمانة   النظر الى المرأة الحسناء يزيد في البصر
لا تخطب المرأة لحسنها بل لحصنها   اذا اجتمع الستر والجمال
فذاك هو الكمال   الابكار اشد حبا واقل خبا   اياكم ونكاح الحمقاء
فان نكاح غرور وولدها ضياع   المرأة السوء غل من الحديد
اياكم ومشاورة النساء   طاعة النساء ندامة   ان من اقتراب
الساعة طاعة النسوان   انت من النسوة ان اتخذتهن اسوة
ذل من اسند امره الى امرأة   زوج من عتود خير من قعود
الانشاد   ان النساء شياطين خلقن لنا   نعوذ بالله من شر الشياطين

فاجابته امرأة   ان النساء رياحين خلقن لكم

وكلكم يشتهي شم الرياحين   فان تسألوني بالنساء فانني
عليم بادواء النساء طبيب   اذا شاب راس المرء او شاب راسه
فليس له في ودهن نصيب   هي الضلع العوجاء لست تقيمها
الا ان تقويم الضلوع انكسارها   اذا لم يكن في منزل المرء حرة
راى خللا فيما تولى الولايد   فلا يتخذ منهن حر قعيدة
فهن لعمر الله بئس القعايد   قيل تزوج على بن الجهم صبية
على امرأته فعاتبته   فقال قالت عشقت صبية فاجبتها
اشهى المطي الى ما لم يركب   كم بين حبة لولو مثقوبة
لبست وحبة لولو لم تثقب   **فاجابته امرأة بديهة**

ان المطية لا يطيب ركوبها ما لم تذلل بالزمام وتركب
والدر ليس بنافع اصحابه ما لم ينظم في السلخا ويثقب
الحرف الرابع في ذكر الاحباب ومراعاتهم ووصف
الاصحاب وحالاتهم القرآن محمد رسول الله والذين معه
اشداء على الكفار رحماء بينهم واتخذ الله ابراهيم خليلا
ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين
الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين فما لنا من
شافعين ولا صديق حميم الاحاديث قال الله عز وجل
المتحابون في لهم منابر من نور يغبطهم النبيون والشهداء
وقال الله تعالى وجبت محبتي للمتحابين في اذا احب احدكم اخاه
فليعلمه المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا الحب
يتوارث والتغضب يتوارث الحكم والامثال ان الذليل
ليست له عضد الغريب من ليس له حبيب لا يباع الصديق
الالوف الا بالالوف ان الصديق له حقوق جاوزت
حق القرابة للنسيب الصديق نسيب الروح والاخ نسيب
الجسم رحم المودة امس من رحم القرابة اذا قلت
الانصار كلت الابصار المودة بين السلف ميراث الخلف
صداقة الآباء قرابة الابناء صديق الوالد عم الولد لا يكون
الصديق صديقا حتى يحفظ اخاه في ثلاث في غيبته ونكبته
ووفاته ليكن اختيارك من الاشياء جديدها ومن الاخوان
اقدمهم اصحب من ان راى منك حسنة عدها وان بدت
منك ثلمة سدها صديقك من ساعدك في اطوارك وقدم سعيه
في اوطارك كرام الناس اسرعهم مودة وابطؤهم عداوة

ولئام

ولئام الناس ابطؤهم مودة واسرعهم عداوة احق من
شركككم في النعيم شركاؤكم في المكاره اصدقاؤك ثلاثة
صديقك وصديق صديقك وعدو عدوك ليس من
الحب ان تحب ما يبغضه حبيبك انتم الاوداء والاعزاء
ما لم يصبكم داء وعز جواهر الاخلاق تصفحها المعاشرة
حافظ على الصديق ولو في الحريق كثرة الوفاق نفاق
الاشعار من كان ذا عضد يدرك ظلامته ان
الذليل الذي ليست له عضد حب الصديق اذا كانت
مودته في الله فرض على العلامة الفطن ومهما وجدت
الصديق الصدوق فكن له في صميم الفؤاد اقول
ولا لام على مقالي على الاخوان كلهم العفاء صديق لي
اذا استغثت عنهم واعداء اذا نزل البلاء ان الكرام
اذا ما اسهلوا ذكروا من كان يألفهم في المنزل الحسن
تقربت اسال من عن لي من الناس هل من صديق صدوق
فقالوا عزيزان لا يوجدان صديق صدوق وبيض الانوق
الحرف الخامس فيما يتعلق بالمصاحب والجليس والرفيق
والانيس القرآن وحسن اولئك رفيقا يا ويلتى ليتني لم اتخذ
فلانا خليلا الطيبات للطيبين والطيبون للطيبات
الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات الاحاديث
الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها
اختلف انما مثل الجليس الصالح وجليس السوء كحامل المسك
ونافخ الكير المرء على دين خليله المرء مع من احب الحكم والامثال
جليس السوء كالقين الوحدة خير من جليس السوء يظن بالمرء

مايظن بقرينه ما الدخان على النار بادل من الصاحب على
الصاحب الرفيق ثم الطريق **الاشعار**
ان القلوب لاجناد مجندة لله في الارض بالاهواء تأتلف
فما تعارف فهو مؤتلف وما تناكر منها فهو مختلف عن المرء
لا تسأل وابصر قرينه فكل قرين بالمقارن مقتدي ما عابت
المرء اللبيب كنفسه والمرء يصلحه الجليس الصالح فكل قرين
الى قرينه فان الخنافس بالعقرب طير السماء على الافها تقع

الحرف السادس في زيارة الاحباب وملاقاتهم
وضيافة الاصحاب وعياداتهم **القرآن** ويلقون فيها تحية
وسلاما وهل اتيك حديث ضيف ابراهيم المكرمين
واذا مرضت فهو يشفين ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين
الاحاديث الزاير في الله حق على المزور اكرامه اذا جاءكم
الزاير فاكرموه الجنة في الدنيا في ثلاثة اشياء في مجلس الذكر
وفي قراءة القرآن وفي زيارة الاخوان خير الناس امير
يزور الفقير وشر الناس فقير يزور الامير والامير تزاوروا
ولا تجاوروا زر غبا تزدد حبا من كان يؤمن بالله واليوم الاخر
فليكرم ضيفه لو دعيت الى كراع لاجبت عايد المريض على
مخارف الجنة حتى يرجع العيادة قدر فواق ناقة **الحكم والامثال**
المودة شجرة والزيارة ثمرتها الزيارة لحظة خير الزيارة
فقد المزور الاكثار من الزيارة ممل والاقلال منها مخل
ربما كان التقالي من كثرة التلاقي رب زورة زاير اشد
من زأرة زاير زأرة الاسد في الزارة اهون من زورة
بعض الزارة ان زرتنا فبفضلك وان زرنا فلفضلك فلك الفضل

زايرا

زايرا ومزورا ليس كل تزاور بالاجسام بل تشاهد القلوب
قسم من الاقسام الكريم ما يخطر تقديم ما يحضر المغلس محذوف
في الضيافات نعم الشيء المرض لولا العيادة **الاشعار**
فزرنا غير محتشم فزدنا بزورتك المكارم والسماح اذا ما
تقاطعنا ونحن ببلدة فما فضل قرب الدار منا على البعد
الله يعلم ما تركي زيارتكم الا مخافة اعدائي وحراسي ولو قدرت
على الاتيان جئتكم سحبا على الوجه لا مشيا على الراس عليك
باغباب الزيارة انها اذا كثرت كانت الى الهجر مسلكا اذا
شئت ان تقلى فزر متواترا وان شئت ان تزداد حبا فزر غبا
ان العيادات موفور عوايدها فخففنا لتهاجم فوايدها

الحرف السابع في رعاية حق الجار وذكر قرب الجوار
القرآن والجار ذي القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب
الاحاديث من يؤمن بالله واليوم الاخر فليكرم جاره ما زال
جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورثه ان من اشراط
الساعة سوء الجار لا يدخل الجنة عبد لا يأمن جاره بوايقه خير
الجيران عند الله خيرهم لجاره **الحكم والامثال** الجار ثم الدار
ليس الجوار كف الاذى ولكن حسن الجوار الصبر على الاذى **الاشعار**
امن تذكر جيران بذي سلم مزجت دمعا جرى من مقلة بدم
الا من يشتري دارا برخص كراهة بعض جيرتها تباع
اذا الجيران عادتهم نادي ومن يرعى حقوقهم فجاد ومن يصبر
على يذا جار سيملك داره وله القرار **الحرف الثامن**
في ذكر التهاجر والشكوى والعتاب وما يليق بهذا الباب
القرآن قال انما اشكو بثي وحزني الى الله قد سمع الله

قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي الى الله **الاحاديث**
لا يحل المسلم ان يهجر اخاه فوق ثلاث ليال من هجر اخاه سنة
فهو كسفك دمه **الحكم والامثال** عاتب اخاك بالاحسان
اليه واردد شره بالاحسان عليه العتاب قبل العقاب
اصلح الفساد ما امكن بالعتاب فاذا نفذ دقيا العقاب
معاتبة الاخ اهون من فقده الكتاب الكتاب ان ردت العتاب
ان العتاب مشافهه متى كان مشافهه اياك وكثرة المعاتبة
فهي مقطعة للمودة كثرة العتاب تورث البغض شرط الالفه
ترك الكلفة من احوجك الى العتب فقد وطن نفسه على الهجر
ظاهر العتاب خير من باطن الحقد يبقى الود ما بقي العتاب
ما خمش الود بمثل العتاب لا يزال بين الخليلين ود ما كان
العتاب فاذا ذهب العتاب فقد ذهب الوصال سلاح الضعفا
الشكاية **الاشعار** صحايف عندي للعتاب طويتها
ستنشر يوما والحساب طويل ساصبر حتى يجمع الدهر بيننا
فان التقى يوما فسوف اقول علامة ما بين المحبين في الهوى
عتابهما في كل حق وباطل ولم يعاتب في التواني خليله
واملى صار التواني تماديا ترك العتاب اذا استحق حق اخ
منك العتاب ذريعة الهجر فدع ذكر العتاب فكل شئ
طويل هاج اوله العتاب اذا كنت في كل الامور معاتبا
صديقك لم تلق الذي لا تعاتبه فانك لن تلقى اخاك مهذبا
واي امرء ينجو من العيب صاحبه كل يوم قطيعة وعتاب
ينقضي دهرنا ونحن غضاب تمنى رجال ما احبوا وانني
تمنيت ان اشكوا اليه فيسمعا شكوت وما الشكوى لمثلي عادة

ولكن

ولكن تفيض الكاس عند امتلائها وفي العتاب حيوة بين اقوام

السطر السادس

فيما يتعلق بالفصاحة والفراسة والتدبير والكياسه مشتمل
على خمسة حروف **الحرف الاول** في الفصاحة وما يتعلق بالبيان
والحكم وما يليق بادوات اهل القلم **القران** الرحمن علم القران
خلق الانسان علمه البيان ن والقلم وما يسطرون الذي علم بالقلم
علم الانسان ما لم يعلم وما علمناه الشعر وما ينبغي له
والشعراء يتبعهم الغاوون الم تر انهم في كل واد يهيمون
الاحاديث ان من البيان لسحرا ان من الشعر لحكمة جمال المرء
فصاحة لسانه كنوز تحت العرش مفاتيحها السنة الشعرا
هو كلام فحسنه حسن وقبيحه قبيح الشعر من نار من مزامير ابليس
اول ما خلق الله القلم لا تفارق المحبرة فان فيها وفي اهلها
الى يوم القيمة كرم الكتاب ختمه من مات وميراثه المحابر
والاقلام دخل الجنة **الحكم والامثال** المرء مخبو تحت لسانه
دليل عقل المرء قوله عقول الرجال على اطراف اقلامهم
الشعراء امراء الكلام كلمات الفصحا جنود مجندة واقلامهم
سيوف مهنده ما الانسان لولا اللسان الا صورة ممثلة
او بهيمة مهملة ان من الكلام ما يفوق الدر ويغلب السحر
كتابك ابلغ ما ينطق عنك عقول الرجال تحت اسنة اقلامهم
نعم المحدث الكتاب الكتاب يحمل في الكم وروضة تنقلب
في الحجر الغيرة على الكتب من المكارم وهي اخت الغيرة
على المحارم من الف كتابا فان اصاب فقد استهدف
وان اخطا فقد استقذف الكتب بساتين العقلاء

قيدوا العلم بالكتاب العلم صيد والكتابة قيد الخط لسان اليد
خط الاقلام صور هي في الابصار سود وفي البصائر بيض
ما الثمر اليانع تحت خضرة الورق باحسن من الخط الرائع
في بياض الورق اجود الخط ابينه يقال للخط الردي خط الملائكة
القلم قيم الحكمة القلم انف الضمير اذا رعف اعلن اسراره
وابان اثاره الاقلام اساس الاقاليم الاقلام رسل الكرام
لم ار باكيا احسن تبسما من القلم القلم احد الكاتبين القلم
الردي كالولد العاق المداد خلوق الكتبة كواكب الحكم
في ظلم المداد من خدم المحابر خدمته المنابر الحبر عطر الامجاد
الاشعار يقولون ان المرء يحيى بنسله وليس له ذكر اذا
لم يكن نسل فقلت لهم نسلي بدايع حكمتي فان فاتنا نسل
فانا بها نسلو الم تر ان الناس تخلد ذكرهم احاديثهم والمرء
ليس بخالد كلامك ينبي عن كمال فصاحة وان كمال المرء تحت
كلامه اذا افتخر الابطال يوما بسيفهم وعدوه مما يكسب المجد
والكرم كفى قلم الكتاب فضلا وسوددا مدى الدهر ان الله
اقسم بالقلم كذا قضى الله للاقلام مذ بريت ان السيوف
لها مذ ارهفت خدم وثم اقر على رق انامله اقر بالرق كتاب
الانام له يا كاتبا ينشر اقلامه من كفه ذرا على الاسطر
كانما القرطاس كافورة وحبره المسك على العنبر ان خط
فالروض بالازهار مبتسما او قال فالدر منظوما ومنثورا
حبيبي من الدنيا الكتاب فليس لي الى غيره ما بي اليه من الفقر
فكرسيه حجري اذا كنت قاعدا وان اضطجع افرشه مستلقيا صدري
لنا جلسا ما نمل حديثهم البا مامونون غيبا ومشهد

بلا

بلا كلفة تخشى ولا سوء عشرة ولا نتقى منهم لسانا ولا يدا
وخير جليس في الزمان كتاب الحرف الثاني
في ان الشرف بالفضل والادب لا بالاصل والنسب
القرآن فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون
ان اكرمكم عند الله اتقاكم الاحاديث خيارهم في الجاهلية
خيارهم في الاسلام اذا فقهوا والله ان لاحد على احد
فضل الا بعمل حسب المرء خلقه وكرمه دينه الحكم والامثال
الشرف بالفضل والادب لا بالاصل والنسب كرم النسب
حسن الادب المرء بفضيلته لا بفضيلته الشرف الشرف
بالهمم العاليه لا بالرمم البالية كلم من ادبك لا من حسبك
حصون اعراضكم الادب ادب المرء خير من ذهبه
من فاته حسب نفسه لم ينتفع بحسب ابيه من فاته الادب
لم ينفعه النسب الادب احد المنصبين الادب وسيلة
الى كل فضيلة وذريعة الى كل شريعة التعلم في الصغر
كالنقش في الحجر من ادب اولاده ارغم حساده من لم
يتادب في صغره لم يترأس في كبره الادب من الاب
والصلاح من الله من لم يحتمل ذل التعلم ساعة بقي في ذل
الجهل ابدا الاشعار فما الحسب الموروث لا در دره
بمحتسب الا بآخر مكتسب فليس يسود المرء الا بنفسه وان
عد آباء كراما ذوي حسب اذا العود لم يثمر ولو كان شعبة
من المثمرات اعتده الناس من حطب باصلك لا ينفعك كن
شريفا فما يكفي من شرا الشرف الولاد ان الجواهر درها
ونضارها من الذ الجوهر الادب ان تادبت يا بني صغيرا

كنت يوماً تعد فی الكبرا   وما حفظ الانسان فی مدة الصبا
يد وم دوام النفس فی يابس الحجر **الحرف الثالث** فی العقل والحزم
والتدبير والتجارب والنظر فی العواقب وما هو بهذه الامور
موافق ومناسب **القرات** ان فی ذلك لايات لقوم يعقلون
وما يذكر الا اولوا الالباب ان فی ذلك لذكری لمن كان له قلب
ان فی ذلك لعبرة لاولی الابصار فاعتبروا يا اولی الابصار
الاحاديث العقل نور فی القلب يفرق بين الحق والباطل
العاقل يبصر بقلبه ما لا يبصر الجاهل بعينه اتقوا فراسة المؤمن
فانه ينظر بنور الله انما يرتفع العباد غدا وينالون الزلفی
من ربهم علی قدر عقولهم لكل شیء دعامة ودعامة المؤمن
العقل لا مال اعود من العقل المؤمن كيس فطن حذر التدبير
نصف المعيشة لا حكيم الا ذو تجربة لا يلدغ المؤمن من جحر
مرتين ما استودع الله عبداً عقلا الا استنقذه به يوما
الامور تتشابه مقبلة فاذا ادبرت عرفها الجاهل كما يعرفها
العاقل خذ الامر بالتدبير فان رايت فی عاقبته خيرا فامضه
فان خفت غيا فامسك اذا اردت امرا فتدبر عاقبته انما الاعمال
بالخواتيم **الحكم والامثال** العقل حسام قاطع العقل فيض الهی
وكوكب دری العدم عدم العقل لا عدم المال عدو الرجل حمقه
وصديقه عقله لا تصلح الامور الا بذوی الالباب والارحا لا تدور
الا علی الاقطاب فی الاعتبار غنی عن الاختبار التجارب زيادة
فی العقل فی التجارب علم مستانف خذ الامر بقوابله الاعمال
بخواتيمها العاقل من وعظه التجارب من نظر فی العواقب ظفر
بالمطالب النظر فی العواقب تلقيح العقول ليس الامور بصاحب

من لم

من لم ينظر فی العواقب من عرف التجارب طابت له المشارب
العاقل يری اول رايه آخر الامر من لم تسمه التجارب دبت اليه
العقارب كل شیء يحتاج الی العقل والعقل يحتاج الی التجارب
لسان التجربة اصدق ما وعظ امرا الاتحاد بالعقل والتجربة
فی التعاون بمنزلة الماء والارض لا يطيق احدهما بدون الاخر
انما يعيش العاقل بعقله حيث كان كما يعيش الاسد حيث كان
كل شیء اذا كثر رخص غير العقل فانه اذا كثر غلا العقل ملك
والخصال رعيته فاذا ضعف عن القيام عليها وصل الخلل
اليها كل عمل ياذن فيه العقل صواب الرای يسد ثلم السيف
والسيف لا يسد ثلم الرای من استدت عزايمه اشتدت دعايمه
الرای السديد احمی من الايد الشديد لا عقل كالتدبير تجريب
المجرب تضييع الروزگار العاقل من يقرا مكتوب اسرار الغد
من عنوان اليوم ليس العاقل الذی يحتال للامر اذا وقع فيه
ولكن العاقل الذی يحتال للامور ان لا يقع فيها العاقل من
يری مقر سهمه من رميه قبل ارساله من فوقه **الاشعار**

اذا لم يكن للمرء عقل فانه   وان كان ذا بيت علی الناس هين
ومن كان ذا عقل اجل لعقله   وافضل عقل عقل من يتدين
وما الف مطرور السنان مسدد   يعارض يوم الروع راءا مسددا
اعمل صوابا تنل بالحزم مأثرة   فلم يذم لاهل الحزم تدبير
وان عملت علی جهل وفزت به   قالوا جهول اعانته المقادير
علی كل حال فاجعل الحزم عدة   لما انت باغيه وتمو باعلی الدهر
فان نلت امرا نلته عن عزيمة   وان قصرت عينه الحظوظ فعن عذر
العجز ذل وما بالحزم من ضرر   واحزم الحزم سوء الظن بالناس

لا تترك الحزم من امر تحاوله   فان سلمت قضا بالحزم من باس
ان الامورد ذا الاحداث دبرها   دون الشيوخ ترى فى بعضها خللا فيها
الحرف الرابع فى طلاقة الوجه وذكر الاعضا وما
من الحسن والقوام وهم ما فى الضمير من الخط والكلام **القران**
لقد خلقنا الانسان فى احسن تقويم الذى خلقك فسواك
فعدلك وجوه يومئذ مسفرة ضاحكة مستبشرة تعرف
فى وجوههم نضرة النعيم وجوه يومئذ باسرة تظن ان يفعل بها
فاقرة يعرف المجرمون بسيماهم سيماهم فى وجوههم من اثر السجود
الاحاديث ان الله جميل يحب الجمال ان الله ليحب السهل الطلق
ما حسن الله خلق عبده وخلقه الا استحيى ان يطعم لحمه النار
اطلبوا الخير عند حسان الوجوه البياض نصف الحسن
النور فى السواد الحمرة من تزيينة الشيطان من اخلاق
النبيين البشاشة **الحكم والامثال** راس المودة طلاقة الوجه
والتودد الى الناس البشر دال على السخا كما يدل النور
على الثمر البشاشة اول قرى الضيف العبوس بؤس
والبشر بشرى من ضن ببشره كان بمعروفه اضن حسن
البشر مخيلة النجح حسن البشر واللقا رق للاشراف
والاكفا الوجه الطرى صفحة صفاقة الوجه رزق حاضر
جعل الله الهيبة والهوج فى الطويل والكيس والدمامة فى القصير
وجمع الخير فيما بين ذلك وجه عدوك يعرب عن ضميره حركات
العيون تدل على ما فى القلوب عين المرء عنوان قلبه طرف الفتى
يخبر عن ضميره لما شاهد على غايب اعدل من طرف على قلب
رب طرف احسن من لسان لسان الحال ابين من لسان المقال

ما اضمر

ما اضمر احد شيئا الا ظهر فى فلتات لسانه وصفحات وجهه
الاشعار كن رئيق البشر ان المرء همته   صحيفة وعليها البشر عنوان
وقل من ضمنت خيرا طويته   الا وفى وجهه للخير عنوان
كتاب الى الحسن توقيعه   من الله فى خده قد نزل
صفاقة الوجه والعينين تجمعها   خير لعمرك من ميراث اجداد
جعلنا علامات المودة بيننا   دقايق لحظ هن اخفى من السحر
تفقد مساقط لحظ المريب   فان العيون وجوه القلوب
وفى عينيه ترجمة اراها   تدل على الضغاين والحقود
بيض الوجوه كريمة احسابهم   شم الانوف من الطراز الاول
ولو انه فى عهد يوسف قطعت   قلوب رجال لا اكف نساء
تكلمت العيون عن القلوب ٥
الحرف الخامس فى اثار الامور وظهور عواقبها من
المقدمات وان دلالة فعل المرء على اصله ونسبه من اعدل
الشهادات **القران** قل كل يعمل على شاكلته قالوا ان يسرق
فقد سرق اخ له من قبل فانظر الى اثار رحمة الله **الاحاديث**
اعتبروا السفر بما له اذا رايتم الرجل المسجد فاشهدوا له بالايمان
الحكم والامثال كل اناء يترشح بما فيه شهادات الفعال
اعدل من شهادات الرجال من لم تعرف نسبه فلاحظ ادبه
الاشعار ان الهلال اذا رايت نموه   ايقنت ان يصير بدرا كاملا
ان الامور اذا دنت لزوالها   فشواهد الادبار فيها تظهر
ولم يك بدعا منه ما شانى   فكل انا بالذى فيه راشح
فكل انا بالذى هو رشحة   يبين الفتى عما عليه انطواؤه
هى الشواهد والاثار للطلل   مخبرات بان القوم قد رحلوا

ان اثارنا تدل علينا فانظروا بعدنا الى الاثار ارى
اليوم يوم قد تكاشف غيمه وابراقه فاليوم لاشك ماطر
في المهد ينطق عن سعادة جده اثر النجابة ساطع البرهان
ان الهلال اذا رايت نموه ايقنت بدرا منه في اللمعان
كل امر يشبهه فعله ما فعل المرء فهو اهله فكل انسان له جوهر
يخبر عن جوهره فعله ولو كتموا انسابهم لعرفتهم وجوه وفعل
شاهد كل مشهد ٥

السطر السابع

في ذكر الارض وبعض ما فيها من المضاد والمنافع مع ما ينسب
اليه من اللواحق والتوابع مشتمل على خمسة احرف

الحرف الاول في حج البيت الحرام وزيارة النبي عليه الصلاة
والسلام وما يليق بهذا المقام **القران** ان اول بيت وضع
للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين فيه ايات بينات مقام
ومن دخله كان امنا ولله على الناس حج البيت من استطاع
اليه سبيلا ومن كفر فان الله غني عن العالمين واذن في الناس
بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق
وليطوفوا بالبيت العتيق واذ جعلنا البيت مثابة للناس وامنا
الحج اشهر معلومات ان الصفا والمروة من شعائر الله ومن
يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب جعل الله الكعبة البيت
الحرام قياما للناس فول وجهك شطر المسجد الحرام لا اقسم
بهذا البلد وانت حل بهذا البلد **الاحاديث** الحج المبرور ليس له
جزاء الا الجنة افضل الجهاد حج مبرور الحج جهاد كل ضعيف
العمرة الى العمرة كفارة لما بينهما من زار قبري وجبت له شفاعتي

الحكم والامثال لله در طائفة بالكعبة طائفة المشعر الحرام
محشر الكرام قوموا قبلوا يمين الله وزوروا بيت الله المسافر
المهاجر الى الله حاجا لبيته زائرا لقبر رسوله هو المسافر
المسعود والعز بناصيته معقود **الاشعار** اذا حججت بمال
اصله دنس فما حججت ولكن حجت العير لا يقبل الله الا كل طيبة
ما كل من حج بيت الله مبرور ايا زائرا البيت العتيق وتاركي
قتيل الهوى لو ذقتني كان اجدر تحج احتسابا ثم تقتل عاشقا
فديتك لا تحج ولا تقتل الورى ومالي لا اسير على الماقي الى
قبر رسول الله فيه ايا خير مبعوث الى خير امة نصحت وبلغت
الرسالة والوحيا فلو كان بالامكان سعي بمقلتي اليك
رسول الله انضيتها سعيا **الحرف الثاني** في السفر والانتقال
والاغتراب وما هو من هذا الباب **القران** يا عبادي الذين
امنوا ان ارضي واسعة فانتشروا في الارض وابتغوا من
فضل الله هو الذي جعل لكم الارض ذلولا فامشوا في مناكبها
وكلوا من رزقه واليه النشور الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا
فيها افلم يسيروا في الارض قل سيروا في الارض **الاحاديث**
سافروا تصحوا تغنموا سيروا سبق المفردون لو يعلم الناس
رحمة الله بالمسافر لاصبح الناس على ظهر سفر ان الله بالمسافر رحيم
لولا فرحة الاوبة لما عذب المذ بفون الا بالسفر السفر قطعة
من العذاب عليكم بالدلجة فان الارض تطوى بالليل ما لا
تطوى بالنهار البركة في البكور اللهم بارك لامتي في بكورها
موت الغريب شهادة **الحكم والامثال** السفر ميزان الاخلاق
الحركة ولود والسكون عاقر الحركة بركة والتواني هلكة

والكسل شوم كلب طايف خير من اسد رابض من لم يحترف
لم يعتكف من جال نال العاجز هو الشاب القليل الحيله
الملازم للحليله الماء اذا طال مكثه ظهر خبثه ان جانب اعياك
فالحق بجانب في الارض للحر الكريم منادح اذا نبا بك بلدك
فاستعر خافية الغراب في الاغتراب وقادمة العقاب
في اقتحام العقاب يوم السفر نصف السفر السفر قطعة من سقر
من غاب خاب من غاب غاب حظه لقاء الحبيب روح الحياة
وفراقه سم الحياة السفر اغتنام لولا انه اغتمام الغربة
دربه لولا انه كربه غنى المرء في الغربة وطن وفقره في الوطن غربة
فقد الاحبة غربة يقال للرجل الكثير السفر خليفة الخضر
طفرة النظام مثل للمغذ الذي يطوى البعيد في مدة يسيرة
في بعض الكتب السماويه انما عاقبت عبادي اني ابليتهم
بفراق الاحبه نعم العون على الطريق صحبة الرفيق الرفيق
ثم الطريق جدد سفرا تجدد لك رزقا رب لازم لعرصته
فاز ببغيته حرك يدك افتح لك باب الرزق **الاشعار**
بلاد الله واسعة فضا ورزق الله في الدنيا فسيح فقل للقاعدين
على هوان اذا ضاقت بكم ارض فسيحوا تغرب عن الاوطان في طلب العلى
وسافر ففي الاسفار خمس فوايد تفرج قلب واكتساب معيشة
وعلم وآداب وصحبة ماجد فسر في بلاد الله والتمس الغنى
تعش ذا يسار او تموت فتعذرا ونضرب في بلاد الله حتى نرى
ايامنا خضر الحواشي وان نبت بك اوطان نشأت بها فارحل
فكل بلاد الله اوطان واذا الديار تنكبت عن حالها فدع الديار
واسرع التحويلا ليس المقام عليك حتما واجبا في موضع يدع العزيز ذليلا

اذا كنت

اذا كنت في دار يهينك اهلها ولم تك مكبولا بها فتحولا
وان كنت ذا مال قليل فلا تكن الوفاء لعقر البيت حتى تمولا
المرء في بلده تضايع والليث في غضيته جايع فانهض ترى
الدنيا وتلقى الغنى والموت لابد فيه واقع اذا نحن ادلجنا
وانت امامنا كفى لمطايانا بروياك هاديا كل العذاب قطعة
من السفر يا رب فاوردنا الى روح الحضر واذا ارتحلت
فشيعتك سلامة حيث اتجهت وديمة مدرارا وحيث
اتجهتم ساعدتكم سلامة ويرعاكم الرحمن من كل جانب
وفي الارض للحر الكريم منادح **الحرف الثالث**
في حب الاوطان فانه من الايمان **القرآن** ان لينا ايابهم
الاحاديث حب الوطن من الايمان عند ذكر مكة اغرورقت
عينا رسول الله عليه السلام **الحكم والامثال** يحن اللبيب الى
وطنه كما يحن النجيب الى عطنه يحن الكريم الى جنابه كما يحن
الاسد الى غابه من علامة الرشد ان تكون النفس الى بلدها تواقة
والى مسقط راسها مشتاقة عسرك في بلدك خير من يسرك في
غربتك عمر الله الاوطان بحب البلدان كما ان لحاضنتك حق
لبنها فلارضك حرمة وطنها ميلك الى مولدك من كرم محتدك
لا يعد من اهل الفطن من بعد عن الاهل والوطن **الاشعار**
وحبب اوطان الرجال اليهم مارب قضاها الشاب هنالكا
اذا ذكروا اوطانهم ذكرتهم عهود الصبا فيها فحنوا لذلكا
لقرب الدار في الاقتار خير من العيش الموسع في اغتراب
كم منزل في الارض يالفه الفتى وحنينه ابدا لاول منزل
اذا ما ذكرت الدار فاضت مدامعي واضحى فوادي نهبة للهماهم

الفقر في اوطاننا غربة والمال في الغربة اوطان ان الغريب ذليل
حيثما كانا **الحرف الرابع** في ذكر العمارة والزراعة والرياحين
والبساتين **القران** انما يعمر مساجد الله من امن بالله واليوم الآخر
والسماء بنيناها بايد وانا لموسعون والارض فرشناها فنعم
الماهدون والبيت المعمور والسقف المرفوع الله الذي
خلق السموات والارض بغير عمد ترونها وبنينا فوقكم سبعا شدادا
ارم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد جنات تجري
من تحتها الانهار فيها عين جارية عينا فيها تسمى سلسبيلا
وجعلنا فيها جنات من نخيل واعناب وفجرنا فيها من العيون
ليأكلوا من ثمره ومن ثمرات النخيل والاعناب تتخذون منه سكرا
ورزقا حسنا كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء
جنتان عن يمين وشمال فانبتنا به حدائق ذات بهجة **الاحاديث**
من بنى لله مسجدا بنى الله له بيتا في الجنة ان عمار بيوت الله هم اهل الله
اتقوا الله في البنيان فانه اساس في الخراب النظر في الخضرة
يزيد البصر **التمسوا الرزق في خبايا الارض** **الحكم والامثال**
كيمياء الملوك العمارة الا لا ضيعة على من له ضيعة فلاح المعيشة
في الفلاحة الفلاحة بالفلاحة مصحوبة والبركة على اهلها مصبوبة
من علا دماغه في الصيف غلت قدره في الشتاء دار اصله
في التخوم وفرعه في النجوم دفع الطين ووضع الدين يبني قصرا
ويهدم مصرا اي دار بنيت بالضعفاء جعلت عاقبتها الخراب
الاشعار ليس الفتى بفتى لا يستضاء به ولا يكون له في الارض آثار
ان آثارنا تدل علينا فانظروا بعدنا الى الآثار لله مدرسة لم
يبنها باني الا بطيبا حسان واحسان ان المدارس في الدنيا

وان كثرت

وان كثرت فليس يروى لها في حسنها ثاني عمرت فاحسنت العمارة فاغتنم
عمادة دار الحق في غابر العمر دار على العز والتأكيد مبناها
وللمكارم والعليا معناها فاليسر اصبح مقرونا بيسراها
واليمن اصبح مقرونا بيمناها ان المباني تحكي همة الباني
بقية الاشعار في الرياحين كانهن يواقيت يطيف بها
زبرجد وسطها شذر من الذهب نصاب زبرجد ونظام در
وفيما بينها ذهب سبيك وياقوتة صفرا في راس درة
مركبة في قائم من زبرجد ولازوردية اوفت بزرقتها
بين الرياحين على زرق اليواقيت كانها بين طاقات ضعفن بها
اوائل النار في اطراف كبريت ونور قضبان الخلاف فابرزت
اصابع لم يخلق لهن بنان **الحرف الخامس** في الدواب والانعام
وما هو من هذه الاقسام **القران** والخيل والبغال والحمير لتركبوها
وزينة والانعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها تأكلون
ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون وتحمل اثقالكم الى
بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس افلا ينظرون الى الابل
كيف خلقت وذللناها لهم فمنها ركوبهم ومنها يأكلون
ولهم فيها منافع ومشارب افلا يشكرون **الاحاديث**
الخيل معقود بنواصيها الخير الى يوم القيمة عليكم باناث الخيل
فان ظهورها حرز وبطونها كنز البركة في نواصي الخيل ٥
الحكم والامثال قال الخضر عليه السلام الفرس مركب
اولوا العزم من الرسل الحمار مركب الصالحين حمار القصاد
مثل في سوء الحال لانه ان جاع شرب وان عطش شرب عداوة
الحمار والغراب مثل في العداوة القديمة **الاشعار**

وكنا مدما تا كان متونها   جرى فوقها واستشعرت لون مذهب
مكر مفر مقبل مدبر معًا   كجلمود صخر حطه السيل من عل

السطر الثامن

فيما يتعلق باحوال الزمان وطوارق الحدثان مشتمل على عشرة احرف **الحرف الاول** في الليالي والايام والشهور والاعوام **القران** فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد في السموات والارض وعشيًا وحين تظهرون والليل اذا عسعس والصبح اذا تنفس وزلفا من الليل بالغدو والاصال بالعشي والابكار ان عدة الشهور عند الله اثنى عشر شهرًا شهر رمضان الذي انزل فيه القران في يوم كان مقداره خمسين الف سنة مما تعدون **الاحاديث** سئل رسول الله تعالى عن الايام فقال يوم السبت يوم مكر وخديعة لان قريشًا مكروا في دار الندوة ويوم الاحد يوم غرس وعمارة لان الله تعالى ابتدا فيه خلق الدنيا ويوم الاثنين يوم السفر والتجارة لان شعيبا سافر فيه وانجى فرجح ويوم الثلاثا يوم دم لان حوا حاضت فيه واراق ابن ادم دم اخيه ويوم الاربعا يوم نحس مستمر لان الله تعالى غرق فيه فرعون واهلك عادًا وثمود ويوم الخميس يوم قضاء الحوائج والدخول على السلاطين لان ابراهيم عليه السلام دخل فيه على الملك فاكرمه وقضى حوائجه واهدى له هاجر ويوم الجمعة يوم خطبة ونكاح لان الانكحة كانت تعقد فيه نعوذ بالله من شر يوم الاحد واياكم والشخوص في يوم الاحد فان له حدًا كحد السيف اخر اربعا في الشهر يوم نحس مستمر ما من شئ بدى يوم الاربعا الا و قد تم خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة

تفتح

تفتح فيه ابواب الجنة يوم الجمعة ويوم الخميس خرج النبي عليه السلام يوم الخميس في غزوة تبوك وكان يحب ان يخرج يوم الخميس **الحكم والامثال** سنة الوصل سنة وسنة الهجر سنة يكره ان يسافر الرجل في محاق الشهر المحاق اسم لثلاث ليال من اخر كل شهر قال في السامي في الاسامي العرب تسمى ليالي الشهر كل ثلاث منها باسم فتقول ثلاث غرر وثلاث نفل وثلاث تسع وثلاث عشر وثلاث بيض وثلاث درع وثلاث ظلم وثلاث خنادس وثلاث دادى وثلاث محاق وتسمى العرب ايضا في الجاهلية كل يوم من ايام الاسبوع باسم واسماؤه مجموعة من يوم الاحد الى يوم السبت في هذين البيتين

اومل ان اعيش وان يومي   باول او باهون او جبار
او التالي دبار او فيومي   بمونس او عروبة او شيار

الاشعار يا راقد الليل مسرورًا باوله   ان الحوادث قد يطرقن اسحارا
الليل حبلى ليس يدرى ما تلد **الحرف الثاني** في الفصول الاربعة وما فيها من المضرة والمنفعة **القران** فانظر الى آثار رحمة الله كيف يحيي الارض بعد موتها وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم ومن اياته ان يرسل الرياح رحلة الشتاء والصيف **الاحاديث** الشتاء ربيع المؤمن الريح من روح الله ان الملائكة لتفرح بذهاب الشتاء رحمة للمساكين ه **الحكم والامثال** نسيم الربيع نسيب الروح برد الربيع موثوق برد الخريف موبق الشتاء ذكر والصيف

انثنى اليوم عدوا لذين وجعت هامات الجبال شيباً
والبست وداد قشيبا كان السماء صاهرت الارض
فكان النثار من كافور الاشعار ايا رب هذا اليوم اصبح كالحا
وانت بصير عالم ما تعلم لئن كنت يوماً في جهنم مدخلي ففي
مثل هذا اليوم طابت جهنم شتاء تلصق الاشداق منه
ويرد يجعل الولدان شيبا وارض تزلق الاقدام فيها
فما تمشي بها الا دبيبا الحرف الثالث في شكاية التوفان
وحكاية الاخوان القران يا ويلتي ليتني لم اتخذ فلانا خليلا
الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين الاحاديث
لا ياتي عليكم زمان الا الذي بعده شر منه لا تسبوا الدهر
الاشعار عندي من الدهر بالوان ايس يلقي علينا العلك
الدواء لم يرد توق من الليالي واجتنبها فان بغيهما دون
الرزايا هما ان غرسان ليل او نهار ثمارهما البلايا والرزايا
رب يوم بكيت منه فلما صرت في غيره بكيت عليه عفى على
هذا الزمان فانه زمان عقوق الا زمان حقوق فكل رفيق
فيه موافق وكل صديق فيه غير صدوق واخوانا حسبتهم
دروعا فكانوها ولكن للاعادي وخلتهم سهاما صايبات
فكانوها ولكن في فوادي وقالوا قد صفت منا قلوب
لقد صدقوا ولكن عن ودادي الحرف الرابع في اختلاف
الدهر وانقلاب الاحوال وان الادبار لا ينفك عن الاقبال
القران وتلك الايام نداولها بين الناس نمتعهم قليلا
ثم نضطرهم الى عذاب غليظ الاحاديث مثل المؤمن مثل
السنبلة يحركها الريح فتقوم مرة وتقع اخرى ما امتلات

دار حبرة

دار حبرة الا امتلات عبرة وما كانت فرحة الا تبعتها
ترحة حفت الجنة بالمكاره الحكم والامثال
مع كل فرحة ترحة اليوم عيش وغدا جيش اليوم خمر
وغدا امر ان مع اليوم غدا يوم علينا ويوم لنا انما
العيش مع الطيش اقتناء المناقب باحتمال المتاعب
واحراز الذكر الجميل بالسعي اذا طلبت الصيت والذكر
واردت المجد والفخر فاركب عظيم الاهوال وابذل
كرايم الاموال من لم يركب الاهوال لم ينل الامال
من طلب اللالي دب اليم ومن عشق المعاني الف الغم
لا وصول الى مقامات العلى الا بمقاسات البلا من
طلب الد شرب الاجاج المرء عند تقلب الاحوال تعرف
جواهر الرجال لا يقوم عز الولاية بذل العزل المال
حظ ينقص ثم يزيد وظل يحسر ثم يعود لا بد مع ذا من ذنب
والدبران تلوا الثريا الفرقدان مع السهى من غلب سلب
من عز بز لا بد فقيه من سفيه لكل موسى فرعون
لكل ابراهيم نمرود مع كل تمرة زنبور رب فرحة تعود
ترحة الدهر اذا اتى بسجل سيخسح تعقبها بنكباء زعزع
اعطانا الدهر فاسرف ثم عطف علينا فقصف الاشعار
هي المقادير تجري في اعنتها فاصبر فليس لها صبر على حال
يوما تريش خسيس الحال ترفعه الى السماء ويوما تخفض العالي
وكذاك شرب العيش فيه تلون بيناه عذب اذ تحول آجنا
فلا تغبطن المكثرين فانما على قدر ما يكسوهم الدهر يسلب
رب ركب قد اناخوا في الصباح يمزجون الخمر بالماء الزلال

ثم اصحوا عصف الدهر بهم   وكذاك الدهر حال بعد حال
وما يعلم العالي متى هبطاته   وان سار في ريح السرور مسلماً
لا تغرنك الليالي   وبرقها الخلب الكذوب   ففي قفا
انسها حرب   وفي حشا سلمها حرب   الدهر لا يبقى على حالة
لكنه يقبل او يدبر   رايت الدهر مختلفا يدور   فلا حزن
يدوم ولا سرور   فليس له صفو بغير كدورة   وليس له
عذب بغير عذاب   قل للذي بصروف الدهر عيرنا   هل
عاند الدهر الا من له خطر   وفي السماء نجوم غير ذي عدد
وليس يكسف الا الشمس والقمر   **الحرف الخامس**
في الزوال بعد الكمال **القران** حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم
بغتة   اليوم اكملت لكم دينكم   جعلنا عاليها سافلها ٥
الاحاديث حق على الله ان لا يرفع شيئا من هذه الدنيا الا وضعه
الحكم والامثال من بلغ اقصى امله فليتوقع ادنى اجله اسرع
في نقص امري تمامه **الاشعار** اذا دنا امر دنا نقصه   توقع
زوالا اذا قيل تم   **الحرف السادس** في اليسر بعد العسر
والفرج بعد الحرج **القران** سيجعل الله بعد عسر يسرا
فان مع العسر يسرا   ثم انزل عليكم من بعد الغم امنة نعاسا
لعل الله يحدث بعد ذلك امرا **الاحاديث** اعلم ان النصر مع
الصبر وان الفرج مع الكرب   افضل اعمال امتي انتظارها فرج الله
افضل العبادة انتظار الفرج **الحكم والامثال** قال ابن مسعود
لو دخل العسر حجرا تبعه اليسر   عند تناهي الشدة تكون الفرجة
وعند تضايق حلق البلاء يكون الرخاء   كل عال الى انحدار
وكلهم الى انحسار   لكل غمرة محنة معبر   ولكل مورد غمة مصدر

عسر المرء مقدمة اليسر   رب ضنك افضى الى ساحة وتعب
الى راحة   ربما اتسع الامر اذا ضاق **الاشعار**
عسى الكرب الذي امسيت فيه   يكون وراءه فرج قريب
وكل الحادثات اذا تناهت   فموصول بها الفرج القريب
وان ضقت فاصبر يفرج الله ما ترى   الا رب ضيق في عواقبه سعة
اذا تضايق امر فانتظر فرجا   فاضيق الامر ادناه الى الفرج
اذا ابتليت فصبرا   فالعسر يعقب يسرا   فان العسر يتبعه يسار
وقول الله اصدق كل قيل   اصبر قليلا فبعد العسر تيسير
وكل امر له امر وتدبير   اذا ضاقت بك البلوى   ففكر في
الم نشرح   فعسر بين يسرين   اذا فكرته فافرح   اذا اشتد
عسر فارج يسرا فانه   قضى الله ان العسر يتبعه اليسر
وكل شديدة نزلت بحي   سياتي بعد شدتها رخاء ٥
الحرف السابع في ذكر الدنيا ووصف المال وما
يليق بهذا المقال **القران** وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور
وما الحيوة الدنيا الا لعب ولهو   يا ايها الناس ان وعد الله حق
فلا تغرنكم الحيوة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور   فما متاع
الحياة الدنيا في الاخرة الا قليل   المال والبنون زينة الحيوة
الدنيا   انما اموالكم واولادكم فتنة **الاحاديث** لو كانت الدنيا
تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا منها شربة ماء تعس
عبد الدينار لعن عبد الدرهم   اذا عظمت امتي الدنيا نزع
عنها هيبة الاسلام   الحسب المال   كاد الفقر يكون كفرا   نعم
المال الصالح للرجل الصالح   من طلب الدنيا حلالا استعفافا
عن المال وسعيا على عياله وتعطفا على جاره لقي الله ووجهه

كالقمر ليلة البدر **الحكم والامثال** الدنيا تقبل اقبال الطالب
وتدبر ادبار الهارب اذا اردت ان تعرف الدنيا فانظر
في يد من هي الدنيا ما شغلك عن الله المال ميال ما المرء الا
بدرهمه نعم العون على المروة المال المعالي وقيم النفوس
وجناح الهمم وصوان الاعراض الدراهم مراهم الدراهم ارواح
تسد الخلة تدعوا الى السلة من ذهب ماله هان على اهله **الاشعاد**
ادى الدنيا لمن هي في يديه عذابا كلما كثرت لديه الا انما الدنيا
على المرء فتنة على كل حال اقبلت واقولت ترى خضرة الدنيا بروق وانها
سواد خضاب لاسواد شباب نضيبك من انهارها ان وردتها
غرور سراب لاسرور شراب ذريني للغنى اسعى فاني
رايت الناس شرهم الفقير وقرة العين بانسانها وقرة
الانسان بالعين قوة الظهر في الزمان النقود وبها يقبل
الفتى ويسود ما الشان في سالفي وفي شرفي الشان في
درهمي وديناري وقيمة رب الالف الف وزد فزد وقيمة
رب الدرهم الفرد درهم الفقر يزري باقوام ذوي حسب
وقد يسود غيرا لسبيد المال اذا قل مال المرء قل بهاؤه
وضاقت عليه ارضه وسماؤه واصبح لا يدري وان كان حازما
اقدامه خير له او وراؤه **الحرف الثامن** في الصحة والعافية
والمرض والداهية **القران** لقد خلقنا الانسان في كبد واذا
مرضت فهو يشفين وننزل من القران ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين
في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم
الاحاديث نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ
اليك انتهت الاماني يا صاحب العافية ان اشد البلاء على الانبيا

ثم

المؤمن
ثم على الاولياء ثم الامثل فالامثل ان الله ليتعاهد عبده
بالبلاء كما يتعاهد الوالد ولده بالخير اذا احب الله عبدا
ابتلاه يود اهل العافية يوم القيمة ان لحومهم تقرض
بالمقاريض لما يرون من ثواب الله لاهل البلاء ما من مسلم
يمرض مرضا الا حط الله به خطاياه كما تحط الشجرة ورقها
الا تحبون ان تكونوا اصحاب بلايا واصحاب كفارات
الحكم والامثال من تمام النعمة طول الحياة في الصحة والعافية
لا ثمن لها صحة الجسم او قرالقسم اذا كان السبب امنا
لم يكن الشرب اجنا العجب لغفلة الحساد عن سلامة الاجسام
صحة الجسد من قلة الحسد اذا كان شئ فوق الحيوة فهو الصحة
واذا كان شئ فوق الموت فهو المرض السلامة احدى
الغنيمتين اذا اكلت فقارك فاذكر العافية واجعلها
ادامك البرايا اهداف البلايا اذا عمت طابت الشر خير
اذا كان مشتركا من يتعرض للنوائب تعرضت له الهم نصف
الهرم الغم يشيب القلب ويعقمه فلا يتولد معه راى
اذا تناهى الغم انقطع الدم اذا سلك بك طريق البلا
سلك بك طريق الانبياء البلاء للمؤمن كالشكال للدابة
الاشعار وما العيش الا في الخمول مع الغنى وعافيته
تغدو بها وتروح فدعوت ربي بالسلامة جاهدا
ليصحني فاذا السلامة داء **الحرف التاسع** في الشيب
والشباب وما فيهما من التعذيب والعذاب **القران**
رب اني وهن العظم مني واشتعل الراس شيبا وقد بلغت
من الكبر عتيا وابونا شيخ كبير ومن نعمره ننكسه في الخلق

ولما بلغ اشده واستوى واتيناه الحكم صبيًّا الاحاديث
الشيخ فى قومه كالنبى فى امته تبجيل المشايخ من اجلال الله
البركة مع اكابركم من شاب شيبة فى الاسلام فله نور يوم القيمة
يقول الله عز وجل الشيب نورى من بلغ ثمانين من هذه
الامة حرمه الله تعالى على النار لكل داء دواء الا الهرم
خير شبابكم من تشبه بكهولكم وشر كهولكم من تشبه بشبابكم
الشباب شعبة من الجنون ليس منا من لم يرحم صغيرنا ولم
يوقر كبيرنا الحكم والامثال الشيب مطية الاجل وطريق
الامل الشيب علة لا يعاد عنها وصيبة لا يعزى عليها
من بلغ السبعين اشتكى من غير علة ما اطوب العيش لولا
ان صفوه مشوب وثمره مشيب وصف بعضهم الشيب
فقال لولا الخضاب يخفيه ولا المقراض يحفيه يقال ليلة
المشايخ اسحار الوقار ومنابع الاخيار الشيب سمة العقل
وحلية الوقار الشيب زبدة مخضتها الايام وفضة
سبكتها التجارب الشيخ يقول عن عيان والشاب عن سماع
الشيب عنوان الموت الشيب بريد الاخرة ما بعد الشيب
الا بلية او منية يقال لمن بلغ ساحل الحيوة ما هو الا شمس العصر
على الفقر الشباب باكورة الجنة روايح الجنة فى الشباب
اطيب العيش اوائله ليت الشباب يعود الاشعار
والشيب ينهض فى الشباب كانه ليل يصيح بجانبيه نهار
تفكرت فى شيب الفتى وشبابه فايقنت ان الحق للشيب واجب
يصاحبنى شرخ الشباب فينقضى وشيبى لى حتى الموت مصاحب
فيا ليت الشباب يعود يومًا فاخبره بما فعل المشيب

فقدنا

فقدنا الشباب وريعانه وريحانه الناظر الاخضر وكان الشباب
لنا صاحبًا فلما وثقنا به ادبرا وماشاب راسى من سنين تتابعت
على ولكن شيبتنى الوقايع تفاريق شيب فى السواد لوامع
وما حسن ليل فيه نجوم الليل يحسن بالنجوم وانما ليل الشباب
بلا نجوم احسن لا تكذبن فما الدنيا باجمعها من الشباب بيوم
واحد بدل لله ايام السرور كانها كانت لسرعة مرها احلاما
يا عيشنا المفقود من عمرنا عاما وردمن الصبا اياما
ان الشباب جنون بروه الكبر الحرف العاشر فيما يليق
بالموت ويناسب بالفوت القران كل نفس ذائقة الموت
يا ايتها النفس المطمئنة ارجعى الى ربك راضية مرضية
فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون ما
تسبق من امة اجلها وما يستاخرون وما تدرى نفس
باى ارض تموت ولن يوخر الله نفسا اذا جاء اجلها ان اجل الله
اذا جاء لا يوخر لو كنتم تعلمون انك ميت وانهم ميتون كل
شىء هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون الاحاديث
تحفة المؤمن الموت الموت خير للمؤمن اذا قضى الله لرجل
ان يموت بارض جعل له اليها حاجة اكثروا ذكرها ذم اللذات الموت
الحكم والامثال الموت حوض مورود الموت اهون ما بعده
واشد ما قبله قال على كرم الله وجهه فى وفاة النبى عليه السلام
والله ان الجزع لقبيح الا عليك وان الصبر لجميل الا عنك الاشعار
الموت كاس وكل الناس شاربه والقبر باب وكل الناس داخله
حكم المنية فى البرية جارى ما هذه الدنيا بدار قرار
واذا المنية انشبت اظفارها الفيت كل تميمة لا تنفع

وما الموت الا رحلة غير انها من المنزل الفانى الى المنزل الباقى
فحسبى حيوة الله من كل ميت وحسبى بقاء الله من كل هالك
كنا كانجم ليل بينها قمر يجلوا الدجى فهوى من بينها القمر
مثل النجوم فقدت بدرها او كنظام فقد الواسطة والصبر
يحمد فى المواطن كلها الا عليك فانها مذموم لدوا للموت
وابنوا للخراب

السطر التاسع

فى ذكر المتفرقات مشتمل على اربعة حروف الحرف الاول
فى ذكر الفلكيات وما فيها من الايات القران تبارك الذى
جعل فى السماء بروجا وجعل فيها سراجا وقمرا منيرا انا زينا
السماء الدنيا بزينة الكواكب والشمس تجرى لمستقر لها
ذلك تقدير العزيز العليم والقمر قدرناه منازل حتى عاد ك
العرجون القديم كل فى فلك يسبحون ولقد زينا السماء الدنيا
بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين الم تروا كيف خلق الله
سبع سموات طباقا وجعل القمر فيهن نورا وجعل الشمس سراجا
والشمس وضحيها والقمر اذا تلاها هو الذى جعل لكم النجوم
لتهتدوا بها فى ظلمات البر والبحر الاحاديث ولدت بالسماك
من اقتبس علما من النجوم اقتبس شعبة من السحر ان الشمس
والقمر ايتان من ايات الله لا ينكسفان لموت احد ولا لحياته
الحكم والامثال مواليد الانبياء السنبلة والميزان مناط
الثريا ومناط العيوق مثل فى الاستبعاد اذا نظرت فى بنات
نعش فاستجلب عبرتك واذا رايت بنى نعش فاستجلب عبرتك
عن ميمون بن مهران اياكم والتكذيب بالنجوم فانه علم من علوم
النبوة على كرم الله وجهه اياكم وتعلم النجوم الا ما يهتدى به فى بر او بحر

الاشعاد

الاشعاد كان الثريا والصباح يكدها قناديل رهبان دنت لخمود
اذا ما الثريا فى السماء تعرضت تعرض اثناء الوشاح المفصل
واطلب من الله السعادة فى الذى ترجو وخل الكواكب المسعودا
ان الكواكب فوق عجزك عجزها من اين تمنح غيرهن جدودا
الحرف الثانى فى الحق والباطل وان ذاك عالى وهذا سافل
القران وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا
ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وانتم تعلمون وان فريقا
منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون الاحاديث اللهم ارنا الحق
حقا وارزقنا اتباعه وارنا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه
قل الحق وان كان مرا الحكم والامثال جولة الباطل ساعة
وجولة الحق الى الساعة ان الحق ثقيل مرى وان الحق ضعيف
وبى من جمع بين الحق والباطل لم يجتمعا له وكان الباطل اولى
الحق لم يزل ينفر عن الباطل ولم يزل الباطل ينفر عن الحق
من تعدى الحق ضاق مذهبه للحق دوله وللباطل جوله الحق
عقال العقول قال ارسطو للاسكندر انصر الحق على الباطل
تملك الارض تملك استعباد والله لا عز ذو باطل ولو طلع من
جبينه القمر ولا ذل ذو حق ولو اصفق العالم عليه سهم الحق
مريش ليس للباطل ساس وضع الحد للحق عز ان حجج الباطل فائت
اسمع من سمع وان همهم الحق فكانك بلا سمع الحق خير ما قيل الحق مر
در مع الحق حيث دار ينزلك دار القرار الاشعاد
متى ما تقد بالباطل الحق يأبه وان قدت بالحق الرواسى تنقد
الحق ابلج ما يخيل سبيله والحق يعرفه ذو الالباب
شعاع الشمس لا يخفى سراج الحق لا يطفى الحرف الثالث

في المتفرقات وذكر الامور التي ليس لها مناسبة تامة بشيء
من الحروف والسطور القرآن ولا تبذر تبذيرا ان المبذرين
كانوا اخوان الشياطين كلوا واشربوا ولا تسرفوا فاستجبنا له
ونجيناه من الغم رب انزلني منزلا مباركا وانت خير المنزلين
الذي احلنا دار المقامة من فضله بلدة طيبة ورب غفور
ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور ظلمات بعضها فوق بعض
انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها
يطاف عليهم بكاس من معين بيضاء لذة للشاربين يدعون
فيها بفاكهة كثيرة وشراب وعندهم قاصرات الطرف اتراب
ان هذا لشيء عجاب فيها ما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين
يطوف عليهم ولدان مخلدون باكواب واباريق وكاس من معين
يشربون من كاس كان مزاجها كافورا ويطاف عليهم بآنية من
فضة واكواب كانت قواريرا قواريرا من فضة قدروها تقديرا
ويسقون فيها كاسا كان مزاجها زنجبيلا وسقاهم ربهم شرابا
طهورا يا ايها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبإ فتبينوا
ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ويطعمون
الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا انما نطعمكم لوجه الله
وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله وعسى ان تكرهوا
شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم ويجعل الله
فيه خيرا كثيرا فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها
يا ليتني كنت معهم فافوز فوزا عظيما ولا تزر وازرة وزر اخرى
يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم والله متم نوره ان الحسنات
يذهبن السيئات وما شهدنا الا بما علمنا وما كنا للغيب حافظين

ان الله

ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم وان تعدوا نعمة الله
لا تحصوها ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون
كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا ان الله يامركم ان تؤدوا
الامانات الى اهلها هو الاول والآخر والظاهر والباطن
الاحاديث الجماعة رحمة الامانة غنى العسر شوم الدين
شين الدين التودد نصف العقل قلة العيال احد
اليسارين الهم نصف الهرم حسن السؤال نصف العلم
التحدث بالنعم شكر الخيانة تجر الفقر آفة الجود السرف
الدال على الخير كفاعله حبك للشيء يعمي ويصم من كنوز البر
كتمان المصائب من سعادة المرء ان يشبه اباه يسروا ولا
تعسروا اقل من الدين تعش حرا ارحم من في الارض يرحمك
من في السماء اتبع السيئة الحسنة تمحها اذا اتاكم كريم قوم
فاكرموه لا عبادة كالتفكر لا كبيرة مع استغفار ولا صغيرة
مع اصرار اياكم وخضراء الدمن اياكم والدين فانه هم
بالليل ومذلة بالنهار اياكم ودعوة المظلوم وان كان
كافرا ان في المعاريض لمندوحة عن الكذب ان الله يحب
كل قلب حزين ليس الخبر كالمعاينة المسلم من سلم المسلمون
من يده ولسانه انما الاعمال بالنيات الحكم والامثال
تشبع الحسنة بحسن الجزاء فما احسن الشعرى خلف الجوزاء تعاشروا
كالاخوان وتعاملوا كالاجانب القاصر لا يحب القاصر
الشكلي لا يحب الشكلي الحذر اشد من الوقيعة الحكمة ضالة
المؤمن الفضل للمتقدم عند الامتحان يكرم الرجل او يهان طيبت
عن المجاورس لكيلا يحتاج الى خصومة العصافير الخير فيما صنع الله

صنع الله

دعوا قذف المحصنات تسلم لكم الامهات ذكرتني الطعن وكنت
ناسيًا رب اكلة تمنع اكلات رب تاركي لا ناديتي ربما كان
السكوت جوابًا ترك الجواب جواب سبك من بلغك رب ملوم
لا ذنب له ان اردت المحاجز فقبل المناجز اذا ذل عالم ذل
بذلته عالم اذا لم يكن وفاق ففراق افة العصيان النسيان
اذا صاحت الدجاجة صياحة الديك فلتذبح اياك واعراض
الرجال اكلتم تمري وعصيتم امري ان الهوى شريك العمى
فلان امن من ظبي الحرم اذا لم ينفعك البازي فانتف ريشه
اذا اصطلح الفارة والسنور خربت دكان البقال ان غد اللحم
فالصبر رخيص بعد الدار كبعد النسب تعجيل العقاب سفه تضرع
الى الطبيب قبل ان تمرض انور من ليلة البدر واشهر من يوم بدر
كالشمس في نصف النهار كالامثال في الامصار اغنى الصباح
عن المصباح اظهر من الشمس وابين من الامس العيان لا يحتاج
الى البيان حركة الاقبال بطيئة وحركة الادبار سريعة
زاد في الشطرنج بغلة وفي الطنبور نغمة ان كنت ريحا فقد لاقيت
اعصارا الحر حر وان مسه الضر خليفة رجل اجع كلبك يتبعك
سمن كلبك ياكلك من لم يردك فلا ترده الزيادة في الحد نقص
في المحدود سؤال الاكتساب يمنع من الانتساب السعيد من وعظ
بغيره سوف ترى وينجلي الغبار افرس تحتك ام حمار استر ما
ستر الله ابهم ما ابهم الله شر من الموت تمني معه الموت
الصناعة في الكف امان من الفقر الطير بالطير يصاد
طير دوم خير من اثر سوم عز الرجل استغناؤه عن الناس
اعذر من انذر عند دوسي الابل اربابها على النقص تريح العبد

من لا

من لا عبد له العادة توأم الطبيعة والعادة طبيعة خامسة
العفة جيش لا يهزم غمار ارض حبا ذا خير من فوت الحاجة
خير من طلبها الى غير اهلها قول الحق لا يدع لي صديقًا
الفتح حارس المودة كن وصي نفسك كلام الليل يمحوه النهار
كلام لين وظلم بين لن يهلك امرأ عرف قدره لكل ساقطة
لاقطة ليس من العدل سرعة العذل لما استد ساعده
رماني في طلب المعالي يكون العنا التقدم قبل التندم البطر
عند الرخاء حمق والعجز عند البلاء افن من يسمع يخل
من اشبه اباه فما ظلم من سلك الجدد امن العثار من يزرع
الشوك لم يحصد العنب موت في قوة وعز خير من حيوة
في ذل وعجز ما يداوى الاحمق بمثل الاعراض عنه من لم يرض
بحكم موسى يرضى بحكم فرعون من دخل مداخل السوء اتهم من لم
يحسن الى نفسه لم يحسن الى غيره من لم يكرم نفسه لا يكرم شرار
الامور محدثاتها من عظم صغار المصائب ابتلاه الله بكبارها
الاماني تعمي اعين البصائر لا تجارة كالعمل الصالح من
يزرع شرًا يوشك ان يحصد ندامة من طلب فوق قدره
فقد استحق الحرمان ذوا الشق ان تخوصه ان الموصيين
بنو سهوان ان في الشر خيارا ان الجواد قد يعثر ان الكذب
قد يصدق ما من عام الا وقد خص منه البعض اللوم
من الماء الاجاج الحديد بالحديد يفلح حرام على النفس
الخبيثة ان تخرج من الدنيا حتى تسيء الى من احسن اليها
اتق شر لئيم احسنت اليه انفك منك وان كان اجدع
ان البغاة بارضنا يستنسر اذا اراد الله هلاك النملة

انبت لها جناحين صارت البتة المعطلة قصراً مشيداً كان
كرعاً صار ذراعاً اذا الهوان لليم مراته مساعدة المخاطل
تعدى من الباطل اين دوى الزنبور من نغم الزبور
ذهاب الملك فى نوم الغدوات وشرب العشيات كل شاة
برجلها ستناط الصبولا بدله من شقيف وان كان من
قريش او ثقيف من التعذيب تاديب الذيب

ومن هذا الباب ما نقل عن باب مدينة العلم اسد الله
الغالب على ابن ابى طالب احسن الى المسئ تسده اداء
الدين من الدين اخفا الشدايد من المروه استراحة
النفس فى اليأس تاخير الاساة من الاقبال تدارك فى اخر
النعم ما فاتك فى اوله تفال بالخير تنله حرم الوفا على من لا
اصل له حرفة المرء كنزه خير الاصحاب من دلك على الخير
خلق القلب خير من مل الكيس خلوص الود من حسن العهد
دولة الارذال افة الرجال ذر الطاغى فى طغيانه حتى
رزقك يطلبك فاسترح زن الرجال بموازينهم زوايا الدنيا
مشحونة بالرزايا سوددك بالدنيا غرور ضيق القلب اشد
من ضيق اليد ضاقت الدنيا على متباغضين ضاق صدر
من ضاقت يده طال عمر من قصر تبعه طوبى لمن لا اهل له ظل
الاعرج اعوج عليك بالحفظ دون الجمع بالكتب غشك من
ارضاك بالباطل فسدت نعمة من كفرها قول المرء يخبر
عما فى قلبه قوة القلب من صحة الايمان قيمة المرء ما يحسنه
قرب الاشرار مضرة كفران النعمة مزيلها مشرب العذب مزدحم
ويل لمن سا خلقه وقبح خلقه عيب الكلام تطويله جودة الكلام
فى الاختصار

الاشعار

الاشعار يا من اعاد رميم الملك منشوراً وضم بالرأى امر
ان كان منشوراً انت الوزير وان لم تك منشوراً
والامر بعد ان لم يأتمن شورى وليس عتاب المرء نافعاً
اذا لم يكن للمرء لب يعاتبه تان ولا تعجل بلومك صاحبا
لعل له عذر وانت تلوم شربت بكاس الحب فى المهد شربة
حلا وتها حتى القيمة فى خلقى هنيا لاصحاب النعيم نعيمهم
وللعاشق المسكين ما يتجرع اذا دمت من سيد حاجة
فوامع لديه الرضى والغضب اذا رضيت عنى كرام عشيرتى
فلا زال غضبان على لياما هوان الحيوة وخزى المما
ت وكلا اراه طعاما وبيلا فان لم يكن غير احديهما
فسيروا الى الموت سيراً جميلاً ابى المقادير ان تجرى على نسق
بما يوافق ارباب التدابير ما كل ما يتمنى المرء يدركه تجرى
الرياح بما لا تشتهى السفن الحرف الرابع فى اسامى
الكتب المشهورة اللايقة للادراج ومصطلحات العلوم التى
يقع الى ايرادها الاحتياج القرآن انا زينا السماء الدنيا
بمصابيح مثل نوره كمشكاة فيها مصباح وزنوا بالقسطاس
المستقيم اهدنا الصراط المستقيم اسامى كتب التفسير
تيسير تاويلات كشاف حقايق انوار عين المعانى
انسان العين تنوير معالم كشف الاسرار ينابيع مجمع
اللطايف وجيز عيون كبير وسيط مغنى اسامى
كتب الحديث مصابيح مشكوة لمعات تجنيس شهاب الاخبار
مشارق الانوار مفاتيح فواتح موطا حصن حصين ترغيب
وترهيب نوادر اذكار نخبه تهذيب تبيان جامع الاصول

سنن مسند صحیح شمائل عوارف معانی الاخبار صراط مستقیم
خلاصه منهل عیون شفا وفا تنبیه سیر ریاض
فردوس امانی شرح آثار **مصطلحات الحدیث**
حدیث خبر متواتر مشهور صحیح حسن صالح ضعیف
غریب عزیز مسند متصل مرفوع موقوف مقطوع
مرسل معنعن مسلسل منقطع فرد معلل مدرج مضطرب
مقلوب مرکب منقلب مصحف موضوع عالی نازل ناسخ
منسوخ مختلف مؤتلف جرح تعدیل عدل مستور
سابق لاحق متفق مفترق سماع تحمل نقل روایت
قبول رد سند اسناد متن مناوله اعلام تصحیح تمریض
اسامی کتب الفقه اصولا و فروعا تلویح توضیح تنقیح
تحقیق جامع الاسرار منهاج تحصیل محصول کشف
منار مبسوط جامع زیادات سیر هدایه نهایه
کفایه کافی محیط خزانه خلاصه فصول مجمع البحرین
ذخیره وقایه مطلع النجوم تحفه ایضاح تجرید
نصاب نوادر نوازل تلخیص الجامع بدیع تتمه
ملتقط مضمرات کنز ترغیب عمده تجنیس حاوی
اسرار مختار حقایق منتقی فرائض ضوء مفید المستفید
نظم مخروط مفتاح الجنان تکمله تمهید روضه انوار
محرر حاوی تهذیب غایة القصوی مهذب عیون
عمده شرایع الاسلام **مصطلحات الاصول** کتاب سنت
اجماع قیاس وجوه النظم خاص عام مشترک مأول
وجوه البیان ظاهر نص مفسر محکم خفی مجمل مشکل

متشابه

متشابه حقیقه مجاز صریح کنایه عباره اشاره دلاله
اقتضا مطلق مقید حکم توقف قصر تخصیص نسخ
تبدیل امر نهی عزیمه رخص تعارض ترجیح استحسان
حلال حرام مباح مکروه مندوب حجه دلیل **اسامی**
کتب التصوف والاخلاق لمعات فصوص احیا فصل
الخطاب عوارف قوة القلوب نفحات الانس مستخلص
منهاج فلاح تعرف مرصاد منازل السائرین بیان
الحقایق خالصة الحقایق روح الارواح محبوب مقامات
نقاوة الملك سجنجل تصفیه ارشاد روضه قسطاس
کیمیای سعادة کشف المحجوب مصباح الهدایه مناهج
فردوس العارفین لوامع لوایح نزهة القلوب قدسیه
مفتاح النجاة انوار فتوحات میزان مقصد اقصی
حقایق الدقایق نهایة الادراك مقامات العارفین
کشف الحقایق **اصطلاحات الصوفیه** ذات صفات
اطلاق تقیید تعینات وحدة کثرت نسبه اضافه جمال
جلال زجر انتباه یقظه انابه ترك توبه مجاهده محاسبه
مکاشفه مراقبه تجرید صبر شکر توکل تفویض تسلیم
صمت ورع زهد مجالسه ادب وجل خشوع خضوع
قناعه مروه تفرید خوف رجا فتوة تواضع مراعاه
اخوه مشاهده حیا اراده ولایه شوق وجد قبض
بسط فکر فراسه مناجاة مسامره محاوره فقر صدق
رؤیا حزن سرور جمع تفرقه سکر صحو قرب صفا
محو فنا بقا غیره سماع سکینه مکالمه علم لدنی فؤاد

عبودیه استقامه عین الیقین تجلی استناد دضی خلوه
بلا وثوق توفیق دوائر اخلاص خلوه حریه محبه حق
الیقین توحید معرفه نکره تصرف عبوده اسامی کتب
النحو والبیان واللغه مفصل دضی کافیه لباب ضوء
مصباح مغنی اللبیب ارشاد هدایه متوسط کبیر مفتاح
تلخیص مطول مختصر ایضاح تبیان صحاح فصاح
خزانه فایق نهایه اساس تاج مصادر مجمل مهذب
تکمله دیوان مقدمه مصطلحات البیان فصاحه بلاغه
مقتضی الحال اسناد متعلقات قصر فصل وصل ایجاز
اطناب مساواة خبر انشا حذف تعریف تنکیر
وصف تاکید تقدیم تاخیر ترک افراد مطابقه تضمن
التزام تشبیه استعاره وفاق عناد تخییل ترشیح تمثیل
حقیقه مجاز صریح کنایه مرسل علاقه ایهام مراعات
النظیر تناسب توفیق تشابه الاطراف مشاکله عکس
استخدام لف ونشر جمع تفریق تقسیم مبالغه تجاهل
العارف تجنیس سجع موازنه قلب لزوم مالایلزم
اقتباس تضمین تلمیح حل عقد تخلص اسامی کتب الطب
قانون کلیات ذخیره اغراض حاوی اختیارات موجز
تذکره اسباب علامات حفظ الصحه کامل الصناعه
اسامی کتب الکلام مواقف مقاصد طوالع تجرید
محصل عقاید صحایف مطالب عالیه کفایه تبصره
الادله ابکار الافکار بدایه تمهید اعتماد عمده انوار
اسامی کتب الحکمه حکمة العین اشارات هدایه تلویحات

نجاه

نجاه اشراقات تعرف لمحات مطارحات محاکمه اسامی
کتب المنطق مطالع شمسیه قسطاس کشف تعدیل
جامع العلوم وظایف ملخص شفا مصطلحات المنطق
تصور تصدیق نسبه حکم ادراک ایجاب سلب
ایقاع انتزاع دفع نظر بدیهه دور تسلسل فکر معلوم
مجهول نوع جنس فصل خاصه عرض عام موضوع
محمول قضیه عکس نقیض قول شارح حجه مفرد مرکب
تام ناقص خبر انشا دلاله مطابقه تضمن التزام
کلی جزئی ترادف اشتراک ذاتی عرضی قریب بعید
جامع مانع ذهن خارج تساوی عموم خصوص مطلق
من وجه تباین ماهیه افراد تعریف رسم حمل شرط
ضروره لزوم اتفاق عناد دوام صدق کذب
متصل منفصل مقدم تالی کبری صغری شکل نتیجه
مقدمه قیاس اقترانی استثنائی مواد اجزا مصطلحات
الهیئه والحساب عدد مرتبه صحاح کسور تضعیف
تنصیف جمع تفریق تقسیم ضرب نسبه کمیه اشتراک تباین
تداخل توافق تحویل منطق امهات اصم جبر مقابله مربع
مال کعب نقطه خط سطح جسم طول عرض عمق حد مستقیم
مستدیر منحنی متوازی مستوی انجذاب تقعیر تقاطع
زاویه ضلع عمود حاده منفرجه شکل دائره محیط مرکز
قطر قوس وتر محور سهم جیب قاعده مثلث مربع
مستطیل معین کره قطب اسطوانه مائل بسیط مرکب
جوهر عرض عنصر اثیر اجرام علوی عظیم صغیر معدل

خط استوا ارتفاع **مصطلحات الشعر** سبب وتد فاصله خفيف
ثقيل مجموع مفروق صغرى كبرى اركان ضرب سالم مصرع
مصمت اضمار قبض طى قصر حذف قطع كف شطر ازاله
تقطيع بحر طويل مديد بسيط وافر كامل سريع خفيف
مضارع متقارب متدارك سالم محذوف مقبوض مقطوع
مصطلحات المعمى تسهيلى انتقاد تحليل تركيب تبديل تحصيلى
تنصيص تخصيص تسميه تلميح ترادف اشتراك كنايه تصحيف
تشبيه استعاده حسابى تكميلى تاليف اسقاط قلب تبديلى
تخفيف مد قصر اظهار اسار تكميل تتميم **الاختتام**
فى الدعا والسلام **القران** امن يجيب المضطر اذا دعاه ادعونى
استجب لكم اجيب دعوة الداع اذا دعان **الاحاديث**
لا يرد القضاء الا الدعاء الدعاء مخ العبادة ليس شئ اكرم
على الله من الدعاء ادعوا الله وانتم موقنون بالاجابة من فتح له
باب الدعاء فتح له باب الاجابة **من كلام المرتضى رضى الله عنه**
ادفعوا امواج البلايا بالدعاء ما قرع باب السماء بمثل
مفاتيح الدعاء اللهم اغفر رمزات الالحاظ وسقطات
الالفاظ وشهوات الجنان وهفوات اللسان **ومن**
الادعية الرايقة اللازمه للادراج وينصرك الله نصرا
عزيزا انبتها نباتا حسنا اعز الله سرير الملك بوجوده
وافاض على الايام انار عدله وجوده لا زالت النصرة طراز
لوا [illegible] لعز ادمن لوازم اعدائه اعلى الله لواه وقهر بقدرته
اعداءه اعلى الله بالفتح اعلامه وبسط فى بسيط الارض
اوامره واحكامه لا زالت رايات قتالهم فى الخافقين خافقه
والسنة

والسنة اعلامه بالفتح ناطقه ادام الله معاليه ولا زال
فضل الله حاميه لا زالت ايات دولته مكتوبة على جبهة الجوزا
وسلطنته على قمة القبة الخضراء لا زال منصورا بعون الله
ومنظورا بعين الله اللهم اكفنا شر اعدائنا ومن يرد بنا سوء
فليحط به ذلك السوء كاحاطة القلايد بترايب الولايد
ثم ارسخنه على هامته كرسوخ السجيل على هامة اصحاب
الفيل وفى الحديث اللهم اكل سلاحهم واضرب وجوههم
ومزقهم فى البلاد تمزيق الريح للجراد طمس الله كوكبه رماه
الله بليلة لا اخت لها **الاشعار**

فكن فى المجد ما سكنت جبال   وعش فى الارض ما دار السماء
ادام له العالمين ظلاله   ويحرسه الرحمن من كل جانب
ابق فى نعمة بقاء الدهور   نافذ الامر فى جميع الامور
بقيت بقاء الدهر يا كهف اهله   وهذا دعاء للبرية شامل

الفصل بالخير فى الحكايات اللطيفة اللايقه والمطايبات
الظريفة الرائقه **حكاية مفتتحه** قال ابو العيناء كان لى
خصوم ظلمه فشكوتهم الى احمد بن داود وقلت قد تضافروا
على وصاروا يدا واحدة فقال يد الله فوق ايديهم فقلت
ان لهم مكرا قال لا يحيق المكر السئ الا باهله قلت
هم كثير قال كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله
حكاية اخرى ولى المنصور سليمان ابن داميل على الموصل
وضم اليه الفا من العجم وقال قد ضممت اليك الف
شيطان تذل بهم الخلق فعاثوا فى نواحى الموصل فكتب
اليه اكفرت النعمة يا سليمان فاجاب وما كفر سليمان

ولكن الشياطين كفروا فضحك المنصود واثابه بغيرهم
حكايه مبهمه طلب المتوكل بالله جارية الوراق بالمدينة
ولها حسن الصوت فكاد يزول عقله لفرط حبه لها فقالت
لمولاها احسن ظنك بالله وبي فاني كفيله لك بما تحب فحملت
الى المتوكل فلما ادخلت عليه قال لها اقرئي فقرات ان هذا
اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة ففهم المتوكل
ما ارادت فردها اخرى مفتنه اكل رجل مع معاويه ثريدة
كثيرة السمن فشقها بين يديه فقال معاويه اخرقتها لتغرق
اهلها فقال فسقناه الى بلد ميت حكايه نحويه
كان الزمخشري في جوف الكعبه مشغولا بتاليف الكشاف
فجاء الامام عمر النسفي وقرع باب الكعبه فقال الزمخشري
من على الباب فقال النسفي انا عمر فقال الزمخشري
اذا نكر صرف حكايه لطيفه تنبا رجل فطولب بالمعجزة
فقال انبئكم بما في نفوسكم قالوا فما في نفوسنا قال انكم
تقولون لست بنبي اخرى ادعى رجل الالوهية فامر بحبسه ملك
الزمان فجاء اليه رجل وهو في الحبس وقال له ايكون
في الحبس قال ما سمعت ان الله حاضر في كل مكان
اخرى سافر اعرابي فرجع خائبا فقيل له ما ربحت فقال
ما ربحنا من سفرنا الا ما قصرنا من صلاتنا حكاية مبكته
صاح صبي بشيخ احدب بكم ابتعت هذه القوس يا عماه
قال يا بني ان عشت اعطيتها بغير ثمن حكاية مضحكه
قصد مخنث جبل لبنان ليتعبد فيه فلما صعد فيه اعيى فقال
واسماتتي بك يوما ذاك لعهن المنفوش اخرى مضحكه
قال

قال مدني لامراته ايما احب اليكم التمر ام ذلك الامر فقالت
يا حبيبي التمر ما احببته قط حكايه نصيحه دخل رجل
على الحجاج فقال ما عندك قال علم السنه الطير فاذا هما ت
تجاوبتا فقال ما تقولون قال تخطب احديهما بنت الاخرى
فتقول لها لا ازوجك الا بمائة قصر خراب قال اين تجد
ذلك قال ما دام مثلك حيا لا تعدمه قال كيف قال
لانك تقتل الاخيار وتعطل الديار حكاية مضحكه
خفف اعرابي صلاته فقام اليه عمر رض بالدرة وقال اعدها
فلما اعادها قال عمر رض اهذه خير ام الاولى قال بل الاولى
قال لان الاولى صليتها لله وهذه خوفا من الدره فضحك
عمر رضي الله عنه حكايه مستغربه اسلم مجوسي فثقل عليه
الصوم ونزل الى سرداب له وقعد ياكل فسمع ابنه حسه
فقال من هذا فقال ابوك الشقي ياكل خبزه ويفزع عن الناس
لطيفه قالت عجوز لزوجها اما تستحيي ان تزني ولك
حلال طيب فقال اما حلال فنعم واما طيب فلا اخرى
شكى رجل الى ابي العينا امراته فقال اتحب ان تموت قال
لا والله قال لم ويحك وانت معذب بها قال اخشى والله
ان اموت من الفرح اخرى اغتسلت امراة فقالت لزوجها
ويلك كيف تعمل اذ مت فقال ويلي كيف اعمل اذ لم تموتي
اخرى سمعت امرة صوم يوم كفارة سنة فصامت الى
زوال ثم افطرت وقالت يكفيني ستة اشهر حكاية عجيبه
سال المامون ابا يونس فقيه مصر عن رجل اشترى
شاة فضرطت فخرجت منها بعرة ففقارت عين رجل

على من لديه قال على البايع قال ولم قال لانه باع شاة
وفى استها منجنيق ولم يبرا من العهدة اخرى
قيل لاعرابى ما تسمون المرق قال السخين قال فاذا برد
قال لا ندعه يبرد اخرى لقى مخنث مخنثا اخرى وقد تاب
فقال له من اين معاشك فقال بقيت لى بقية من الكسب القديم
قال فاذا كانت نفقتك من ذلك الكسب فلحم الخنزير طريا
خير من قديدك حكاية معجبه قيل لتاجر ما اعجب ما رايت من
عجايب البحر فقال سلامتى منه حكاية لطيفه عرض عمرو بن
الليث عسكره فمر به رجل على فرس مهزول فقال لعن الله
هولاء ياخذون المال ويسمنون اكفال نساهم فقال ايها
الامير لو نظرت الى كفل امراتى لرايته اهزل من كفل دابتى
فضحك وامر له بمال وقال خذه وسمن به كفل دابتك وامراتك
حكاية مسكته قال عبد الله بن جازم لقهرمانه الى اين تمضى
يا هامان قال ابنى لك صرحا فعجب من جوابه لانه اشار الى انه
فرعون اذ هو هامان اخرى قال علوى لابى العينا ابغضنى
وقد امرت بالصلوة على تقول صلى الله على محمد وعلى ال محمد قال
انى اقول الطيبين الاخيار فتخرج انت حكاية بليغة اراد
كاتب ان يكتب جواز الرجل وحش الصوره فلم يقدر على تحليته
لفرط قبحه فكتب ياتيك بهذا الجواز اية من ايات الله ونذره
فدعه يذهب الى نار وسقره حكاية لطيفه حج مخنث فراى
رجلا قبيح الوجه اخذ الحلقه ويستغفر فقال يا حبيبى ما ارى
لك ان تبخل بهذا الوجه الى جهنم مطايبه خطب رجل عظيم
الانف امراة فقال لها قد علمت شرفى وانا كريم المعاشره

محمل

محمل للمكاره فقالت ما اشك فى احتمالك للمكاره مع حملك
هذا الانف منذ اربعين سنة اخرى سرق اعرابى قميصا
فاعطاه لابنه ليبيعه فسرق منه فقال له ابوه بكم بعته قال
براس المال حكاية مرتجه بنى ابن الاسد قصرا بالبصرة وكان
فى جانب منه حجرة صغيرة لعجوز كانت تساوى عشرين دينارا
فاحتاج اليها فطلبها بمائتى دينار فابت فقيل لها ان القاضى
يحجر عليك بسفاهتك لانك ضيعت مائة وثمانين دينارا
بامتناعك عن بيع ما يساوى عشرين بمائتين فقالت ولم لا
يحجر على من يشترى بمائتين ما يساوى عشرين فاشتريت
منها بل بثمانيه مائه دينار حكايه مبهمه احتكم رجلان الى
شريح القاضى وقال احدهما فى خلال كلامه بشى توجه به
الحكم عليه شريح فقال الرجل اصلحك الله تحكم على بغير شاهد
فقال قد شهد عليك ابن خالتك اخرى قال رجل لعبد الملك
تزوجت امراة وتزوج ابنى امها فافتنى فقال ان اخبرتنى
ما قرابة اولادكما اذا ولدتما فقلت فقال يا امير المومنين
هذا حميد قلد سيفك وولّيته ما وراء بابك فسله
عنها فان اصاب لزمنى الحرمان وان اخطا اتسع لى
العذر فساله فقال والله ما قدمتنى على العلم ولا نصبتنى له
بل قدمتنى على العمل بالسيف والطعن بالرمح الا انى اجيب
عنه ثم اقبل على الرجل فقال يا ابن المعروك كان احدهما
عما للاخر والاخر خالا له فانخزل الرجل فقال عبد الملك
اجاب واصاب وجهلت وانخزلت ولكنك تستحق ما طلبت
بامتحاننا اياك وصبرك علينا حكاية مسكتة قال المنصور

لبعض اهل الشام الا تحمدون الله اذ رفع عنكم الطاعون منذ وليناكم
فقال الشامي ان الله اعدل من ان يجمعكم علينا والطاعون
فسكت ولم يزل يطلب له العلل حتى قتله **حكاية مطرفه**
اخذ يعقوب بن الليث رجلا من اهل سجستان موسرا فافقره
فدخل عليه بعد مدة فقال له كيف انت الساعة فقال كما كنت
قديما قال وكيف كنت قديما قال كما انا الساعة فاطرق وامر له
بعشرة آلاف **حكاية مفحمه** حج معاويه فتلقته قريش بوادي
القرى والانصار بابواب المدينه فقال يا معشر الانصار
ما منعكم ان تلقوني حيث تلقتني قريش قالوا لم تكن لنا دواب
قال فاين النواضح فقال له عمرو بن عجلان انا انضيناها يوم بدر
في طلب ابي سفيان واصحابه فسكت مفحما فلما دخل المدينة قال
اين زيد بن ثابت قالوا عليل اصابه سلس البول فقال علي به
فقال له ما منعك من تلقي قال علتي قال ليس كذا ولكن غرك
ما قيل زيد بن ثابت كاتب الوحي قال اجل حيث لم يا منك الله ورسوله
حكايه مضحكه سال رجل الشعبي عن المسح على اللحيه قال خللها
قال اتخوف ان لا يبلها قال ان تخوفت انقعها من اول الليل
اخرى حصر خطيب بعد قوله الحمد لله فكرره فقال مخنث الذي
ابتلانا بك **اخرى** قال اعرابي لابنه يا ابن الامه فقال له والله
لهي اعذر منك حيث لم ترض الا حرا **حكايه بديعه** مر اعرابي بآخر
فقال من اين اقبلت يا ابن عم قال من الثنية قال فهل اتيتنا
بخبر قال سل عما بدا لك قال كيف علمك بحيتي قال احسن العلم
قال هل لك علم بنفاع كلبي قال حارس الحي قال فجملنا السقا
قال ان سنامه ليخرج من الغبيط قال فبام عثمان قال نخ نخ

ومن

ومن مثل ام عثمان لا تدخل من الباب الا متحرفة بالثياب
المعصفرات قال فبعثمان قال انه جرو الاسد يلعب مع الصبيان
وبيده الككش قال فبالدار قال انها الخصيبة الجناب
عامرة الفنا ثم قام عنه وقعد ناحيه ياكل ولا يدعوه فمر كلب
فصاح به ثم قال يا ابن عم ابن عم هذا الكلب من نفاع قال
يا اسفا على نفاع قد مات قال وما اماته قال اكل
من لحم الجمل السقا فاغتص بعظم منه فمات قال اناته وقد مات
الجمل السقا فما اماته قال عثر بقبر ام عثمان فانكسرت
رجله قال ويل امك اماتت ام عثمان قال اي والله
اماتها الاسف على عثمان قال ويل امك امات عثمان قال
اي وعهد الله سقطت عليه الدار فمات فرمى الاعرابي بطعامه
ونثره واقبل ينتف لحيته ويقول فاين اذهب فقال الآخر
الى النار واقبل الى طعامه يلتقطه وياكله ويهزا به ويضحك
ويقول لا ارغم الله الا انف اللئام **حكاية مليحه** صلب منجم
فقيل له هل رايت هذا في نجمك فقال رايت رفعه ولكن
لم اعلم انها فوق خشبه **عجيبه** زعمت العرب ان حرب بن اميه
من قتل الجن وقالت الجن فيه وقبر حرب بمكان قفر وليس
قرب قبر حرب قبر قالوا ومن الدليل على انه من شعر الجن ان احدا
لا يقدر ان ينشده ثلاث مرات متصلة من غير ان يتعتع
ويقدر على تكرار شق بيت من ابيات الانس عشر مرات
من غير تتعتع **حكاية رايعه** اعترض رجل المامون فقال
اني رجل من العرب فقال ليس ذاك بعجب قال واني اريد الحج
فقال الطريق امامك نهج قال وليست لي نفقة فقال

قد سقط عنك الفرض قال اني جئتك مستجديا لا مستفيا
حكاية ناصحة قال المنصور يوما لقواده صدق الاعرابي
اجع كلبك يتبعك فقام ابو العباس الطوسي وقال يا امير
المؤمنين اخاف ان يلوح له رجل برغيف فيتبعه ويدعك
اللهم اغفر رمزات الالحاظ وسقطات الالفاظ وسهوات
الجنان وهفوات اللسان في ذكر الاتمام وتاريخ الاختتام
الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله
ومن علينا باتمام ما رجونا وانجاح ما التمس خاطرنا اياه
حتى جمعت هذه الحكم الدقيقة ونسختها في هذه الاوراق
الورقية وهل اتا على امثاله حين من الدهر لم يكن شيئا
مذكورا واليوم كان ذلك في الكتاب مسطورا مع كون
بيتي عن امثال الكتب خاليا ومالي بيد السنة حاليا بل
كانت ايام العمر من كدورات الايام ليالي ونزلت في ساحة
القلب جنود الالام متعاقبا متواليا لا يدعني اشتغال
الاشغال بامثال الحكم والامثال ولا يسعني في اوقات
التحصيل غير السعي في تحصيل الكمال لم يكن بيدي من قلة البضاعة
كتب كثيرة من هذا الباب بل كنت اتردد لكتاب واحد الى الاخر
باب وكل ما سطرت اجزاء لم اجد منزلة الستها فيها فطارت
طيورا وراقها من عندي بقوادمها وخوافيها اغيب
لاجل المنام في الليل اذا عسعس واتقلب لعدم المنام
في الصبح اذا تنفس وفي هذه الظلمات قد غاب هلال الصبا
في مغارب الافلين وسار قرن القمر قرينا هرم الثلاثين
اقتربت الساعة التي يشتعل الراس بها من الشيب

ويخرج

ويخرج المشيب يده البيضاء من الجيب ومع هذا لما ركبت
مطايا الافكار الضامرة التي غدوها شهر ورواحها شهر
ووجهت ركاب الهمة الى اكتتاب هذا الكتاب النادر
في الدهر اخذت بمقرعة السعي في الغداة والعشي واخذت
المطي في سرعة المضي حتى طويت بادنى مدة بلا عناد ولا عنا
مسافة منازله كطي السجل للكتب ونزلت في خيام الاختتام
التي لا يصل اليها بعض السيارة في الحقب ولا شك
ان هذا بالاقتباس من انوار الدولة الدائمة الابدية والسعادة
الملايمة السرمدية التي مجاورة لعتبة هذا البحر الطامح
والليث الحامي الذي لا تفي بنعوت كماله العبارة ولو فصح
ضد الكتاب عن اسمه العالي بلسان التغميه والاشارة
وايقنت اني حيث ابلغ في مدحه الى النهاية منسوب الى
العجز مقصر عن الغاية فالاولى الانصراف عن الثنا عليه
الى الدعا له فالله اسال ان يطيل بقاءه في اقبال لا تختل
قواعده واجلال لا تنحل معاقده وبسطة لا تهتدي الايام
الى قبضها ولا ترتقي الليالي الى نقضها لتبقى اثار الفضايل
والمكارم موفوره واربابها بعين عنايته منظوره
واساله بعد ان حقق لي هذه المنية وانالني هذه البغيه
ان لا يلحقني بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة
الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا فمتكلفات
تحتظي بها النفس وتطيب وليس للاخرة من ظاهرها
نصيب ولكن الغرض الاصلي من هذا التتبع والاستقصاء
والمقصد الكلي من هذا التفحص والاقتفا ان ارباب الجاه

والاحتشام لما كان لهم مزيد ميل لهذا النوع من الكلام
اردت ان ادير عليهم بهذا التقريب الفايح كوس الحكم
والنصايح ليسقون من رحيق مختوم ختامه مسك
وفي ذلك فليتنافس المتنافسون وطفقت ان يسقيهم
بهذا الرويد من شراب الاداب الذي مزاجه من تسنيم
عينا يشرب بها المقربون فعليك ان لا تكتفي بما تفهم من
ظاهر المقال من غير ان يكون لك اطلاع على حقيقة الحال
فانما الاعمال بالنيات وبها انعقاد العقود الدينيات
ثم ارجو ان اجعله كتابا كبير الحجم تتكفل جميع الفروع
اصوله لو تكفل لي بذلك امتداد العمر وطوله حتى
اذا رتعوا ارباب الرغبة في رياض مضحكاته فليضحكوا
قليلا ولو تعمقوا اصحاب الرهبة في بحار مبكياته
فليبكوا كثيرا فيفيد الناس على اختلاف طبقاتهم ويستفيدون
منه على تباين درجاتهم رحم الله قوما نظروا فيه بعين
الحب والاصلاح وسلكوا لدى الاطلاع على عثرة مسلك
الاسماح فمن نظر فيه بعين البغض والاعتراض هيا الله
اسباب قلعهم وقمعهم وختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم
فاني عملت فيه عمل الطبيب الحبيب وما توفيقي الا بالله عليه
توكلت واليه انيب ومن اتفاقات الايام اتفاق يوم
الاتمام بعام الاختتام تاريخ الاختتام فقد تممته
بسلخ رجب وذلك امر عجب تم بالخير جامع نافع
فادعو يا فتى بتعليمه حين تممته بعون الله نلت
تاريخه بتتميمه وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

وافق الفراغ من تعليقه نهار الثلاثا اخر ذي القعدة
من شهور سنه سبع وثلثين ومائة والف من الهجرة
النبوية على صاحبها افضل الصلاة والسلام وذلك
على يد العبد الفقير الى الله تعالى الضعيف صالح ابن رمضان
الاستنبولي غفر الله له ولوالديه وللمسلمين آمين

79

بسم الله الرحمن الرحيم رب اعن

الحمد لله حمد الشاكرين وصلوته على النبي محمد وآله اجمعين

قال الشيخ ابو منصور عبد الملك بن اسمعيل هذا كتاب
مترجم بيواقيت المواقيت في مدح كل شئ وذمه وتزيينه
وتهجينه وقد كنت الفته لبعض الملوك ثم زدت على الايام
في ابوابه واضفت اليه ما يصلح الالحاق به وهذا ثبت ابواب الكتاب
مدح الدنيا ذمها مدح الدهر ذمه مدح السلطان ذمه
مدح عمل السلطان ذمه مدح الوزارة ذمها مدح العقل
ذمه مدح العلم والادب ذمهما مدح الخط والكتابة ذمهما
مدح الشعر ذمه مدح الكتب والدفاتر ذمها مدح التجارة
ذمها مدح الضياع ذمها مدح الدور والابنية ذمها
مدح الحمام ذمه مدح المال ذمه مدح الغنى ذمه
مدح الفقر ذمه مدح القناعة ذمها مدح القلة ذمها
مدح اللسان ذمه مدح الصمت ذمه مدح الصبر ذمه
مدح الحلم ذمه مدح المشورة ذمها مدح التأني
ذمه مدح الوحدة والعزلة ذمها مدح الشجاعة
ذمها مدح الجود ذمه مدح البخل ذمه مدح الحقد
ذمه مدح الحياء ذمه مدح الاخوان ذمهم مدح
المزاح ذمه مدح العتاب ذمه مدح الحجاب ذمه

مدح

مدح الزيارة ذمها مدح النساء ذمهن مدح الزوج
ذمه مدح الجوارى ذمهن مدح العيال ذمه مدح الولد
ذمه مدح البنات ذمهن مدح الغلمان ذمهم مدح
الخط والعذار ذمهما مدح المماليك ذمهم مدح الخصيان
ذمهم مدح النبيذ ذمه مدح الصبوح ذمه مدح السماع
ذمه مدح الزجاج ذمه مدح الذهب ذمه مدح الشطرنج
ذمه مدح النرجس ذمه مدح الورد ذمه مدح الشتاء
ذمه مدح الصيف ذمه مدح المطر ذمه مدح القمر ذمه
مدح السفر ذمه مدح الغربة ذمها مدح الفراق ذمه
مدح البكاء ذمه مدح الرؤيا ذمها مدح الهدية ذمها
مدح الدين ذمه مدح الشباب ذمه مدح الشيب ذمه
مدح الخضاب ذمه مدح المرض ذمه مدح الموت ذمه
مدح السواد ذمه مدح السفهاء والغوغاء ذمهم
مدح العمى ذمه مدح الحبس ذمه مدح التعليم ذمه مدح
الرقيب ذمه مدح لا ذمها مدح اليمين ذمها فهى
وخمسون بابا في الاضداد وهذا حين افتتاحها وسياقة
مودعاتها والله الموفق للصواب

مدح الدنيا

ذكر علي بن ابي طالب كرم الله وجهه الدنيا فقال هي دار
صدق لمن صدقها ودار عظة لمن فهم عنها ودار غنى
لمن تزوّد منها مسجد اولياء الله ومهبط وحيه ومصلى
ملائكته ومتجر اوليائه اكتسبوا فيها الرحمة وربحوا الجنة
من ذا يذمها وقد آذنت ببينها ونادت بفراقها ونعت نفسها

فتشوّقت بسرورها الفاني الى السرور الباقي وحذرت
ببلائها البلاد ترغيبًا وترهيبًا فيا ايها الذام لها المغتر بتغريرها
متى غرّتك أبمصارع آبايك للبلى ام بمضاجع امهاتك تحت الثرى
فهذا احسن ما روى في مدح الدنيا ثم جاء ابن المعتز فبنى عليه
واحسن كل الاحسان حيث قال في رسالة له الى بعض اخوانه
اردت ان اجيبك في وصف الدنيا بما يشبه ذمّك لها وامزق
عرضها معك ثم رايت ان لا ازيدها تحريصا على مكروهنا
وتنفيرًا عن محابنا فانتهيت الى تقريضها ومدحها ورجوت
ان توجع الى العتبى وتهجر بعض اخلاقها وهذا ما اسدى به
من ذلك فاقول الدنيا دار التاديب والتعريف التي بمكروهها
يوصل الى محبوب الاخرة ومضمار الاعمال السابقة باصحابها
الى الجنان ودرجة الفوز التي يرقى عليها المتقون الى دار الخلد
وهي الواعظة والناصحة لمن قبل وبساط المهمل وميدان العمل
وقاصمة الجبابرين وملحقة الرغم بمعاطس المتكبرين وكاسية التراب
ابدان المختالين وصارعة المغترين ومفرقة اموال الباخلين
وقاتلة القاتلين والعادلة بالموت على العالمين ومهبط الفراد
المبين ومسجد العابدين وام النبيين صلوات الله عليهم اجمعين
وناصرة المومنين ومبيرة الكافرين فالحسنات فيها مضاعفة
والسيئات بالامها ممحوة ومع عسرها يسران والله تعالى قد ضمن
ارزاق اهلها واقسم في كتابه بما فيها ورب طيبة من نعيمها
قد حمد الله عليها فتلقتها ايدي الكتبة ووجبت بها الجنة
ومال من ذنبها قد وجه فايها الى معروفها وكان جوازًا على الصراط
وكم نايبة من نوايبها وتجربة لحوادثها قد داخت الفهم ونبهت

الفطنة

لفطنة واذلت القريحة وافادت فضيلة الصبر وكثرت
ذخاير الاجر وقيل لعلي رضي الله عنه يا امير المومنين اما ترى
حرص الناس على الدنيا فقال هم ابناؤها فاخذ المعنى محمد بن
وهب الحميري فقال واحسن نراع لذكر الموت ساعة ذكره
فتعرض الدنيا فنلهو وقد ذممنا الدنيا الى صروفها وخاطبني
اعجامها وهو معرب ولعب ولكننا منها خلقنا لغيرها وما كنت
منه فهو شيء محبب وقال ابو العتاهية
ما احسن الدنيا واقبالها اذا اطاع الله من نالها
وقال محمود الوراق هي الدنيا وزخرفها ولكن ما مصايرها
لئن غرّت منابرها لقد وعظت مقابرها وان غشت مواردها
فقد نصحت مصادرها وانشدني ابو عبد الله محمد بن حامد
الخوارزمي لغيره تذمّ دنيا ان تاملتها وجدت منها ثمن الجنة
وقال المطراني الشاشي
الا ان دنياك معشوقة يقارنها كل عيش لذيذ
ولكنها قط ما جمّشت من الملهيات بمثل النبيذ
وقلت في كتاب المبهج الدنيا معشوقة ريقها الراح وانشدت
لابن العميد ما ان كان قاله فلعنة الله عليه
هي الدار لا ترى من بعدها احسن منها واخبرني ابو نصر
سهل بن المرزبان ان ذلك من كلام المجوس فض الله افواههم
ومعناه ان الجنة حسنة طيبة ولا كالدنيا ه

ذمّ الدنيا

قال بعض الحكما الدنيا غدّارة غرّارة ان بقيت لها
لم تبق لك وان بقيت لك لم تبق لها وقال آخر

واجد الدنيا سكران وفاقدها حيران وقال آخر
اُفٍ من اشغال الدنيا اذا اقبلت ومن حسراتها اذا ادبرت
وقال آخر من نال الدنيا مات بها ومن لم ينلها مات عليها
وقال آخر ان الدنيا ليست تعطيك لتسرك ولكن لتغمك
وقال آخر الدنيا اشبه شيء بالاحلام وظل الغمام
وقال الحسن حلالها حساب وحرامها عذاب وقال
يحيى بن معاذ الدنيا خمر الشيطان فمن شرب منها سكر
ولم يفق الا في عسكر الموتى نادمًا خاسرًا وقال عبادة
الدنيا محبة فيومًا عند عطار ويومًا عند بيطار
وقال ابن المعتز اهل الدنيا كركب يسار بهم وهم نيام
وقال ايضًا خير الدنيا حسرة وشرها ندم وقال
مصائب الدنيا اكثر من نبات الارض وكان المأمون يقول
لو نطقت الدنيا لما وصفت نفسها باحسن من قول ابي نواس
وما الناس الا هالك وابن هالك وذو نسب في الهالكين
عريق اذا اختبر الدنيا لبيب تكشفت له عن عدو في ثياب
صديق وقد الم بمعناه بن بسام حيث قال
اُفٍ من الدنيا واسبابها فانها للحزن مخلوقة
غمومها لا تنقضي ساعة عن ملك فيها ولا سوقه
يا عجبًا منها ومن شانها عدوة للناس معشوقة
ومن الامثال السائرة قول مسلم بن الوليد دلت
على عيبها الدنيا وصدقها ما استرجع الدهر مما كان
وقول ابن الرومي اعطاني لما تؤذن الدنيا
من صروفها يكون بكاء الطفل ساعة يولد والا فما يبكيه

منها وانها لا فسح مما كان فيه وارغد اذا ابصر الدنيا استهل
كانه بما سوف يلقى من اذاها يهدد وقال ابو الطيب المتنبي
ابدًا تسترد ما تهب الدنيا فيا ليت جودها كان بخلا
شيم الغانيات فيها فما ادري لذا انث الناس ام لا
وهي معشوقة على الغدر لا تحفظ عهدًا ولا تتم وصلا
وقال آخر اُفٍ للدنيا الدنية خبثت فعلا ونية
وللعيش كل هم وعقباه منية وانشدت
لابي الفرج الساوي الكاتب هي الدنيا تقول
بملء فيها حذار حذار من بطشي وفتكي ولا يغرركم
حسن ابتسامي فقولي مضحك والفعل مبكي
ولمؤلف الكتاب من قصيدة
تسل عن الدنيا ولا تخطبنها ولا تنكحن قتاله من تناكح
وليس يفي مرجوها بمخوفها ومكروهها اما تدبرت راجح
لقد قال فيها الواصفون فاكثروا وعندي لها وصف لعمري صالح
سلاف قصاراه زعاف ومركب شهي اذا استلذذته وهو
وشخص جميل يعجب الناس حسنه ولكن له اسرار قباح جامح
ومن كلامه في المبهج نسيم الدنيا يقصر عن سمومها واغذيتها
لا تفي بسمومها ساكن الدنيا راحل وانفاسه فيها رواحل
وايامه مراحل الدنيا عروس تغتال الاخدان وتختان
الاختان امر الدنيا امر بحت لشرها عصر
اقبال الدنيا كالمامة ضيف او سحابة
صيف او زيادة طيف هبات الدنيا مكدرة باحداثها وقصودها
منغصة باحداثها صاحب الدنيا بين العسل والصاب

والصحة والا وصاب المرء من دنياه بين اماني مصدودة
او عوادي مردودة

مدح الدهر وشكره

قال بعض الحكما الدهر انصح المؤدبين وقال آخر
قد وعظتنا لو اتعظنا ونصحتنا لو انتصحناه قال ابو العتاهية
عمري لقد نصح الزمان وصرفه ومن العجايب ناصح لا يشفق
وقال العتابي من لم يؤدبه والداه ادبه الليل والنهار
وقال بشار ان دهرا يضم شملي بسلمى لزمان قد همّ بالاحسان
وقال البحتري هل الدهر الا غمرة وانجلاؤها وشيكا
والا ضيقة وانفراجها وقال الاخطل وان امير
المؤمنين وفعله لكالدهر لا عار بما فعل الدهر
وقال آخر يقولون الزمان به فساد وهم فسدوا وما
فسد الزمان وانشدني ابو العباس المأموني لبعضهم
يا شاكي الدهر جهلا في تصرفه لا تشك دهرك ان الدهر مأمور
ما ذنب دهرك والاقدار غالبة وكل امر اذا وافاك مسطور
فاصبر اذا احدثان الدهر واض به ما دام في الدهر مهموم ومسرور
انشدني ابو القسم بن حبيب المذكر
رضى بالدهر كيف جرى وصبرا ففي اياّمه جمع وعيد
ولم ييبس عليك قضيب عود من الايام الا لان عود
وانشدني ابو سعد نصر بن يعقوب لابي الفتح بن العميد
اين لي من يعني بشكر الليالي اذا طافت حبالها بحبالي
لم يكن لي على الزمان اقتراح غيرها منية في اذ يبهالي
وانشدني ابو نصر سهل بن المرزبان للمهلبي الوزير

دو

دف الزمان لفاقتي ورثى لطول تحرقي فانالني ما ارتجي
وافاتني ما اتقي فلاصفحن عما جناه من الذنوب السبق
حتى جنايته لما فعل المشيب بمفرقي

ذم الدهر وشكايته

قالت الحكماء والبلغاء ان في الدهر فما اكدر صافيه
واخيب راجيه واغدر ايامه ولياليه من له يدان بغوايل
الزمان سادا الدهر في الاخذ اسرع من يمينه في البذل
لا يعطي بهذه الا ارتجع بتلك الدهر يؤمن يومه ويخذل
غده ويرضع ثديه ويجرح يده الدهر يعز ويمر ويسوء
من حيث يسر هو الدهر لا يتهنا فيه المواهب حتى يتخللها
المصايب ولا تصفوا فيه المشارب حتى تكدرها الشوايب
فصل لابن المعتز هذا زمان متلون الاخلاق متداعي
البنيان موقظ للشر منيم للخير مطلق اعنة الظلم مهدم
بروج العدل قريب الاخذ من الاعطا والكآبة من البهجة
والقطوب من البشر مر الثمرة بعيد المجتني قابض على النفوس
بكربه ميح على الاجسام بعزيه لا ينطق الا بالشكوى ولا يسكت
الا على غصص وبلوى فصل للصاحب الزمان حديد الظفر
منيم للظفر حلو المورد مر المصدر واثره عند المؤكاثر السيف
في الضريبة والليث في الفريسة فصل لشمس المعالي
الدهر شئ كله مفصله ومجمله ان اضحك ساعة ابكى سنة
وان اتى بسيئة جعلها سنة ومن اراده منه سوى هذه
سيرة اراد من الاعمى عينا بصيرة ومن ابتغى منه الرعاية
ابتغى من الغول الهداية وما احسن ما قيل في ذم الدهر

وشكايته على كثرته قول ابن المعتز وهو الامام في ذلك

ألست ترى يا صاح ما اعجب الدهر

فذمّا له لكن للخالق الشكرا   لقد حبّب الموت البقاء الذي ارى

فيا حسدا مني لمن يسكن القبرا   وقوله ايضا فيه

يا دهر ويحك قد اكثرت فجعاتي

شغلت ايام عمري بالمصيبات   ملأت الحاظ عيني كلها حزنا

فاين لهوي واحبابي ولذاتي   حمدا لربي وذما للزمان

فما اقل في هذه الدنيا مسراتي   وقوله ايضا يا صاحبي

ان الزمان كما علمت وما علمته يفني الذي جمعته بيدي

ويحصد ما زرعته ويخون من صافيته عمدا ويعشق من

مقته وجهلته فحمدته وذممته لما عرفته ولطالما عاتبته

حتى على خير تركته ومن قلائد ابن الرومي في هذا الباب قوله

دهر علا قدر الوضيع به   وترى الشريف يحطه شرفه

كالبحر يرسب فيه لؤلؤه سفلا   ويعلو فوقه جيفه وقوله ايضا

رايت الدهر يرفع كل وغد   ويخفض كل ذي شيم شريفه

كمثل البحر يغرق فيه حي   ولا ينفك يطفو فيه جيفه وكالميزان

يخفض كل واف   ويرفع كل ذي زنة خفيفه وانشدني الاستاذ

الطبري لغيره   الدهر يستخدم من يخدم حتى يذيقا هوان من يكرم

كالارض لا تطعم من فوقها   الا لكي تطعم من تطعم وانشدني ايضا

يا محنة الدهر كفي   ان لم تكفي فخفي ما آن ان ترحمينا من طول

هذا التشفي   ثور ينال الثريا   وعالم متخفي   ذهبت اطلب

بختي فقيل لي قد توفي   وانشدني الصولي لعبيد الله بن موسى الهادي

تقاضاك دهرك ما اسلفا   وكدّر عيشك بعد الصفا

فلا

فلا تنكرن فان الزمان جدير بتشتيت ما الفا   وكما اراك

قليل الهموم كثير الهوى ناعما شرفا كذا عليك بروعاته واقبل

يرميك مستهدفا   وانشدني ابو جعفر الموسوي لغيره

اي خير ترجو من الدهر في الدهر   وما زال قاتلا لبنيه

من يعمر يفجع بفقد الاخلاء   ومن مات فالمصيبة فيه ولمؤلف الكتاب

اقول والقلب مكدود باخوان   والصبر ابعد مما بين اجفاني

حتى متى انا يدمي لعض انملتي غيظا   على زمن قد دام ازماني

في كل يوم اراني في نوائبه   كانني اصبعي والدهر اسناني

وانشد المرزبان لعبيد الله بن عبد الله بن طاهر

الم تر ان الدهر يهدم ما بنى   ويأخذ ما اعطى ويفسد ما اسدى

فمن سره ان لا يرى ما يسوؤه   فلا يتخذ شيئا يخاف له فقدا

ولمؤلف الكتاب   كم الى كم تبرمي بالحياة   اتلوى تلوي

الحياة تحت عب   من الزمان ثقيل وخطوب   قوسن مني قناتي

مدح السلطان

قد قرن الله طاعته وطاعة النبي صلى الله عليه وسلم

بطاعة السلطان حيث قال اطيعوا الله واطيعوا الرسول

واولي الامر منكم وقال النبي عليه السلام السلطان ظل الله

في ارضه وقال عثمان ابن عفان رضي الله عنه ما يزع الله

بالسلطان اكثر مما يزع بالقرآن وكان عبد الله بن مسعود

يقول لا بد للناس من وزعة وقيل للحسن البصري ما تقول

في السلطان فقال ما عسيت ان اقول في قوم يكون من امورنا

خمسة الجمعة والجماعة والفيء والثغور والحدود

والله ما يستقيم الدين الا بهم وان جاروا وظلموا وما يصلح الله بهم

اكثر مما يفسد وكان الفضيل بن عياض يقول لو كانت لي دعوة مستجابة لصيرتها للسلطان قيل ولم تقدمه على نفسك فقال ان دعوتي لنفسي لا تنفع غيري واذا كانت له انتعش العباد بعدله واصلاحه وقال الجاحظ لولا السلطان لاكل الناس بعضهم بعضا كما انه لولا الراعي لاتت السباع على الماشية ومن الامثال السائرة على وجه الارض جاور ملكا او بحرا وذلك لكثرة منافعهما ومصالحهما للناس فالبحر على ما فيه من الخطر يُغني ويُغني راكبيه ومجاوريه وكذلك الملك تحسن آثار عدله وفضله على رعاياه واصحابه وكان ابن المقفع يقول احق من لا يستخف بحقوقهم الملوك والعلماء والاخوان فان من استخف بالعلماء ذهبت آخرته ومن استخف بالاخوان ذهبت مروته وفي الفصول القصار لابن المعتز فساد الرعية بلا سلطان كفساد الجسم بلا روح ووصف ابن المقفع في يتيمته للسلطان وما للناس فيه من كثير المنافع وقليل المضار فاحسن كل الاحسان وشبه ما يصل الى اكثر الناس من عدله وفضله مع ما يمس بعضهم من كلّه بالغيث الذي يغيث البلاد وينعش العباد ويتعم الاودية ويصلح الماشية وقد يتاذى به السفر ويتداعى له البنيان وتكون فيه الصواعق والرياح التي هي روح النفوس ولقاح الثمار وبها تسير سحايب الجو وسفاين البحر وقد تضر بكثير من الناس وتتعدى الى اموالهم ونفوسهم وبالشتاء والصيف اللذين يتعاقبهما صلاح الحرث والنسل وحيوة الحيوانات والنبات وقد يكون الضر والاذى في البرد اذا لذع وفي الحر اذا سفع وبالليل الذي جعله سكنا ولباسا وقد يعدو فيه

هوام الارض وسباعها ويستوحش به الوحيد وذو العلة والمسافر في القفرة وبالنهار الذي جعله الله ضياء ونشورا وقد تصلح فيه الغارات والحروب ويكون في ظهايره النصب واللغوب وليس ما يصل الى الآحاد والسواد من مكروه الامور العامة والنفع مزيلا عن طريق الحمد وكذلك المضار اذا اتفق ان تتضمن نفعا للقليل من الناس مع اجحافها بالكثير تزل عن سبيل الذم وفي بعض كتب العجم ان الملك العادل كالشمس في الشتاء والقمر في الخريف والرخاء في جميع الازمنة وهو في الاصحاب كالراس في الجسد وللرعية كالروح في البدن وفي الاولياء كالعسل وفي الحرب كالحريق المشتعل والسيل المغتلم وفي النعم كالمطر الجود وعند القدرة كالام البرة وكان يقال مثل الاسلام والسلطان والرعية كالفسطاط والعمود والاطناب والاوتاد فالفسطاط الاسلام والسلطان العمود والاطناب الاعوان والاوتاد الرعية لا يقوم بعض ذلك الا ببعض وقال ابن المعتز الملك بالدين يبقى والدين بالملك يقوى

في ضد ذلك

قال بعض الحكما اياك والسلطان فانه يغضب غضب الصبي ويأخذ اخذ الاسد ومن الامثال السائرة الملك عقيم اي لا ارحام بين الملك وبين احد ومنها قولهم من ملك استأثر اي ان الملك يريد كل شيء حسن لنفسه فيستأثر به على رعاياه واصحابه وكان المامون يقول ان فينا معشر الملوك حسدا واستيثارا وسمعت الحسن بن عبد الحميد يقول سمعت الامير ابا علي الصغاني يقول من والانا اخذنا ماله ومن عادانا

حسبي الله وحده
من الكتب التي وقفها الفقير
الى الله ربه ذي المواهب
محمد المدعو بزين الصدور عفي عنه
١٢٧٥
وكفى عبده

اخذنا رأسه وكان يقال أسرع الاشيآء تقلبًا قلوب الملوك
ويقال اذا تغير السلطان تغير الزمان ويقال سكر السلطان
اشدّ من سكر الشراب وقال بعض الحكماء اعتزل السلطان
بجهدك فانّ من خدمه بحقه وشرطه حال بينه وبين لذة الدنيا
وعمل الآخرة ومن لم يوف خدمته حقها خسر الدنيا والآخرة
وكان يقال ثلثة لا امان لها البحر والزمان والسلطان وفي كتاب كليله
من سكر السلطان انه يرضى عمن يستوجب السخط ويسخط على من
يستوجب الرضا من غير سبب معلوم وكذلك قالت العلمآ خاطر
من لجج في البحر واشد منه مخاطرةً خادم السلطان وفيه ايضا مثل
السلطان في قلة وفآئه لمن صحبه وسخا نفسه عمن فقد عنه كمثل
البغي في استغنائها بالاحدث فالاحدث ونسيانها الاول
فالاوّل وكان حذيفة بن اليمان يقول اياكم ومواقف الفتن
يعني ابواب السلاطين ولقي عيسى بن موسى بن شبيمه فقال له
مالك لا تأتينا قال ما اصنع باتيانك ان ادنيتني فتنتني
فان اقصيتني حزنتني وكان الضحاك بن مزاحم يقول اني
لا سهر عامة ليلي مفكرا التمس كلمةً ارضى بها سلطاني ولا اسخط
ربي فلا اجد وكان يقال ثلث لا ينبغي للعاقل ان يغتر بهنّ الصحة
والمال والسلطان وكان الفضل بن مروان يقول ما رأيت
اقرب رضًى من سخطٍ ولا اسرع ما بين قربٍ وبُعدٍ من الملوك
وقال بعض البلغآء الملوك ان خدمتهم ملّوك وان تركتهم اذلّوك
وقال ابو العتاهية ان الملوك بكد حيث ما حلّوا فلا يكن لك
في اكنافهم ظلّ ماذا ترجي بقوم ان هم غضبوا جاروا عليك وان
ارضيتهم ملّوا وان مدحتهم ظنوك تخدعهم واستثقلوك

كما يستثقل الكل فاستغن بالله عن ابوابهم كرمًا ان الوقوف
على ابوابهم ذلّ

مدح عمل السلطان وخدمته

كان معاويه يقول نحن الزمان من رفعناه ارتفع ومن وضعناه
اتّضع وعوتب بعض العلمآء على خطبته لسلطانٍ فقال لقد
خَطَبَه وطلبه الصديق بن اسرائيل بن الذبيح بن الخليل من
من ملك مصر فقال اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم
وفي كتاب كليله ودمنه مثل السلطان في اقباله على الاقرب فالاقرب
منه دون الافضل فالافضل كالكرم الذي لا يتعلق بالشجر
بل باقربها منه ومن امثال هذا الباب يا حبذا الامارة ولو على
على الحجارة ومن امثال العجم من يتبع الاسود لم يعدم لذيذ
الصيد ومن امثال اهل بغداد غبار العمل خير من زعفران العطلة
وكان يونس النحوي يقول الولاية وكل مدح والعزل وكل ذمٍ
والتشيب وكل عيب وكان يقال اربعة لا يُستحيا من خدمتهم
السلطان والوالد والضيف والدابة وكان احمد بن اسرائيل
يقول اربعة لا يُقيمها الا عمل السلطان اتصال الدعوات
واتخاذ القيان والابنية الواسعة العالية والتمتع بالسراري
السمينة وكان يقال من خدم السلطان خدمه الاخوان
والجيران وكان بعض المشيخة يقول اقل ما في خدمة السلطان
ان ياتيك هدايا الجيران وكان يقال اربعة لا يُستقل قليلها
السلطان والنار والمرض والعداوة وسمعت ابا نصر بن
ابي زيد يقول من خدم الملوك فهو خادم من جهةٍ ومَلِكٌ من جهةٍ
ومن خدم السوقة فهو خادم من الجهات كلها

ذم عمل السلطان وخدمته

من امثال هذا الباب قولهم صاحب السلطان كراكب الاسد يهابه الناس وهو لمركبه اهيب وقولهم من لحس مرقة السلطان احترقت شفتاه ولو بعد حين وقال العامة من اكل من مال السلطان زبيبة اداها تمرة وفي كتاب كليلة مثل السلطان كالجبل الصعب فيه كل ثمرة طيبة وكل سبع حطوم فالارتقاء اليه شديد والمقام فيه اشد وكان ابراهيم ابن العباس يقول مثل اصحاب السلطان كمثل قوم ارتقوا جبلا ثم وقعوا منه فكان ابعدهم في المرتقى اقربهم من التلف وقال بعض الحكما ليكن السلطان عندك مثل النار لا تدنوا منها الا عند الحاجة اليها وان اقتبست منها فعلى حذر شديد وكان يقال ادوم التعب خدمة السلطان وقال بعضهم من اراد العز بخدمة السلطان لم ينله حتى يذل ومن فصول ابن المعتز اشقى الناس بالسلطان صاحبه كما ان اقرب الاشياء الى النار اسرعها احتراقا ومنها من شارك السلطان في عز الدنيا شاركه في ذل الآخرة ومنها من صحب السلطان فليصبر على قسوته كصبر الغواص على ملوحة بحره ومنها لا تلبس بالسلطان في وقت اضطراب الامور عليه فان البحر لا يكاد يسلم راكبه في حال سكونه فكيف عند اختلاف رياحه واضطراب امواجه ومنها لا يدرك الغنى بالسلطان الا نفس خائفة وجسم تعب ودين منثلم وقال ابو الفتح البستي للكاتب

يا من يرى خدمة السلطان عدته ما ارش كذلك الا الذل
دع الملوك فخير من جودك ما ترجوه عندهم الحرمان

والعدم

والعدم اني ارى صاحب الزمان يعني السلطان في ظلم ما شلهن اذا قاس الغنى ظلم لجسمه تعب والنفس خائفة وعرضه عرضة والدين منثلم هذا اذا استوسقت ايام دولته والصيلم الادم ذلت بالقدم صاحب السلطان لابد له من غموم تعتريه وغمم والذي يركب بحرا سيرى قحم الاهوال من بعد قحم

وقال الصاحب اذا ادناك سلطان فزده من التعظيم واحذره وراقب فما السلطان الا البحر عظما وقرب البحر مذموم العواقب وكان يقال الولاية حلوة الرضاع مرة الفطام وقال بعض الزهاد تباعد من باب السلطان ولا تامن خدع الشيطان وكان يقال العزل طلاق الرجال وقال ابن المعتز سكر الولاية طيب وخمارها ذل شديد كم تايه بولاية وبعزله ركض البريد وكان المبلق الوزير يقول التصرف اسنى واعلى والعطلة اروح واصلح وكان ابن ابي البغل يقول لا تعدن مال المتصرف مالا فانه يغدو غنيا ويروح فقيرا فصل للصابي في التهنية بالعزل ليهن مولاي خفة الظهر بالتقضي من العمل الذي هو مع هذه العواقب الوخيمة والرسوم الذميمة بمنزلة الحبايل المبثوثة والاشراك المنصوبة

مدح الوزارة

الوزارة اسم جامع للمجد والشرف والمروة وهي تلو الامارة والرتبة العليا والدرجة الكبرى في هذه قال منصور النمري ولو علمت فوق الوزارة رتبة تنال بمجد في الحيوة لنالها والانبيا عليهم السلام لم يستغنوا عن الوزراء فكيف الملوك والامراء وقد نطق القران بوزارة هارون لموسى عليهما السلام

وحكى الله تعالى عن موسى قوله رب اشرح لى صدرى ويسر لى امرى
واحلل عقدة من لسانى يفقهوا قولى واجعل لى وزيرا من اهلى هرون
اخى اشدد به ازرى واشركه فى امرى ثم قال الله تعالى فى نظام الاية
وعلى نسق الكلام قد اوتيت سؤلك يا موسى فدل على ان جعله
وزيره وصاحب امره وشريكه وافصح عن حسن موقع الوزارة
وجلالتها ووقوع الحاجة اليها وكان آصف بن برخيا وزير
سليمان بن داود عليهما السلام والمستولى على امره وكان نبينا المصطفى
عليه السلام يقول ان لى وزيرين من اهل السماء ووزيرين من اهل الارض
فاما من اهل السماء فجبرائيل وميكائيل واما من اهل الارض فابو بكر
وعمر وقال صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله بملك خيرا قيض الله
له وزيرا صالحا ان نسى ذكره وان نوى خيرا اعانه او اراد شرا
كفه وكان انوشروان يقول لا يستغنى اعلم الملوك عن الوزراء
ولا اجود السيوف عن الصقال ولا اكرم الدواب عن السوط
ولا اعقل النساء عن الزوج ولشرف الوزراء ومكانتهم لدى
الامراء ومشاركتهم اياهم فى الامور وتصريف اعنة التدابير
ما جرى فى المثل السائر على وجه الارض لا تغترر بكرامة الامير
اذا غشك الوزير والى هذا المعنى اشار ابن العميد وزاد فيه حيث
قال لصديق له من العلويين كان يختص بامير ركن الدولة
وزعمت انك لست تفكر بعد ما علقت يداك بذمة الامراء
هيهات لم تصدق فكرتك التى قد اوهمتك غنى عن الوزراء
لم تغن عن احد سماء لم تجد ارضا ولا ارض بغير سماء
وفى المزدوجة المعروفة بذات الحلل اذا طلبت نايل الامير
فالطف له من جهة الوزير وما احسن قول ابى تمام لمحمد بن

عبد الملك

عبد الملك وزير المعتصم والواثق بعده ابا جعفر ان الخليفة
ان يكن لوارد نا بحرا فانك ساحل ومنه اخذ يحيى بن على بن يحيى
المنجم قوله لامير المؤمنين المرتجى بحر جود ليس يعدو واحد
وابو النجم لمن يقصده مشرع منه الى البحر برد وليس
للمعتضد كلام احسن من قوله لاحمد بن ابى الطيب السرخسى
وقد سعى اليه بوزيره القسم بن عبيد الله يا سرخسى
لا تلعب بوزيرى وظهيرى ومن قلمه ناسج وشى مملكتى
وناظم عقد دولتى وكان الصاحب يقول لعلى قد مدحت
بمائة الف بيت ليس فيها احب الى من قول ابى سعيد الرستمى
ورث الوزارة كابرا عن كابر موصولة الاسناد يروى عن
العباس عباد وزارته واسمعيل عباد

ذم الوزارة

قال المامون لاحمد بن ابى خالد هل لك فى ان استوزرك
قال دعنى يا امير المؤمنين يكون بينى وبين الغاية درجة يرجوها
الصديق ويخافها العدو فلست اريد بلوغ الغاية لئلا يقول
عدوى قد بلغها وليس الا الانحطاط وكان احمد بن اسرائيل
يذم الوزارة ويستكثر من انشاد قولهم
ان الوزير وزير آل محمد اودى فمن يشناك كان وزيرا
فلما خطبها وتقلدها قيل له الم تكن تذمها وتكرهها قال
بلى ولكنها مركب شريف شهى لا تطيب النفس بتركه على ما فيه
من عظيم الخطر وكان ابراهيم بن المدبر اذا عرضت عليه الوزارة انشد
كيف انى نلت ما نال جعفر من الملك او ما نال يحيى بن خالد
وان امير المؤمنين اغصنى مغصهما بالمرهفات البوارد

ذريني تحييني ميتتي مطمئنة ولم اتجشم هول تلك الموارد
فان عليات الامور مشوبة بمستودعات في بطون الاساود
قال بعض الحكماء اكثر الناس عدوًّا مجاهدًا وحاسدًا منابذًا وزير السلطان وذو المكانة منه ولا يدفع غوائلهم بمثل الصحبة والاستقامة في السر والعلانية وفي كتاب مروان اخوف ما يكون الوزراء عند سكون الدهماء وكان يقال مثل الملك الصالح اذا كان وزيره فاسدًا كمثل الماء الصافي العذب النمير الذي فيه التماسيح فلا يستطيع الانسان وروده وان كان سابحًا والى الماء ظاميا
وانشدني ابو الفتح البستي لنفسه
الكتّاب بست كم تفاخركم
على وزارة بست وهي سخنة عين
لحفا حنين فوق ما تطلبونه
فكم نبيكم يا قوم خفّ حنين
وانشدني ايضا لنفسه
عرضوني على وزارة بست ورأوها من اعظم الدرجات
قلت لا اشتهي وزارة بست انني بعدكم امل حياتي
وانشدني ايضًا لنفسه
وزارة بست وذرها قاصم الظهر
ومدتها منذ الغداة الى الظهر
فلا تخطبنها انها
ضرة النهى وبغيتها دوح البعولة في المهر
وانشدني ايضا لنفسه
وزارة الحضرة الكبيرة خطيئة بل هي الكبيرة
فلا تردها ولا تردها فانها محنة مبيرة

مدح العقل

قال الله تعالى في تعظيم شان العقل ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس الى قوله لايات لقوم يعقلون

وقال

وقال عز ذكره فاتقوني يا اولي الالباب وقال ان في ذلك لعبرة لاولي الالباب وقال النبي عليه السلام ان الناس يعملون الخيرات وانما يعطون اجورهم يوم القيمة على اقدار عقولهم وقيل له في الرجل الحسن العقل الكثير الذنوب فقال ما من ادمي الا وله خطايا وذنوب فمن كانت سجيته العقل لم تضره ذنوبه لانه لما اخطا لم يلبث ان تدارك خطيئته بتوبة يمحو ذنوبه وتدخله الجنة وقال سعيد بن المسيب في قوله تعالى واشهدوا ذوي عدل منكم قال ذوي عقل وقال مجاهد في قوله لمن كان له قلب اي عقل قال الضحاك لينذر من كان حيًّا اي عاقلًا الحسن البصري العقل هو الذي يهدي الى الجنة وينجي من النار اما سمعت قوله تعالى حكاية عن اهل النار لو كنا نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب السعير وقال نفر من العقلاء والادباء لا مال اعود من العقل اشرف الاحسان لا يدرك ما عند الله بشيء مثل العقل العقل احسن موئل واحصن معقل اشد الفاقة عدم العقل كل شيء اذا كثر رخص الا العقل فانه اذا كثر غلا ومن فصول ابن المعتز العقل غريزة تربيها التجارب حسن الصورة الجمال الظاهر وحسن العقل الجمال الباطن ليس الانسان الصورة انما الانسان العقل العقل صفاء النفس والجهل كدرها ومن الشعر السائر على وجه الدهر
الا انما الانسان غمد لعقله ولا خير في غمد اذا لم يكن نصل
اذا كان للانسان عقل فعقله هو الاصل والانسان من بعد نصل

ذم العقل

كان يقال الهم والعقل لا يفترقان قال ابن المعتز

وحلاوة الدنيا لجاهلها ومرارة الدنيا لمن عقلها ومن فصول
القصاد العاقل لا يدعه ما ستر الله من عيوبه ان يفرح بما اظهر الله
من محاسنه ومنها لم يسر الا غافل فصل له يليق بهذا الباب
فى نهاية الحسن العقل كالمرآة المجلوة يرى صاحبها فيها مساوى
الدنيا فلا يزال فى صحوه مهموما متعذر السرور حتى يشرب
النبيذ فاذا ابتدى يشرب به صدى عقله بمقدار ما يشرب من النبيذ
فان اكثر منه غشيه الصدا كله حتى لا يظهر له صور تلك المساوى
فيفرح ويمرح والجهل كالمرآة الصدية ابدا فلا ترى صاحبه
الا مسرورا نشيطا قبل الشرب وبعده ومن قلائد ابى الطيب
المتنبى قوله ذو العقل يشقى فى النعيم بعقله واخو الجهالة
فى الشقاوة ينعم وقال ابو الفتح بن جنى هذا مثل قولهم ما سر
عاقل قط ولما عزل عمر بن الخطاب رضى الله عنه زيادا
عن عمل كان يتولاه قال له زياد أمن عجز أم خيانة يا امير المؤمنين
فقال لا من احدهما ولكنى كرهت ان احمل على الناس فضل عقلك
وكان الحسن البصرى رضى الله عنه يقول لو كانت للناس كلهم عقول
لخربت الدنيا وقال بعضهم لو كان الناس كلهم عقلاء ما اكلنا
رطبا ولا شربنا ماء باردا يعنى ان العقلاء لا يقدرون
على صعود النخل لاجتناء الرطب ولا على حفر الآبار لاستنباط
المياه الباردة وينشد لما رايت الدهر دهر الجاهل ولم ار
المغبون غير العاقل شربت خمرا من خمور بابل فبت من عقلى على مراحل

مدح العلم والادب

العلماء ورثة الانبياء وهذا عن النبى صلى الله عليه وسلم وكان
يقال العلم خير من المال لان العلم يحرسك وانت تحرس المال

والملوك

الملوك حكام على الناس والعلماء حكام على الملوك
ومن فضائل العلم ان شهادة اهله مقرونة بشهادة الله وملائكته
فى قوله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملئكة واولو العلم
قد رفع جل ذكره درجاتهم فقال يرفع الله الذين امنوا منكم
والذين اوتوا العلم درجات وذكرهم تعالى فى علم التاويل
مع نفسه فقال وما يعلم تاويله الا الله والراسخون فى العلم
واخبر ان الامثال التى يضربها للناس لا يعقلها الا هم
فقال وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون
ونبه على جلالة اخطارهم ونباهة اقدارهم فقال هل يستوى
الذين يعلمون والذين لا يعلمون ويروى عن على بن ابى طالب
كرم الله وجهه انه كان يقول كفى بالعلم شرفا انه يدعيه
من لا يحسنه ويفرح اذا نسب اليه وكان يقال العلماء
فى الارض كالنجوم فى السماء ولولا العلم لكان الناس كالبهائم
وقال بعض الحكما العلم حيوة القلوب ومصابيح الابصار
وقال ابن المعتز فى فصوله القصاد علم الرجل ولده المخلد
الجاهل صغير وان كان شيخا والعالم كبير وان كان حدثا
ما مات من احيا علما وما افتقر من ملك فهما وقلت فى كتاب
المبهج العلم اشرف ما وعيت والخير افضل ما اوعيت
العلماء اعلام الاسلام واعيان الايمان قديما كان العالم
موقرا والجاهل محقرا وكان بوذرجمهر يقول ليت شعرى
اى شىء ادرك من فاته الادب او اى شىء فات من ادرك الادب
وكان يقال من قعد به حسبه نهض به ادبه وقال بعض الحكما
لابنه عز السلطان يوم لك ويوم عليك وعز المال

ويشك ذهابه جديرًا انقطاعه وعز الحسب الى ثور وخمول
وعز الادب داتب واصب لا يزول بزوال المال ولا يحول
بحوول السلطان وقال ابن عايشة اهل الادب هم الاكثرون
وان قلوا ومحل الانس حيث حلوا وقال حبيب ابن صفوان لبنيه
يا بني الادب بها الملوك ورياش السوقة والناس بين هاتين
فتعلموه تجدوه حيث تحبوه وفي فصول ابن المعتز ليس يتقدم
من الاديب كرمًا من طبعه وتكرمًا من ادبه الادب يشحذ الفطن
الادب صورة العقل فحسن عقلك كيف شئت وفي الكتاب المبهج
الادب وسيلة الى كل فضيلة وذريعة الى كل شريعة حلية الادب
لا يخفى وحرمته لا تجفى وقال محمد بن ابي محمد اليزيدي ليس الغنى
كل الغنى الا الغنى في ادبه وبعض اخلاق الفتى اولى به من نسبه
وانشدني الاستاد الطبري لغيره لو علم الجاهلون ما الادب
لا يقنوا انه هو الطرب ومما ينسب الى الجاحظ في مدح العلوم والادب
وذمها وهو منحول اياه موضوع على لسانه قيل له ما تقول في القران
قال حجة الله على الملحد وبيان الموحد قائم بالحلال المنزل والحرام المفصل
حاكم يرجع اليه العالم والجاهل وامام يقام به الفروض والنوافل
سراج لا يخبو ضياؤه ومصباح لا يتغير ذكاؤه وشهاب لا يطفى نوره
وبحر لا يدرك غوره ومعدن لا ينقطع كنوزه ومعقل يمنع من الهلكة
والبوار ومرشد يدل على سبل الجنة والنار وهاد يدل على
المكارم وزاجر يصد عن المحارم ظاهره انيق وباطنه عميق
قيل فالاثر والحديث قال اخبار الماضين وقصص المرسلين
وآداب الدنيا والدين ومعرفة الفرض والنافله والشريعة
والسنة والمصلحة والمفسدة والنار والجنة الى صاحبه

يشد

يشد الرحال وحوله يعتكف الرجال يسير به ذكره في البلدان
ويبقى اسمه على الزمان قيل والفقه قال فيه علم الحلال والحرام ومعرفة
شريعة الاسلام وبه تقام الحدود والاحكام تلبس صاحبه الغنى
ويبلغه رتبة القضاء قيل فالكلام قال عيار كل صناعة وزمام كل
عباد وقسطاس يعرف به الفضل والرجحان وميزان يعلم به الزيادة
والنقصان وكير يميز به الخالص والمشوب ويعرف به الرايف
والنسوق وسلم يرتقي به الى معرفة الصغير والكبير واداة الدقيق
والجليل وبه يعرف ربوبية الرب وحجج الرسل ويحترز من
شبهات المقالات وفساد التاويلات وبه تدفع مضلات
الاهواء والنحل وتبطل تاويلات الاديان والملل ويتنزه
عن عبادة مذاهب التقليد وغمة التسليم قيل والفلسفة قال
اداة الضمائر وآلة للخواطر ونتيجة العقل ودليل المعرفة
الاجناس وعلم الاعراض والجواهر وعلل الاشخاص والصور
واختلاف الاخلاق والطبايع والسجايا والغرايز ومعرفة
الاشكال والاضداد واسباب الكون والفساد وبه يعرف
حركات الاشخاص العلوية وطبايع الجواهر الارضية وهي للماضين
آثار وللباقين منار قيل فالتنجيم قال به يعرف عدد السنين
والشهور ومواقيت الازمنة والفصول ومساقط الانواء
ومطالع النجوم ومعرفة الاهلة ومقادير الاظلة وسموت
البلدان واقدام الزوال في كل وقت وزمان وساعات الليل
والنهار في الزيادة والنقصان وامارات الغيوث والامطار
واوقات سلامة الزروع والثمار والاهتدا في البراري والبحار
قيل فالطب قال سايس الابدان والمنبه على طبايع الانسان

وبه يقام الجسم على حال الاعتدال والقصد وتدرك الدلالة
على المنافع والمضار وهو علم يتفق فيه اصحاب النحل ويجتمع فيه
اهل الملل ويحمل عليه الخاص والعام ويفتقر اليه الصغير والكبير
قيل فالنحو قال يبسط من العي لسانه ويجري من الحصر جنانه وبه
يتسع المرء في كلامه وينفسح في بيانه وبنانه ويسلم من هجنة اللحن
واود اللفظ وتحريف القول وبه يخرج من وقفة المتحير
وانقباض المتحفظ واحجام المتهيب قيل فالعروض قال ميزان
الشعر بها يعرف صحيحه من سقيمه ومعتله من سليمه وعليه مدار
الشعر وبه يسلم من الكسر قيل فالحساب قال علم طبيعي لا اختلاف
فيه واضطرادي لا تاويل فيه ثابت الدلالة ملتف بذاته واضح البرهان
محصن من خلاف المعارض ورد المناقض حاكم يقطع التجاذب
والاختلاف وقاض يؤدي الى العدل والانصاف وبه حفظ
الاعمال والاموال وضبط الممالك والاقطار قيل فالخطب
والبلاغة قال هما سلاحا للعاقل الاديب صاحبهما مقدم
مبجل يصلح للرياسة والوزارة وهما يشحذان الطبيعة
ويمحان فضل المعرفة وبهما يقع الشرح والايضاح ويكون
الذم والامتداح قيل فالتعبير قال علم نبوي وسفير الهي
واشارة سماوية تخبر عن الاشياء الحاضرة والغايبة
وينبي عن امور الآخرة قيل فالخط قال لسان اليد ولقط الفهم
وسفير العقل ووحي الفكر ومحادث الاخوان على النأي
وانس الخلان عند الفرقة ومستودع الاسرار ومستنبط
الاخبار وحافظ الآثار قيل فالشعر ديوان العرب
ومستودع الحكمة وفيه المثل السائر والكلام النادر وعليه

مداد الغنا والمدا وبه يكون مدح الاحياء ومراثي الاموات
وبه ينال البغية وتدرك الحاجة

ذم العلم والادب

من امثال اهل بغداد جهل يعولني خير من علم اعوله وفي ذلك
يقول بعضهم وما اصنع بالعلم اذا اعطيت بالجهل ومن امثالهم
كف بخت خير من كر علم وقال ابن ابي البغل
الصفو يصفو آمنا ومن اجله حبس الهزار لانه يترنم لو كنت
اجهل ما علمت لسرني جهلي كما قد ساءني ما اعلم وقال غيره
المال يستر كل عيب في الفتى والمال يرفع كل نذل ساقط
فعليك بالاموال فاقصد جمعها واضرب بكتب العلم عرض الحايط
وكتب الى عمر بن شبة بعض اصدقائه
اجفا يا بن شبة بعد نصح ومحبة ولزوما للدواوين وما يعطون حبة
ليس يغني عنك عند القوم سفيان وشعبه فالزم الجهل فان
الجهل عند القوم رتبة ودع العلم فان العلم في ذا الدهر سبة
وقال ابن خلاد القاضي الرامهرمزي قال لابن خلاد اذا جئته
مستندا في المسجد الجامع هذا زمان ليس يحظى به حدثنا
الاعمش عن نافع وكان يقال مال عقيم انفع من ادب ولود
وكلب صيود خير من اسد قعود ويقال اذا كثر الادب قل الخير
وما قل خيره كثر ضيره وقال بعضهم حرفة الادب حرفة
وقال الحمدوني ويروى للخليل ما ازددت في ادبي حرفا اسر به
الا تزيدت حرفا تحته شوم ان المقدم في حذق بصنعته
اني توجه فيها فهو محروم وانشد ابو الحسن المسادي في كتابه
كتاب من غاب عنه النديم اذا سرك ان تحظى وان تلبس قوهيا

من الوشي والخزيماتيا وسوسيا وان تصبح ذا عز فكن
علجا نبيطيا وان سؤلك حرمان به تصبح مقليا فكن ذا ادب جزل
وكن مع ذاك نحويا وانشد غيره اذا هممت بشيء
قلت اني ادركته حرفة الادب لا تغبطن اديبا ماله
نسب لا خير في ادب الا مع النسب وقال آخر
ثنتان من ادوات العلم قد ثنتا عنان شأوي عما دمت من هممي
اما الدواة فاودى داؤها بدني وقلم المال عني حرفة القلم
اراحني الله منها صاح واحترقت خضر الانابيب في الاغياض
والاجم وهذا ما ينسب الى الجاحظ في ذم العلوم والآداب
كما تقدم ذكره قيل ما تقول في القرآن قال رياضة الصغير
ومعول الضرير لا يدرك الغنى ولا ينال به الدنيا قيل
فالاثر والحديث قال متناقض الاصول قليل المحصول همه
مدبر وآله محاوف قيل فالفقه قال يعتقد بالاراء ويتقلد
بالاهواء دقيقه لا يدرك وجليله لا ينفق قيل فالكلام قال
يستوعب الخواطر ويستكد الضماير وصاحبه معرض
للتفكير وهو من علم المدابير قيل فالفلسفة كلام مترجم
وعلم مرخم بعيد مداه قليل جدواه مخوف على صاحبه
سطوة الملوك وعداوة العامه قيل فالتنجيم قال حدث
وترجيم صوابه عسير وغلطه كثير حرفه محدود وصناعة
محروم قيل فالطب قال رأي مستعمل وخيال منتحل موضوع
على التخمين والحدس وتعليل النفس لا يوصل منه الى الحقيقة
ولا يحكم فيه بالوثيقة قيل فالنحو قال علم مخترع وقياس متبع
تغيل على الاسماع قليل الامتاع علم معدم وصناعة معلم

قيل

قيل فالشعر قال سلاح دني واله بدني فضول الاغاريب
مبني على زخرف الاكاذيب قيل فالعروض قال علم مولد
وادب مستبرد ومذهب مرفوض وكلام مجهول يستكد العقول
بمستفعل وفعول من غير فائدة ولا محصول قيل فالحساب
قال مستعجم عسر الادراك منعقد شديد الاستباك يتعب
ويستكد العقول بدوام التفكير قيل فالخط قال
شقشقة اعرابي وهذر بدوي وصناعة منفعر ومذهب
متشدق قيل فالغريب قال كلام وحشي وعلم بدوي تمجه الاسماع
وصاحبه منسوب الى الصداع مغموم ببغضا السفلة وتحامل
السوقة قيل فالتعبير وعلم الرؤيا قال ظنون وحساب
لا يثبت به دليل ولا يقوم عليه برهان علم مغصوف وبضاعة
مكفوف قيل فالخط قال قليل الرد يسير الرفد صناعة محرف واداة مورق

مدح القلم والخط والكتابة

كان يقال القلم احد اللسانين وعقول الرجال تحت اسنة
اقلامها وقال بعض الفلاسفة صورة الخط في الابصار
سواد وفي البصاير بياض وقال بعض البلغاء نبو الاقلام
يصوب غيث الحكمة وقال آخر القلم صايغ الكلام يفرغ
ما يجمعه القلب ويصوغ ما يسبكه اللب وقال اقليدس
الخط هندسة روحانية وان ظهرت بالة جسمانية وقال
افلاطون الخط عقال العقل وقال جعفر لم ار باكيا احسن
تبسما من القلم وقال المامون لله در القلم كيف يحوك
وشي المملكة وقال ثمامة ما اثرته الاقلام لم تطمع في دروسه
الايام وقال ابن المعتز القلم مجهز لجيوش الكلام يخدم الارادة

ولا يمل الاستزاده كانه يفتح باب بستان او يقبل بساط سلطان
وكان المامون يقول الاقلام مطايا الاوهام فامتطوها يطرد لكم
الكلام ويسهل بحوبه النظام وقد نوه الله باسم الكتابة وعظم
من شانها اذا اضافها الى نفسه جل اسمه وان لم يكن تلك الاضافة
من النوع الذى يضاف الى حلقه ولا راجعه بوجه من الوجوه
الى شبهة الا انها كتابها على علو رتبتها وشرف منزلها فقال
عز من قائل وكتبنا له فى الالواح من كل شئ وقال تعالى ذكره
وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس وقال سبحانه كتب الله
لاغلبن انا ورسلى وجعل جلاوله من ملائكته كتبه وهم ارفع الخلق
درجة فقال الله تعالى وان عليكم لحافظين كراما كاتبين
وقال تعالى ورسلنا لديهم يكتبون ومعلوم لو لم يكتب اعمال العباد
لكانت محفوظة لا يتخللها خلل ولا يتداخلها نسيان ولا ذلل
ولكنه علم ان نسخ الكتاب اوكد وابلغ فى الانذار والتحذير
واهيب فى الصدور واراد تعريف عباده فضلة الخط والكتاب
واقسم عز ذكره بالاية التى يتهيا الكتابة وهى القلم وقال جل وعز
ن والقلم وما يسطرون كما اقسم بالاشياء الجليلة الاقدار
الكبيرة الاخطار فى نفوس عباده كالشمس والقمر والليل
والنهار والسماء والارض والانسان وذاكرت فى هذا
ابا الفتح البستى الكاتب وانشدنى لنفسه اذا افتخر الابطال
يوما بسيفهم وعدوه مما يكسب المجد والكرم كفى قلم الكتاب
فخرا ورفعة مدى الدهر ان الله اقسم بالقلم ومن احسن ما قيل
فى وصف الخط والبلاغة قول ابن المعتز اذا اخذ القرطاس
حلت يمينه تفتح نورا او تنظم جوهرا وقول ابى الفتح كشاجم

واذا

واذا ابنت بنانك خطا معربا عن بلاغة وسداد عجب الناس
من بياض معان تجتنى من سواد ذاك المداد وقول ابى الفتح البستى
ان سل اقلامه يوما ليعملها انساك كل كمى هز عامله واذا
امر على رق انامله اقر بالرق كتاب الانام له

ذم القلم والخط والكتاب والكتاب

قال ابن المعتز فى ذم القلم واجوف مشقوق كان شباته
اذا استعجلته الكف منقار لاقط وتاه به قوم فقلت رويدكم
وما كاتب بالكف الا كشاوط وقال بعضهم لو كان فضيلة فى الخط
لما حرمها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال بعض اولاد الخلفا
الخط صناعة ولا تحسن الصناعة بالملوك وقال كشاجم
سل بى عن الايام تعرف انى ابن دهر ليس بنصف وبلاغة معروفة
سهلت واخطاءها المتكلف وسطور خط مونق كالروض
والبرد المفوف والخط ليس بنافع ما لم يكن خط مصحف
وقال آخر واذا اخطا الكتابة خط عدمت تاوها فصارت
كآبه وقال بعض مجان الحكماء ما لقينا من الكتاب فى الدنيا
والآخرة اما فى الدنيا فقد بلينا به واخذنا بحفظ وانصه
واقامة شرايطه واما فى الاخرة فانا نلقاه منشورا بسرايرنا
وخفايا صدورنا وذكر الجاحظ عامة الكتاب فقال اخلاق
حلوة وشمايل مغسولة وثياب نظيفة وتظرف اهل الفهم
ووقار اهل العلم فاذا صلوا بنار الامتحان كانوا كالزبد يذهب
جفاء وكنبات الربيع فى الصيف يحرقه هيف الرياح لا يستندون
الى وثيقة ولا يدينون بحقيقة اخفوا الخلق لاماناتهم واشراهم
بالثمن البخس لعهودهم فويل لهم مما كتبت ايديهم وويل لهم مما يكسبون

ومن ملح ما قيل في ذمهم قول ابن عروس

افتش الزمان فقد اتى بعجايب ومحا رسوم الظرف والآداب
واتى بكتاب لو انبسطت يدي فيهم رددتهم الى الكتاب وقوله ايضا
يا كاتبا يقرا القرآن في سنة والفصل من بعد اما بعد في حين
لا يعرف الفرق في عمرو وفي عمر نعم ويعرف بين السين والشين
وقول بعض العصريين وكاتب كتبه يذكرني القران
حتى اظل في عجب فالفظ قالوا قلوبنا غلف والخط تبت يدا
ابي لهب ووصف بعضهم خطا رديا فقال الخط منحط كارجل
البط على الشط وانامل السرطان على الحيطان ووصف آخر
كاتبا فقال خط مجمجم ولفظ ملجلج

مدح الشعر

الشعر ديوان العرب ومعدن حكمتها وكنز ادبها والشعر
لسان الزمان والشعراء امراء الكلام وقال بعض السلف الشعر
ادنى مروة السري واسرى مروة الدني وقال آخر الشعر
جزل من كلام العرب يقام به المجالس وتستنجح الحوايج وتشفى
الغيظ به وكان يقال المدح مهر الكرام واعطاء الشاعر
من بر الوالدين وقال بعضهم انصفوا الشعراء فان ظلامتهم تبقى
وعقابهم لا يفنى وهم الحاكمون على الحكام وقال آخر احسن الشعر
اصابة العقل وذكاء القلب وطول في اللسان وجود في الكف
وقال آخر الشعر هو السحر الحلال والماء الزلال وقال النبي
صلى الله عليه وسلم يرتجز وينشد بيت طرفه ويأتيك بالاخبار
من لم تزود ولا يقيم وزنه وقال عليه السلام ان من الشعر
لحكما وان من البيان لسحرا وعنه عليه السلام اصدق كلمة

قالها

قالها شاعر قول لبيد يعني قوله الا كل شيء ما خلا الله باطل
وكل نعيم لا محالة زائل وكان عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه
لا يعرض له امر الا انشد فيه بيتا من الشعر وكان يقال
النثر يتطاير تطاير الشرر والنظم يبقى بقاء النقش في الحجر
وقال بعضهم رب بيت شعر خير من بيت تبر وقال آخر
الشعر صبوح العقول وكلام الفحول وقيل لحمزة بن بيض من اشعر
فقال من اذا قال اسرع واذا وصف ابدع واذا مدح رفع
واذا هجا وضع وقال دعبل في كتاب الشعر والشعراء من
فضائل الشعر انه لا يكذب احد الا احتقره الناس وقالوا كذاب
الا الشاعر فانه يكذب فيستحسن كذبه ويحتمل ذلك ولا يكون
عليه عيب ثم لا يلبث ان يقال له احسنت ومنها ان الرجل
الملك والسوقة اذا اصبا ابنه في الكتاب امر معلمه بان يعلمه القرآن
والشعر فيقرنه بالقرآن ليس ان الشعر كالقرآن ولكنه من
افضل الآداب فيأمر بتعليمه اياه لانه يوصل به المجالس
ويضرب به الامثال ويعرف به محاسن الاخلاق ومساويها
ليذم به ويحمد ويهجى ويمدح واي شرف ابقى من شرف
يبقى بالشعر ومنها ان امرء القيس كان من ابناء الملوك
وكان من اهل بيته واهله وبني ابيه اكثر من ثلثين ملكا فباد
وباد ذكرهم وبقي ذكره الى يوم القيمة وانما امسك اسمه شعره
قول ابي تمام واحسن منه قول ابن الرومي ارى الشعر يحيي الجود
والناس بالذي تبقيه ارواح له وما المجد لولا الشعر الا
معاهد وما الناس عظرات الا اعظم نخرات وقال آخر
ارى اني اذا ما قلت شعرا اسرته وما الشعر الا ما يسير ويكتب

فصل للاستاذ ابى بكر الطيبى جامع فى مدح الشعراء
ماظنك بقوم الاقتصاد محمود الا منهم والكذب مذموم
الا فيهم اذا ذموا ثلبوا واذا مدحوا سلبوا واذا رضوا رفعوا
الوضيع واذا غضبوا وضعوا الرفيع واذا اقروا على انفسهم
بالكبائر لم يلزمهم حد ولم تمتد اليهم يد غنيهم لا يصادر
وفقيرهم لا يحقر وشيخهم يوقر وشابهم لا يستصغر وسهامهم
تنفذ فى الاعراض اذا نبت السهام عن الاغراض وشهاداتهم
مقبولة وان لم ينطق بها سجل ولم يشهد عليها عدل
وسرقتهم مغفورة وان جاوزت ربع دينار وبلغت الف
قنطار ان باعوا المغشوش لم يرد عليهم وان ضادوا الصديق
لم يستوحش منهم بل ماظنك بقوم هم صيارفة اخلاق الرجال
وسماسرة النقص والكمال بل ماظنك بقوم اسمهم ناطق
بالفضل واسم صناعتهم مشتق من العقل بل ماظنك بقوم هم
امراء الكلام يقصرون طويله ويخففون ثقيله ويقصرون
مديده ولم لا اقول ماظنك بقوم يتبعهم الغاوون
وفى كل واد يهيمون ويقولون ما لا يفعلون

ذم الشعر والشعراء

الشعر رقية الشيطان ولذلك قال جرير وهو يمدح عمر بن
عبد العزيز ويصف ترفعه عن استماع الشعر
رايت رقى الشيطان لا تستفزه وقد كان شيطانى من الجن راقيا
قيل لصخر بن خالد لم لا تقول الشعر فقال شيطانه اخبث من ان
اسلطه على عقلى فلا خير فى شئ احسنه اكذبه وكان ابو مسلم يقول
اياكم والشاعر فانه يهجو جليسه عند ادنى زلة ويطلب

على الكذب

على الكذب مثوبة قال غيره لا تجالس الشاعر فانه اذا غضب
عليك هجاك واذا رضى عنك كذب عليك وقد وصفهم الله
عز وجل ومتبعيهم من ذواتهم بالصفة الخاصة لهم فقال
الشعراء يتبعهم الغاوون الم تر انهم فى كل واد يهيمون
وانهم يقولون ما لا يفعلون وقرنهم الله تعالى بشر صنف
من منتحلى الاباطيل وهم الكهنة فقال وما هو بقول شاعر
قليلا ما تؤمنون ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون ومن
احسن واصدق ما هجى به الشاعر قول عبد الصمد بن المعذل
لابى تمام وقد قصد البصرة وشادفها
انت بين اثنتين تبرز للناس وكلتاهما بوجه مذال
لست تنفك طالبا لوصال من حبيب او طالبا لنوال
اى ماء لحر وجهك يبقى بين ذل الهوى وذل السؤال
فلما بلغت الابيات ابا تمام قال صدق والله واحسن
وثنى عنانه عن البصرة وحلف ان لا يدخلها ابدا وقال
ابو سعيد المخزومى الكلب والشاعر فى حالة ياليت
انى لم اكن شاعرا اما تراه باسطا كفه يستطعم الوارد والصادر
وقال ابو سعيد الرستمى الاصفهانى
تركت الشعر للشعراء انى رايت الشعر من سقط المتاع

مدح الكتب والدفاتر

قال الجاحظ الكتاب وعاء ملئ علما وظرف حشى ظرفا
واناء شحن مزاحا وجدا ان شئت كان اعيا من باقل
وان شئت كان افصح من سحبان وائل وان شئت ضحكت
من نوادره وان شئت عجبت من غرائبه وان شئت الهتك نوادره

وان شئت اصلحتك مواعظه والكتاب نعم الظهر والعمدة
ونعم الكنز والعقدة ونعم الذخر والعدة ونعم النزاهة والنشوة
ونعم الشغل والحرفة ونعم الانيس ساعة الوحدة ونعم المعرفة
ببلاد الغربة ونعم القرين والدخيل ونعم الوزير والنزيل
والكتاب هو الجليس الذي لا يطريك والصديق الذي
لا يغريك والرفيق الذي لا يملك والمستميح الذي لا يستزيدك
والجار الذي لا يستبطيك والجار الذي لا يريد استخراج
ما عندك بالمقال ولا يخدعك بالنفاق والكذب وهو الذي
يطيعك بالليل طاعته بالنهار ويطيعك في السفر طاعته
في الحضر لا يعتل بنوم ولا يعتريه كلال ولا سهر وهو المعلم الذي
ان افتقرت اليه لم يحقرك وان قطعت عنه المادة لم يقطع
عنك الفائدة وان عزلت لم يدع طاعتك وان قل مالك
لم يترك زيادتك وان هبت رياح اعدائك لم ينقلب عليك
ومتى كنت متعلقا منه بسبب ومعتصما منه بادنى حبل
لم يضطرك معه وحشة الوحدة الى جليس سوء بل كان كل
مصحوب ذا هفوات وكان الكتاب صاحبا مأمون العثرات
يونس الالباب ويفيد الآداب وهو الذي اذا نظرت فيه
اطال امتاعك وشحذ طباعك وبسط لسانك وجود
بيانك وفخم الفاظك ونصح نفسك وفسح صدرك
وايد فهمك وكثر علمك ومنحك تعظيم العوام وصداقة
الملوك وعرفت منه في شهر ما لا تعرفه من افواه الرجال
في دهر مع السلامة من الغرم وكد الطلب والوقوف بباب
المكتسب والتعليم والجلوس بين يدي من انت افضل منه خلقا

واكرم

واكرم منه عرقا والكتاب هو الذي قيد على الناس كتب الدين
وحساب الدواوين مع خفة نقله وصغر حجمه صامت
ما اسكته بليغ اذا استنطقته وبعد فمتى رايت بستانا
يحمل في ردن وروضة تقلب في حجر ينطق عن الموتى
ويترجم عن كلام الاحياء ومن لك بمونس لا ينام الا بنومك
ولا ينطق الا بهواك آمن من في الارض واكتم للسر من
صاحب السر واحفظ لما استحفظ من الارض ومن اعراب
المعربين بل من الصبيان قبل اعتراض الاشتغال
ومن العميان العادمين الاشتغال بتمييز الاشخاص
ومن لك بواعظ ملهٍ وبزاجر مغرٍ وبناسكٍ فاتكٍ
وبساكتٍ ناطقٍ وببارد حارٍّ ومن لك بطبيب اعرابيٍ
ورومي هندي وبفارسي يوناني وتقديم مولد
وبميت ممتع ومن لك بجمع الاول والآخر والناقص
والوافر والشاهد والغائب والرفيع والوضيع
والغث والسمين والهزل والجد والشكل وخلافه
والجنس وضده ومن لك بمسامر لا يبتديك في حال شغلك
ويدعك الى وقت نشاطك ولا تحوجك الى التجمل له
والاحتشاد لاجله ومن لك بزاير ان شئت جعل زيارته
غبا ووروده خمسا وان شئت لزمك لزوم ظلك
وكان منك مكان بعضك لا يحاسبك على ايامه وشهوده
ولا يستعجل عليك في كرايه وتاجيله ولا يزيف دراهمك
ولا يستغل سلعتك ولا اعلم جارا ابر ولا طبيبا احوط
ولا رفيقا اطوع ولا معلما اخضع ولا صاحبا اظهر كفاية

ولا اقل خيانةً ولا ازهد فى جدالٍ ولا اكف عن قتالٍ من كتاب
ولا اعلم قريناً احسن موانا ولا اعجل مكافاة ولا احضر
معرفةً ولا اخف مونةً ولا شجرة اطول عمراً ولا اجمع امراً
ولا اطيب ثمراً ولا اقرب مجتبىً ولا اسرع ادراكا ولا
اوجد فى كل اوانٍ من كتابٍ ولا اعلم نتاجاً فى حداثة السن
وقرب الميلاد ورخص الثمن وامكان الوجود يجمع من
التدابير العجيبه ومن العلوم العربية والعجميه ومن آثار
العقول الصحيحة والاذهان اللطيفة ومن الحكم الرفيعة
ومن المذاهب القديمة والتجارب الحكمية ومن الاخبار
عن القرون الماضية والبلاد المتراخية والامثال
السائرة والامم البايده مايجمع الكتاب ولولا ما رسمته الاوايل
فى كتبها وخلدت من عجايب حكمها ودونت من محاسن سيرها
حتى شاهدنا به ما غاب عنا وفتحنا به كل مستغلقٍ علينا
فجمعنا الى قليلنا كثيرهم وادركنا ما لم ندركه الا بهم لقد كان
بخس حظنا من الحكمة وتضعف اسبابنا عن المعرفة والفطنة
ولولا الكتب المدونة والاخبار المخلدة لبطل اكثر العلم ولغلب
سلطان النسيان سلطان الذكر قال وحدثنى صديق لى
قال قرات على شيخ شامى كتابا فيه مآثر عطفان فقال ذهبت
المكارم الا فى الدفاتر وقال وسمعت الحسن اللولوى
يقول غمرت اربعين عاما ما قلت ولا بت ولا اتكات الا والكتاب
موضوع على صدرى قال مولف الكتاب وكثيرا ما ذكرنى اكل التوحيه
وانا انظر فى كتاب جديدٍ وقع الى ولا اصبر عنه الى وقت فراغى
من الاكل وكان يقال انفاق الفضة على كتب الآداب يخلفك

عليه ذهب الالباب وقرا ابو الحسن بن طباطبا العلوى
فى بعض الكتب الكتب حصون العقلاء اليها يلجاون
وبساتينهم فيها يتنزهون فقال اجعل جليسك دفتراً فى
نشره للميت من حكم العلوم نشور فكتاب علم الاديب موانس
ومودب ومبشر ونذير ومفيد آدابٍ ومونس وحشةٍ
واذا انفردت فصاحب وسمير وقال ابو الطيب المتنبى
وخير جليسٍ فى الزمان كتابُ

ذم الدفاتر والكتب

كان يقال لا خير فى علمٍ لا يعبر معك الوادى ولا يعمر بك النادى
وينشد فى معناه انى لاكره علما لا يكون معى اذا خلوت به
فى جوف حمامٍ وكان يقال من تادب من الكتاب
صحف الكلام ومن تفقه من الكتاب غير الاحكام ومن تطبب
من الكتاب قتل الانام ومن تنجم من الكتاب اخطاء فى الايام
وينشد ليس بعلم ما حوى القمطر ما العلم الا ما حواه وعاه
وفى معناه لابن طباطبا ليست علومك ما حوته دفاتر
لكن علومك ما حوتها الصدور انشدنى بعض المودبين
صاحب الكتب تراه ابداً غير ذى فهمٍ ولكن ذا غلط كلما فتشته
عن علمه قال علمى يا خليلى فى سفط فى كراريس جيادٍ
احكمت وبخطٍ اى خط فاذا قلت له هات اذا حك لحيته جميعا
وامتخط وانشد الجاحظ لمحمد بن يسير وهو احسن ما قيل فى
معناه اما لو اعى كل ما اسمع واحفظ من ذلك ما اجمع
ولم استفد غير ما قد جمعت لقيل هو العالم المصقع ولكن
نفسى الى كل شئ من العلم تسمعه تنزع فلا انا احفظ ما قد جمعت

ولا انا من جمعه اشبع ومن يك في علمه هكذا يكن دهره القهقرى يرجع
اذا لم تكن حافظا واعيا فجمعك للكتب لا ينفع وانشد يونس النحوي
قول الشاعر استودع العلم قرطاسا فضيعه فبئس مستودع
العلم القراطيس فقال قاتله الله ما اشد صبابته بالعلم واحسن
صيانته له وللاستاد الطبري رسالة في آفات الكتب جمع نكتها
بعض تلامذته في قوله عليك بالحفظ دون الجمع في كتب
فان للكتب آفات تفرقها الماء يغرقها والنار تحرقها والفار
تخرقها واللص يسرقها

مدح التجارة والسوق

قد ذكر الله تعالى التجارة في القرآن فقال يا ايها الذين آمنوا
لا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل الا ان تكون تجارة عن تراض منكم
وقال واحل الله البيع وحرم الربوا وقال وآخرون يضربون
في الارض يبتغون من فضل الله وآخرون يقاتلون في سبيل الله
فجعلهم في الرخصة مع المجاهدين الذين هم اهل الجنة وقال النبي
صلى الله عليه وسلم اطيب ما اكل الرجل من كسبه والكسب في كتاب الله
التجارة وعنه عليه السلام التاجر الصدوق مع النبيين
والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا
وقال النبي عليه السلام تسعة اعشار الرزق في التجارة وقد غبر
صلى الله عليه وسلم برهة من دهره تاجرا وشخص مسافرا وباع واشترى
حاضرا ولا شهيا امره في ذلك روى المشركون ما لهذا الرسول
يأكل الطعام ويمشي في الاسواق لولا انزل اليه ملك فيكون معه
نذيرا او يلقى اليه كنز او تكون له جنة يأكل منها ويستغني بها
عن الشرا والبيع والقيام في الاسواق فاوحى الله اليه

وما ارسلنا

وما ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم ليأكلون الطعام ويمشون
في الاسواق فاخبر ان الاولياء والانبياء قد كانت لهم تجارات
وصناعات وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول ما من
ميتة بعد القتل في سبيل الله احب الي من ان اموت بين شعبتي
رحلي اضرب في ارض الله وابتغي من فضل الله وقال بعض
السلف الاسواق موائد الله في ارضه فمن اتاها اصاب منها
ثم قرأ يا ايها الذين آمنوا انفقوا من طيبات ما كسبتم
يعني التجارة في الاسواق وكان يقال التجارة امارة
والجالب مرزوق والارباح توفيقات

ذم التجارة والسوق واهلها

في الخبر لو شئت حلفت لكم ان التاجر فاجر وفيه ما اوحى الله
الي ان اجمع المال وكن من التاجرين ولكن اوحى الي ان سبح
بحمد ربك وكن من الساجدين واعبد ربك حتى يأتيك
اليقين وعن علي رضي الله عنه تفقه ثم اتجر فان التاجر
فاجر الا من اخذ بالحق واعطاه وكان الضحاك بن مزاحم يقول
ما من تاجر ليس بفقيه الا اكل الربا شاء او ابى وكان عمر يقول
ويل لعامل يد من غد وبعد غد وللتاجر من لا والله وبلى
والله وكان قتادة يقول عجبا للتاجر كيف يسلم وهو بالنهار
يحلف وبالليل يحسب ويروى ان ابليس لعنه الله لما استنظر
فانظر قال الهي اين بيتي قال الحمام قال فما مصايدي
قال النساء قال فاين مجلسي قال الاسواق وكان عكرمة
يقول اشهد على كل كيال ووزان بالنار وفي الخبر اياكم
والاسواق فان الشيطان قد باض فيها وفرخ وقال

ابو الدرداء ايّاكم ومجالس الاسواق فانّها يلغي ويلهي
وقال رجل للحسن صلّيت قال لا قال فانّ اهل السوق قد صلّوا
قال ومن يأخذ من اهل السوق ان نفقت اسواقهم اخّروا
الصّلوة وان كسدت عجّلوا وقال مالك بن دينار السّوق
مصلحة للمال مفسدة للدّين وكان سفيان الثّوري يقول
لا تنظروا الى زيّ اهل السّوق وثيابهم فانّ تحتها ذيابا
وكان يقول ايّاكم وجيران الاغنياء وقرّا الاسواق وفقها
الرّساتيق ونظر عمر بن قيس الى اهل السّوق واشتغالهم
بامر الدّنيا فقال ويحهم ما اغفلهم عمّا اعدّ لهم وقال اعرابيّ
لاخيه اخبرك عن قوم ارزاقهم من السن الموازين وافواه
المكاييل وكان يقال من جمع ماله من الدوانيق فما عسى ان يعطي
غير القراريط وكان بعض الاشراف لصديق له لا تسلم ابنك
في شيء من انواع التجارة فانّها يورث لا محالة لوم الطبع
وقفل القلب وقصر الهمّة وسوء الادب وعيّ اللسان
وينشد اذا ما غضب السّوقي فالقيراط يرضيه
آخر ما للتجار وللسخاء وانّما نبتت لحومهم على القيراط
وقال ابن الرومي ربّ اطلق يدي في كلّ سفح ذي رياء في
سمته وسكونه تاجر منوع جموع يرهق الناس باقتضاء ديونه
وقال آخر خذوا مال التجار وسوّفوهم الى وقت فانّهم لئام
وليس عليكم في ذلك اسم فانّ جميع ما جمعوا حرام وقال آخر
قدّرني يا ابن ابي اسحق في ودّك عقده وكذا السوقيّ للاخوان سوق في المودّة

مدح الضياع والحثّ على اقتنائها

عن هشام عن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها انّ النبيّ عليه السلام

قال

قال التمسوا الرزق في خبايا الارض وعن مصعب عن ليث
عن عقيل عن ابن شهاب قال كان عروة بن الزبير يقول
ازرع بمالك ارضا اما سمعت قول الشاعر
اقول لعبد الله لمّا لقيته يسير باعلى الرّقمتين مشرّقا
تتبّع خبايا الارض وادع مليكها لعلّك يوما ان تجاب فترزقا
وقال بعض السلف من اراد ان يتوسّع في الرزق فليستفد
مع تجارة له ضيعة الا ترى انّ الله تعالى قرن بينهما قوله
يا ايّها الذين آمنوا انفقوا من طيّبات ما كسبتم يعني التجارة
وممّا اخرجنا لكم من الارض يعني الضيعة وقيل لسفيان بن
عيينة ما بال الرّجل يبيع الضيعة فلا يبارك له في ثمنها
قال ما سمعتم في قولهم في وصف الارض وبارك فيها وقدّر فيها
اقواتها فكيف يبارك لمن يزيل عن ملكه شيئا قد بارك الله فيه
وفي الخبر من باع عقارا ولم يجعل ثمنه في مثله كان كرماد اشتدّت
به الرّيح في يوم عاصف وقال اسمعيل بن صبيح لصديق اتّخذ
ضيعة تبقى لك اذا خانك الاخوان وجفاك السلطان وينشد
اذا انت لم تزرع وابصرت حاصدا ندمت على التفريط في زمن
وفي كتاب المبهج من انشاء مؤلّف هذا الكتاب
فلاح المعيشة في لزوم الفلاحة قصّ جناح المال الطيّار
باعتقاد العقار ليس بحازم من باع الماء واشترى الاما
اخسر بصفقة من يبيع العقار ويشتري العقار وعن النبيّ
صلّى الله عليه وسلّم ان قامت الساعة وفي يدك فسيلة فاغرسها
وروى الجاحظ عن عبد الله بن سلام لا تدع غرس ارضك
وان سمعت انّ الدجال خرج وقيل لعثمان اتغرس بعد الكبر

فقال حتى توافيني الساعة وانا من الصالحين خير من ان توافيني
وانا من المفسدين وقيل لابي الدرداء وهو يغرس جوزة أتغرسها
وانت شيخ وهي لا تطعم الا في عشرين او ثلثين سنة فقال وما علي
ان يكون الاجر لي والمهنا لغيري ومر كسرى بشيخ كبير يغرس
فسأله فقال اترجو ان تأكل من ثمرها فقال لا ولكني وجدت ارض الله
عامرةً فاحببت ان لا تخرب على يدي ويقال انه قال غرسوا واكلنا
ونغرس ويأكلون فقال كسرى زه فاعطي اربعة الف درهم
وقال الشيخ ايها الملك ان الفسيل يطعم في سبع سنين وقد
اطعم فسيلي في يوم واحد فقال الملك زه فاعطي اربعة الف اخرى
وسئل وهب بن الاسود الثقفي اي المال افضل فقال عين
خوارة في ارض خوارة قيل ثم ماذا قال الراسيات في الوحل
الملحقات بالفحل المطعمات في المحل يعني النخل قال الجاحظ
كان أحيحة بن الجلاح سيدًا يصلح المال ويقيم مروته ويستعيز
بذلك على ما ينوبه من الحق وهو القائل استغن او مت ولا يغررك
ذو نسب من ابن عم ولا عم ولا خال اني مكب على الزوراء اعمرها
ان الحبيب الى الاخوان ذو المال كل النداء اذا ناديت
يخذلني الا ندائي اذا ناديت يا مالي وفي كتاب المبهج
اذا ما قال الدهقان غلات الرساتيق فكم من نعمة بيضاء
في سود الجواليق ولمؤلف الكتاب ايضا
يا رب انت وهبتها لي ضيعة اصبحت يقين على الزمان بيوذها
ورزقت منها نعمةً لا يلهني يا رب انت بسكرها عن شكرها

ذم الضياع

قلت في كتاب المبهج ان الضيعة ضايعة ما لم تدبر بقوة ساعد

وجد

وجد مساعد وفيه ايضا الضياع مدارج الغموم وكتب
وكلائها سفاتج الهموم وقلت ايضا في رقعة وكيل لي بضيعة
يا رقعة طويت على حيات وعقارب كذن ما حياتي ما انت
الا من بادرج الجوى وسفاتج الاحزان والحسرات فكأن
احرفك الكريهة اعين او اقب او السن لوشاة وكذا الضياع
وقاع قيمها اذا وافت انت بحوادث الآفات وذكرت الضياع
وجلولتها ونوايبها بحضرة ابي العباس احمد بن محمد بن الفرات
فانشد هي المال الا ان فيها مذلة فمن ذل قاساها
ومن كل باعها وانشدني ابو زكريا الحرمي لابي منصور العبدوي
ويروى لابي محمد السلمي قد كانت الضيعة فيما مضى تغل من
يملكها دائبه فصار من يملكها يومنا ممتحنة في حفظها دائبه
يستغرق الغلة في خرجها وتفضل الكلفة والنائبه
فان يقم صاحبها كل ذا بيح والا سفوا شاربه ولمؤلف الكتاب
قد قلت قولا سديدا يروي العطاش بمايه ان الخراج خراج ودواؤه في اداية

مدح الدور والابنية

كان يقال جنة الرجل داره وذكرت عند الاحنف الدور
فقال ليكن اول ما يشترى وآخر ما يباع وقال يحيى بن خالد
لابنه جعفر يا بني دارك قميصك فوسعه كيف شئت وقيل
لبعضهم ما السرور فقال دار قوراء وامرأة حسناء وفرس
مرتبط بالفناء وانشدت ومن المروة للفتى ما عاش
دار فاخرة فاقنع من الدنيا بها واعمل لدار الآخرة وكان
يقال دار الرجل عشه وفيها عيشه وقال السلامي في كتابه
المعروف بتحف الطرف الدور للناس كالعشش للطير

ولا وجوه للوحش والجحرة للحشرات فدار الرجل مأوى نفسه
وموضع امنه وسكن قلبه ومجمع اهله ومحرز ملكه
ومأنس ضيعه وملتقى عدوه وصديقه ولا شيء اصعب
على الناس من الخروج من ديارهم وقد اخبر الله عن طبايعهم
قالوا وما لنا الا نقاتل في سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا
وابنائنا فقرن الخروج منها بالقتل فقال ولو انا كتبنا
عليهم ان اقتلوا انفسكم او اخرجوا من دياركم ما فعلوه الا
قليل منهم وقال جل جلاله لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم
في الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم ثم قال بعقب
هذه الآية انما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين
واخرجوكم من دياركم وظاهروا على اخراجكم ان تولوهم
وقال بعض الاشراف لابنه يا بني حسّن اثرك في هذه الدنيا
بالبناء الحسن واسمع قول الشاعر ليس الغنى بالذي لا يستضاء به
ولا يكون له في الارض آثار ولا تنس قول الآخر
ان آثارنا تدل علينا فانظروا بعدنا الى الآثار وقال المتوكل
لابي العيناء كيف ترى دارنا قال يا امير المؤمنين رأيت الناس
يبنون الدور في الدنيا وانت بنيت الدنيا في دارك ومن
احسن ما قيل في بناء الملوك قول علي ابن الجهم
وما زلت اسمع ان الملوك تبني على قدر اخطارها فلما رأيت
بناء الامام رأيت الخلافة في دارها ولبعض شعراء الصاحب
في معنى قول ابي العيناء ولي مسئلة بعد فعاجلني باخبار
بنيت الدار في دنياك ام دنياك في الدار كان جعفر بن سليمان
الهاشمي يقول العراق عين الدنيا والبصرة عين العراق

والمربد

والمربد عين البصرة وداري عين المربد ومن احسن ما سمعت
في التهنية بالدور قول ابي القسم الزعفراني للصاحب
سرك الله بالبناء الجديد قلت حال الشكور لا المستزيد
هذه الدار جنة الخلد في الدنيا فصلها واحيها بالخلود

ذم الدور والابنية

فارق رسول الله صلى الله عليه وسلم الدنيا وما وضع لبنة
على لبنة وكان عليه السلام يقول اذا اراد الله بعبد سوءا
جعل ماله في الماء والطين وكان يقال البناء من يوم ابتدائه
في الزيادة ومر بعض الخوارج بدار تبنى فقال من هذا الذي
يقيم كفيله وقيل ليزيد بن المهلب لم لا تبني دارا بالبصرة
فقال لا ادخلها الا اميرا او اسيرا فان كنت اميرا فدار الامارة
داري وان كنت اسيرا فالسجن منزلي قال عبد الله بن المعتز
الدار الضيقة العمى الاصغر ومن احسن ما قيل في ذم العمارة
والتبرم بها الا من لنفس واخوانها ودار تداعت بحيطانها
اظل نهاري في شمسها شقيا تعيا ببنيانها اسود وجهي
بتبييضها واهدم كيسي بعمرانها

مدح الحمام

قال بعض السلف نعم البيت الحمام ينقي الدرن ويذكر
النار وذكر الحمام عند الفضل الرقاشي فقال نعم البيت
الحمام يذهب القشافة ويعقب النظافة ويفشي التخمة ويطيب
البشرة وفي كتاب المبهج لمؤلف الكتاب الحمام زمام الحمام
وصيقل الاجسام ونظام النظافة ودافع آفة القشافة
ولم يمدح احد من الشعراء كما مدحه السري فانه احسن في مدحه

وابدع جداً في وصفه حيث قال وهو يدعو احد يقاً الى الحمام
قبل الصبوح اسعيد هلك في زيارة منزل تثنى عليه
جوارح الزوار بيت ترى الجدران فيه ينابعا وترى السماء
كثيرة الاقمار ينضو الحيّ الوجه ثوب حيايه فيظل يخطر كالجسام
العار متقلّباً في نعمة فضفاضة جعلت له عوضاً من الاطمار
ماعاين اليادون يوماً فضله الّا واحفظهم على الحضار
ولربّما استمتعت فيه بنزهة لولاه لم تتزّر من الاستار حتى
اذا نعمت بر اجسامنا وقضت به وطراً من الاوطار ملنا الى
احسن الصبوح وطيبه ان الصبوح مطيّة الاحرار وقال
في مثل ذلك قم بنا قبل غرّة الاصباح وقيام السقاة
الاقداح نتمشّى الى النعيم الذى فيه صلاح الاجسام والارواح
بيت ديف نرو دعينك فيه بين بيض الطلى وبيض الصفاح
وتلاقي الجسوم في خلع منه رقاق على الجسوم ملاح واذا ما
صقلت جسمك فيه بالف النعيم صقل الصفاح ملت من غبّه
الى رغد العيش غدوّاً مواصلا برواح وقال في مثل ذلك
قد امكن الطالبُ مطلوب واسعد العزّ المناجيبُ
فقم بنا نغنم من منزلٍ نعمة الدايب محبوبُ ونشترى الرّيف
رخيصا به كانّه للرخص موهوب بيتٌ بنته حكماء الورى
فهو الى الحكمة منسوب مجاور النار ولكنّه يجاور الروح به
الطيب حدّ هو الروح لاجسامنا والحرّ للاجسام تعذيب
طاب فلو ودّ شابا مرئ لا رتدّ شبابا به الشيب كانّه اذ ضحكت
جدره من خالص الفضّة مصبوب كانّما قبب من سقفه
نخف من البلّور مكتوب حتى اذا نلنا به لذّة ليس علينا منها حوب

ملنا الى شرب حلال لنا انّ الحلال الطلق شربي وقال
مؤلف الكتاب وحمّام له حرّ الجحيم ولكن شابه
روح النسيم رايت به عذاباً في ثواب وذُقت به نعيما في جحيم

ذمّ الحمام

قال بعض السلف بئس البيت الحمام يكشف عن العورة
ويذهب بالحياء وفي الخبر انّ الحمام من بيوت الشيطان ولمّا
مدح الفضل الرقاشي الحمام كما قد تقدّم ذكره قيل له ذمّه
فقال يهتك الاستار ويذهب بالوقار ويولف بين الاقذار
ومن ابلغ ما قيل في ذمّ ذلك قول ابن المعتز ماهو بالحمام حرٌّ
وما يصلح فيه غير تبريد ما وجدت في الصيف به رعدة فكيف
ارجو عرقا في الشتا وقوله ايضا حمّامنا كالعجوز يشقى به
الواردُ فبيتٌ له منتنٌ وبيت له باردُ وللصنوبري
حمّامنا ليس فيه ماء وبرده ماله انقضاء ما ينفع القطن فيه شيئاً
ولا اللبابيد والفراء ترعد في الصيف فيه برداً نصيف حمّامنا
نشتا فلا ترده لدفع داء هل يدفع الداء وهو داء

مدح المال

قد سمّاه الله تعالى المال خيراً في قوله كتب اذا حضر احدكم الموت
ان ترك خيرا الوصيّة اى مالاً وقال المفسّرون في قوله تعالى
وانّه لحبّ الخير لشديد اى لحبّ المال وروى عن عبد الرحمن بن عوف
انّه كان يقول المال خيرا صون به عرضي واقرضه ربّي فيضعفه لي
يريد قوله تعالى من ذا الذى يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له
اضعافا كثيرة وروى السدى عن ابن عبّاس في قوله جلّ جلاله
ويزدكم قوّة الى قوّتكم اى مالاً الى مالكم وكان يقال قد يشرف

الوضيع بالمال المال يكسب اهله المحبة لا مجد الا بمال ولا مال
متعلقة بالاموال وينشد قول احجه كل الندا اذا ناديت
يخذلني الا ندائي اذا ناديت يا مالي وقول الاخر .
شيئان لا تحسن الدنيا بغيرهما المال يصلح منه الحال والولد
زين الحياة هما لو كان غيرهما كان الكتاب به من ربنا يرد
يعني قوله تعالى المال والبنون زينة الحيوة الدنيا وكان يقال
اصل السودد والرياسة المال وبه يستجمع اسبابها
وتطرد احوالها وقد انقاد الناس قديما وحديثا للغنى
وكذلك حكم الله في امر طالوت عمن ملكه عليهم فقال ان الله قد
بعث لكم طالوت ملكا قالوا انى يكون له الملك علينا ونحن
احق بالملك منه ولم يؤت سعة من المال وقلت في كتاب
المبهج لا موئل كالمال القلوب لا تستمال بمثل المال العرض
هو العرض والمال هو المال من اصلح ماله فقد حصل بقاء العرض
وحصن بقاء العز مال المرء موئله وقوته قوته

ذم المال

كان يقال المال ملول المال ميال المال غاد ورائح
طبع المال كطبع الصبي لا يوقف على وقت رضاه وسخطه المال
لا ينفعك ما لم يفارقك قد يكون مال المرء سبب حتفه
كما ان الطاوس قد يذبح لحسن ريشه ومن احسن ما قيل
في هذا المعنى قول ابن الرومي الم تر ان المال يهلك
ربه اذا جم الله وسد طريقه ومن جاور الماء الغزير مجه
وسد طريق الماء فهو غريقه

مدح الغنى

قلت

قلت في كتاب المبهج لو لم يكن في الغنى الا انه من صفات الله تعالى
كفا وابلغ ما قيل في مدح الغنى وتفضيله على النسب
قول ابن المعتز اذا كنت ذا ثروة من غنى فانت المسود في العالم
وحسبك من نسب صورة تخبر انك من آدم وانشد لابي
الاسود الدؤلي وتاه تميم بالغنى ان للغنى لسانا به المرء
الهيوبة ينطق ولغيره الم تر ان الفقر يزري بيته وبيت الغنى يهدى له ويزار

ذم الغنى

قال الله تعالى ان الانسان ليطغى ان راه استغنى وقال
عز من قائل انما اموالكم واولادكم فتنة وقال سبحانه
واذا انعمنا على الانسان اعرض ونأى بجانبه واذا مسه الشر
فذو دعاء عريض قال بعض المفسرين في قوله تعالى
سنستدرجهم من حيث لا يعلمون ما جدد الله معصية الا جدد
لهم نعمة يستدرجهم بها وكان يقال الغنى يورث البطر
وغنى النفس افضل من غنى المال وسيجي بعد قول محمود
الوراق في هذا الباب لا تشعرن قلبك حب الغنى ان
من العصمة ان لا تجد كم واجد اطلق وجدانه عنانه في بعض
ما لم يرد ومدمن للهو غاد على سماع عود وغناء غرد
لو لم يجد خمرا ولا مسمعا برد بالماء غليل الكبد وكم يد للدهر
عند امرئ طاطا منه الفقر حتى اقتصد

مدح الفقر

كان يقال الفقر شعار الصالحين والفقر لباس الانبياء
وفي ذلك يقول البحتري فقر كفقر الانبياء وغربة وصبابة
ليس البلاء بواحد قال بعض الحكما الفقر مخفف الغنى

مثقل والفقير اقل عدواً من الغنى وكان سفيان الثوري يقول
الصبر على الفقر يعدل الجهاد في سبيل الله ومن احسن ما قيل
في مدح الفقر قول ابي العتاهية الم تر ان الفقر يرجى له
الغنى وان الغنى يخشى عليه من الفقر وقوله من شرف
الفقر ومن فضله على الغنى لو صح منك النظر انك تعصي الله
تبغي الغنا ولست تعصي الله كي تفتقر

ذم الفقر

كان يقال الفقر مجمع العيوب الفقر كنز البلاء الفاقة الموت الاكبر
كاد الفقر ان يكون كفراً كان سعيد بن عبد العزيز يقول ما ضرب العباد
بسوط اوجع من الفقر ومن فصول ابن المعتز لا ادري ايهما امر موت
الغنى ام حياة الفقير وفي الكتاب المبهج لا فاقة كالفقر وفيه الفقر
في الاذن وقر وفي العين عقر وفي القلب نقر وفي الجوف بقر
وينشد اذا قل مال المرء قل حياؤه وضاقت عليه ارضه وسماؤه
قال صالح بن عبد القدوس بلوت امور الناس سبعين حجة
وجربت صرف الدهر في العسر فلم ار بعد الدين خيراً من الغنى
ولم ار بعد الكفر شراً من الفقر واليسر وقال ابو احمد التمامي
غالبت كل شديدة فغلبتها والفقر غالبني فاصبح غالبي
ان ابده يفضح وان لم ابده يقتل فقبح وجهه من صاحب

مدح القناعة

ابن عباس في قوله تعالى فلنحيينه حياة طيبة قال القناعة
قال بعض الحكما لابنه يا بني ان العبد حر اذا قنع والحر عبد
اذا طمع وكان يقال انت العزيز ما التحفت بالقناعة
وقال بعضهم من لم يقنع باليسير لم يكتف بالكثير وقال آخر
القانع

القانع بما قسم الله له في حدايق النعيم واخفض الحفض رضى المرء
بحظه ومن فصول ابن المعتز اعرف الناس بالله ارضاهم
بما قسم الله من تماسكت حاله عند اهل طبقته وحب القناعة
على عقله من قنع بحاله استراح واراح وينشد لابي العتاهية
اذ كان لا يكفيك ما يكفي فما للغنا حد هون عليك فليس
كل الناس يعطى ما يود ولغيره اذا شئت ان تحيا سعيداً
فلا تكن على حالة الا رضيت بدونها

ذم القناعة

قال بعض المهالبه من اتخذ القناعة صناعة تلحف بالهزل
وفاتته معالي الامور وقال عروة القناعة من اخلاق العجايز
والزمنا والعاجز والبركات في الحركات قال آخر لابنه يا بني
اعلم ان القناعة من صغر النفس وقصر الهمة وقصر العزيزة
فلا ترض لنفسك الا كل غاية وقال البرقعي من قصيدة
دات عزماتي وفرط انكماشي وطول التململ فوق الفراش
وقالت اراك اخا همة ستبلغها فرحى ذا انتعاش فهلا
اقتنعت ولم تغترب فقلت القناعة طبع المواشي وقال
رجل لمعروف كرخي يا ابا محفوظ اتحرك في طلب الرزق
ام اجري في طريق القناعة فقال تحرك فان الله تعالى قال لمريم
عليها السلام وهزي اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطباً
جنياً ولو شاء الله ان ينزله عليها من غير ان تسعى في هز النخلة
لفعل وقد نظم هذا من قال الم تر ان الله قال لمريم
وهزي اليك النخل تساقط الرطب ولو شاء ان تجنيه من غير
هزها جنته ولكن كل رزق له سبب

مدح القلة

سمع عمر رضي الله عنه رجلاً يقول اللهم اجعلني من الاقلين
فقال له ما هذا الدعاء فقال سمعت الله تعالى يقول وقليل
ما هم وما آمن معه الا قليل وقليل من عبادي الشكور
فقال عليك من الدعاء بما يعرف وقال بعض العلماء ان الكثرة
ليست بممدوحة في كتاب الله جل جلاله وانما الممدوحون
هم الاقلون لانا سمعنا الله يثني على اهل القلة ويمدحهم
ويذم اهل الكثرة ويجهلهم حيث يقول عز من قائل ثم توليتم
الا قليلاً منكم ويقول فشربوا منه الا قليلاً منهم ويقول
لاتبعتم الشيطان الا قليلاً ويقول حكاية عن ابليس لعنه الله
لاحتنكن ذريته الا قليلاً ويقول جل ذكره في ذم اهل الكثرة
ود كثير من اهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم كفاراً حسداً
ويقول وترى كثيراً منهم يسارعون في الاثم والعدوان واكلهم السحت
ويقول واكثرهم لا يعقلون ويقول ولكن اكثرهم يجهلون وقال الله
تعالى وما وجدنا لاكثرهم من عهد وان وجدنا اكثرهم لفاسقين
وقال الشاعر تعيرنا انا قليل عديدنا فقلت لها ان الكرام قليل
وقالت الفلاسفة كل كثير عدو الطبيعة وقال الاطباء
الاقلال مما يضر خير من الاكثار مما ينفع وقال اسحق الموصلي
ان ما قل منك يكثر عندي وكثير ممن يحب القليل وقال جعفر بن
محمد الصادق عليه السلام لا تستحي من اعطاء القليل فان الحرمان اقل منه

ذم القلة

كان يقول الذلة في القلة والشرف في السرف وكان قيس بن عبادة
يقول اللهم انك تعلم ان القليل لا يسعني وما اسعه فاكثر لي

ووسع

ووسع علي وقال منصور الفقيه منافسة الفتى فيما يزول
على نقصان همته دليل ومختار القليل اقل منه وكل فوايد الدنيا
قليل وقال السري الموصلي قبلت على الرغم نيل البخيل
وقلت قليل اتى من قليل تعجبت لما بدا بالجميل وما كان يعرف
فعل الجميل واطلعه كوكباً كالسهى قليل الضيا سريع الافول
وما كان اعطاؤه سودداً ولكنها غلطة من بخيل

مدح اللسان

كان يقال ما الانسان لولا اللسان الا صورة ممثلة او بهيمة
مهملة وقال بعض الحكماء من العرب المرء باصغريه بقلبه
ولسانه ان نطق نطق ببيان وان قاتل قاتل بجنان وكان
يقال المرء مخبوء تحت لسانه وقال بعض البلغاء للسان فضايل
معدومة في الجوارح ودرجة عالية على درجاتها لما خصه الله
به من النطق والبيان وانطقه بالذكر والقرآن وقال
الجاحظ اللسان اداة يظهر بها البيان وشاهد يخبر
عن الضمير وحاكم يفصل بين الخطاب وناطق يرد به
الجواب وشافع تدرك به الحاجة وواصف تعرف
به الاشياء وواعظ ينهى عن القبيح ومعزي يرد به
الاخوان ومتعذر يذهب بالضغينة وملهٍ يوافق
الاسماع وزارع يحرث المودة وحاصد يستأصل العداوة
وشاكر يستوجب المزيد وموحش ومونس يذهب
بالوحشة وينشد لسان الفتى نصف ونصف فؤاده
فلم يبق الا صورة اللحم والدم وكاين ترى من صامت لك
معجب زيادته او نقصه في التكلم ومن احسن ما قيل

في المدح باللسان قول ابراهيم بن سيار الاصبهاني في ابي مسلم محمد بن بحر لسان محمد امضى غرارا وانفذ من شبا السيف الحسام اذا ارتجل الخطاب بدا خليج بفيه يمده بحر الكلام كلام بل مدام بل نظام من الياقوت بل صوب الغمام

ذم اللسان

كان يقال مقتل الرجل بين قلبه ولسانه وقال بعض الحكما اللسان اجرح جوارح الانسان اللسان سبع صغير الجرم عظيم الجرم وكان ابن مسعود يقول والذي لا اله غيره ما على الارض شي احق بطول سجن من لسان وقال بعض العرب لرجل وهو يعظه في حفظ لسانه اياك ان يضرب لسانك عنقك وقال ابو محمد السرهي

حتف الفتى لسانه في جده ولعبه بين اللهى مسكنه ركب في مركبه

وقال غيره

ويا رب ألسنة كالسيوف تقطع اعناق اصحابها
وكم دهي المرء من نفسه فلا تؤكلن بانيابها

ومن ابلغ ما قيل في عي اللسان

بين فكيه لسان نسب العي اليه فاذا حاول قولا عسر القول عليه فسواء هو في فيه ولحم في يديه

مدح الصمت

من حكم لقمان الصمت حكم وقليل فاعله وكان يقال الصمت ينفع الناس والطير وقال بعض السلف الندم على الصمت خير من الندم على القول ومن فصول ابن المعتز من اخاف الكلام اجاره الصمت ومنها وعا الخطا والصمت لحم ويقال ان اربع كلمات صدرت عن اربعة ملوك كانما رميت عن قوس واحدة قال كسرى لم اندم على ما اقل وقد ندمت على ما قلت مرارا

فقد

وقد قال قيصر انا على رد ما لم اقل اقدر مني على رد ما قلت وقال ملك الصين اذا تكلمت بالكلمة ملكتني واذا لم اتكلم بها ملكتها وقال ملك الهند عجبت لمن يتكلم بالكلمة ان رفعت ضرته وان لم ترفع لم تنفعه وكان يقال من علامات العاقل حسن السمت وطول الصمت وقال بعض الحكما من سكت فسلم كان كمن قال فغنم

ذم الصمت

قال رجل بين يدي عمر بن الخطاب رضي الله الصمت مفتاح السلامة فقال نعم ولكن قفل الفهم وكان يقال كل من تكلم فاحسن قدر ان يسكت فيحسن وما كل من سكت فاحسن قدر ان يتكلم فيحسن وقال بعض الفلاسفة الصمت نتيجة الموت كما ان المنطق نتيجة الحيوة وقال النبي صلى الله عليه وسلم تكلموا تعرفوا ولم يقل اسكتوا تعرفوا وقال الله تعالى حكاية عن يوسف والملك فلما كلمه قال انك اليوم لدينا مكين امين ولم يقل فلما سكت عنده وقال بعض الحكما انك تمدح الصمت بالمنطق ولا تمدح المنطق بالصمت وما عبر عن الشي فهو افضل منه وقال آخر اخزى الله المساكتة فما اسوا اثرها على اللسان واجلبها للعي والحصر وكان يقال اللسان عضو فان مرنته مرن وان تركته حرن

مدح الصبر

قال الله عز وجل يا ايها الذين امنوا استعينوا بالصبر والصلوة ان الله مع الصابرين وقال تعالى وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا وقال جل ذكره وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون وكان الحسن البصري يقول انّ

لا عجب ممن خف كيف خف بعد هذه الاية وتمت كلمة ربك الحسنى
على بني اسرائيل بما صبروا ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما
كانوا يعرشون وقال عمر بن العزيز ما انعم الله على عبد نعمة
فانتزعها منه ثم اعاضه عنها الصبر الا كان ما اعاضه عنه
افضل مما انتزعه منه ثم قرا انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب
وقال آخر قد جعل الله تعالى لكل ضرب من الاجر والثواب حسابا
معدودا وحدا محدودا الا الصبر فانه جعل اجره بلا حساب
وكان يقال ان كان الصبر مرا فعاقبته حلو وقال بعض الحكماء
الصبر صبران صبر عما تحب وصبر على ما تكره والرجل من جمع بينهما
وقال آخر من تبع الصبر تبعه النصر وفي كتاب المبهج الصبر
احجى بذوي الحجى قال الشاعر ما احسن الصبر في مواطنه
والصبر في كل موطن حسن وقال علي بن الجهم وعاقبة الصبر
الجميل جميلة وافضل اخلاق الرجال التفضل وقال آخر
ها انت تعلم ان الصبر من صبر فامزجه بالنجح ان النجح من عسل

ذم الصبر

الصبر كاسمه الصبر تجرع الغصة وانتظار الفرصة قال الشاعر
واني لادري ان في الصبر راحة ولكن انفاقي على الصبر من عمري
وقال البرقعي من حمد الصبر وحالاته فلست بالحامد للصبر
كم جرعة للصبر جرعتها امر في الذوق من الصبر وقال
ابو القاسم بن ابي العلاء الاصفهاني فان قيل لي صبرا فلا صبر
للذي غدا بيد الايام فقتله صبرا واذ قيل لي عذرا فوالله ما ادري
لمن ملك الدنيا اذا لم يجد عذرا

مدح الحلم

كان يقال الحلم حجاب الآفات قال بعض الحكماء حلم ساعة يرد سبعين
آفة قال بعض السلف الحلم اجل من العقل لان الله وصف
نفسه به وكان يقال حسب الحليم ان الناس انصاره ومن ملك
غضبه احترز من عدوه كان الحسن البصري يقول
ما نعت الله تعالى نبيا من انبيائه اقل مما نعتهم به من الحلم فانه
قال ان ابراهيم لحليم يعني ان الحلم في الناس لعزيز وكان
يقال ما اضيف شيء الى شيء احسن من علم الى حلم وكان
الاحنف يقول من لم يصبر على كلمة سمع كلمات ومن احسن
ما قيل في الحلم لن يدرك المجد اقوام وان كرموا حتى يذلوا
وان عزوا الاقوام ويشتموا فترى الالوان مشرقة لا صفح ذل ولكن صفح احلام

ذم الحلم

كان يقال من عرف بالحلم كثرة الجراة عليه قال بعض السلف
الحلم ذل كله وقال الشاعر ارى الحلم في بعض المواطن ذلة
وفي بعضها عز يسود فاعله وقال الاحنف يوما قنالا شديدا
فقال له رجل اين الحلم يا ابا بحر فقال عند الحبى وكان يقال
آفة الحلم الضعف ومن احسن ما قيل في هذا الباب
قول النابغة الجعدي ولا خير في حلم اذا لم يكن له بوادر
تحمي صفوه ان يكدرا قال محمد بن وهب لئن تركت
محتاجا الى الحلم انني الى الجهل في بعض الاحايين ولي فرس
للحلم بالحلم ملجم ولي فرس بالجهل للجهل مسرج فمن شاء تقويمي
فاني مقوم ومن شاء تعويجي فاني معوج واحسن ما سمعت
في ترك الحلم بعد الاعذار قول الحسن بن الضحاك ويروى
لابي مالك الاعرج اتاني مثل ما ليس على مكروهه صبر

فاغضبت على عمدٍ وقد يغضى الحر الفتى وادبتك بالهجر فما ادبك الهجر ولا ردك عما كان منك الصفح والزجر فلما اضطر المكروه واشتد بى الامر تناولتك من شرى بما ليس له قدر فحركت جناح الذل لما مسك الامر اذا لم يصلح الخير امرأً لم يصلح الشر ومن قول الاول وفى الشر نجاة حين لا ينجيك احسان

ذم المشورة

كان الحسن البصرى يقول الله عز وجل لم يامر نبيه عليه السلام بمشاورة اصحابه لحاجة منه الى آرائهم وانما اراد ان يعلمنا ما فى المشورة من الفضيلة حيث قال وشاورهم فى الامر حتى تشهد لنا قال الاصمعى قلت لبشار بن برد يا ابا معاد والله ما سمعت فى المشورة احسن من قولك اذا بلغ الرأى المشورة فاستعن بحزم نصيح او نصاحة حازمٍ ولا تجعل الشورى عليك غضاضةً فان الخوافى قوةٌ للقوادم فقال ان المشاور بين احدى الحسنيين صواب يفوز بثمرته او خطاء يشارك فى مكروهه فقلت له انت والله فى هذا الكلام اشعر منك فى شعرك قال الجاحظ المشورة لقاح العقول ورايد الصواب والمستشير على طرق النجاح واستشارة المرء براى اخيه من عزم الامور وحزم التدبير وقد امر الله تعالى بالمشورة اكمل الخلق لبابًا واوليهم بالاصابة فقال لرسوله الكريم فى كتابه الحكيم وشاورهم فى الامر فاذا عزمت فتوكل على الله وكان يقال اذا شاورت العاقل صار عقله لك وقال العتابى المشورة عين الهداية وقد خاطر من استغنى برأيه وقال ابن المعتز المشورة راحة لك وتعب على غيرك ومن اكثر المشورة لم يعدم عند الصواب مادحًا وعند الخطاء عاذرًا

وفى

وفى الكتاب المبهج ثمرة راى الاديب المشير احلى من الارى المشور

ذم المشورة

كان عبد الملك بن صالح الهاشمى يذم المشورة ويقول ما استشرت احدًا قط الا تكبر على وتصاغرت له ودخلته العزة ودخلتنى الذلة فاياك والمشاورة وان ضاقت بك المذاهب واشتبهت عليك المسالك واداك الاستبداد الى الخطاء الفادح وكان عبد الملك بن صالح يقول ما حك ظهرى مثل ظفرى ولئن اخطاء مع الاستبداد الف خطاء احب الى من ان استشير فالحظ بعين النقص والحاجة

مدح التانى

قال الله عز وجل يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ان تصيبوا قومًا بجهالةٍ فتصبحوا على ما فعلتم نادمين قال بعض العلماء ينبغى للوالى ان يتثبت فى كل ما ينهى اليه ويتانى ولا يعجل حتى ينظر ويستبرئ الحال فيه وياخذ بادب سليمان عليه السلام حيث قال للهدهد سننظر اصدقت ام كنت من الكاذبين وفى الخبر الا ان التانى من الرحمن والعجلة من الشيطان وكان يقال الاناة حصن السلامة والعجلة مفتاح الندامة وقال بعض الحكما التانى مع الخيبة خير من التهور مع النجاح قال آخر التانى فى الامور اول الحزم والتسرع الى الخطاء عين الجهل وكان يقال ابتدار تصب وتكد قال النابغة الذبيانى الرفق يمن والاناة سعادة فتانّ فى امرٍ تلاق نجاحًا وقال القطامى وهو من الامثال السائرة قد يدرك المتانى بعض حاجته وقد يكون مع المستعجل الزلل

ذم التانى

كان يقال اياكم والتانى فى الامور فان الفرص تمر مر السحاب

وقال ابن عائشة القرشي الفلان احذر من ان يحتمل معه التأني
والتثبت خير الخير اعجله وكان يقال الآفات في التاخيرات
وقيل لابي العينا لا تجعل تعجل فان العجلة من الشيطان فقال
لو كانت من الشيطان لما قال كليم الله موسى وعجلت اليك رب
لترضى وقال القطامي بعد قوله قد يدرك المتأني بعض
حاجته وربما فات قوم بعض نجحهم من التأني وكان الحزم لو عجلوا
واحسن ما قيل في هذا الكتاب قول ابن الرومي عيب الاناة وان كانت
مباركة الا خلود وان ليس للفتى حجرا وقال ابن المعتز وقد احسن
كل الاحسان وان فرصة امكنت في العدى فلا تبدُ فعلك الا بها
واياك من ندم بعدها وتأميل اخرى وانا بها وقال محمد بن بشير
كم من مضيّع فرصة قد امكنت لغد وليس له غد بموافي حتى اذا فاتت
وفات طلابها ذهبت عليها نفسه حسرات

مدح الوحدة والعزلة

كان يقال الوحدة خير من قرين السوء في كتاب المبهج من لزم الخلوة
برّ برّ حصل في العيش الا متع والحمى الامنع وقال الشاعر
كن لقعر البيت حلساً وارض بالوحدة انسا لست بالواجد خلا
او برد اليوم امسا وانشدني ميمون بن سهل الواسطي للقاضي
ابي الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني ما تطعمت لذة العيش
حتى مرت في وحدتي ليتني ليس شيء اجل عندي من نفسي
فلم ابتغي سواها انيسا جليسا انما الداء في مداخلة الناس فدعها
وكن كريما رئيسا كان يقال العزلة عن الناس توافر العرض وتبقي
الجلالة وتستر الفاقة وترفع مؤن المكافات في الحقوق اللازمة
وكان مكحول يقول ان كان الفضل في الجماعة فان السلامة في العزلة

ومن

ومن احسن ما قيل في هذا الباب قول منصور المصري الفقيه
الناس بحر عميق والبعد منهم سفينة
اني نصحتك فانظر لنفسك المسكينة
وانشدني ابو الفتح البستي لابي سليمان الخطابي
قد اولع الناس بالتلاقي والموصب الى مناه
وانما منهم صديق من لا يراني ولا اراه
وانشدني ايضا اذا خلوت صفا ذهني وعارضني خواطر
كطراز البرق في الظلم وان توالى صباح الناعقين على اذني
عرتني منه حالة العجم ومن احسن ما قيل في الانفراد
قول ابي هفان ان امس منفرداً والليث منفرد
والبدر منفرد والسيف منفرد

ذم الوحدة والعزلة

كان يقال الوحدة وحشة وهي قبر الحي وفي الخبر الشيطان
مع الواحد وهو عن الاثنين ابعد ويد الله مع الجماعة
مما يتمثل به من شعر حاتم الطائي اذا لزم الناس البيوت
رايتهم عماة عن الاخيار خلق المكاسب وكان يقال اياكم
والعزلة فان في ملاقاة الناس معتبرا نافعا ومتعظا
واسعا ومخالطة الناس تجلو البصر وتطرد الفكر
وقال بعض الحكما اياكم والخلوات فانها تفسد العقول
ويعقد المحلول وقال آخر البيت رمس ما لزمته
والهم زمانة ما سلطته ولابي تمام في معناه بعينه
ورايت الهم كالزمانة والبيت اذا ما لزمته رمس

مدح الشجاع

في الخبر ان الله تعالى يحب الشجاعة ولو على حية او عقرب
وكتب انوشروان الى مرازبته عليكم باهل الشجاعة
فانهم اهل حسن الظن بالله وكان يقال الشجاع موقا
والجبان ملقا والشجاع محبب حتى الى عدوه والجبان
مبغض حتى الى اهله وقال بعض الحكماء قوة النفس ابلغ
من قوة الجسد وقال الشاعر يفر الجبان من ابيه وامه
ويحمي شجاع القوم من لا يناسبه وقال ابو الطيب المتنبي
يرى الجبناء ان الجبن عقل وتلك خديعة الطبع اللئيم
وكل شجاعة في المرء تغني ولا مثل الشجاعة في الحكيم قيل له
انى يكون الشجاع حكيما والشجاعة والحكمة في طرفي نقيض
فقال هذا علي بن ابي طالب كرم الله وجهه كان حكيما شجاعا

ذم الشجاعة

قيل راى شيخ كبير في بعض الحروب وقد تأخر عن الصف واستعد
للهرب فقيل تراك غير شجاع فقال لو كنت شجاعا لما بلغت هذا السن
كان يقال ما في الدنيا شجاع الا متهور ولا جبان الا متحرز
قال بعض الجبناء من اراد السلامة والبقاء فليدع الشجاعة
وقال آخر فر اخزاه الله خير من قتل رحمه الله وكان يقال الفرار
في وقته ظفر قال بعضهم الشجاعة تغرير والتغرير مفتاح البؤس
ومن احسن ما قيل في هذا الباب على كثرته قول محمد بن ابي
حمزة العقيلي مولى الانصار ظلت تشجعني هند وقد
علمت ان الشجاعة مقرون بها العطب يا هند لا والذي
حج الحجيج له ما يشتهي الموت عندي من له ادب

مدح الجود

في الخبر

في الخبر ان الله تعالى يحب كل جواد وفيه الجود من اخلاق اهل
الجنة وقال بعض الحكماء الجود اشرف الاخلاق وانفس
الاعلاق قال ابن المعتز الجود حارس للعرض من الذم
وقال ايضا ان الله يمتحن بالجود عليك الجود مثل فخذ من
جوده واستزد بافضالك من فضله وقال ايضا الاسخياء
يعبدون المال والبخلاء يعبدهم المال قال بعض السلف
لو كان شيء يشبه الربوبية لقلت الجود وقلت في كتاب المبهج
انك تكون بمالك متبرعا عن مال غيرك متورعا وكان
يقال من جاد ساد ومن بخل ذل وقال عمر بن الخطاب رض
السيد الجود حين يسئل وقال علي بن عبد الله سادة الناس
في الدنيا الاسخياء وفي الآخرة الاتقياء

ذم الجود

قال بعض الحكماء من جاد بماله فقد جاد بنفسه لانه قد جاد
بما لا قوام له الا به وكان ابو بكر الاسود الديلي يقول
لا تجاودوا الله فانه الجود الماجد ولو شاء ان يوسع على خلقه
حتى لا يكون فيهم محتاج لفعل وكان يقول لو جدنا على المساكين
باعطائهم ما يسئلونا لكنا اسوا حالا منهم وكان علي بن
الجهم يقول من وهب المال في عمله فهو احمق ومن وهبه
بعد العزل فهو مجنون ومن وهبه من ارثه فهو جاهل مبذر
ومن وهبه من كسبه وما استفاد بحيلته فهو المطبوع
على قلبه الماخوذ ببصره وسمعه وعنه انه راى رجلا يطلب
ويقول واسونا فقال ان واسيناكم ساويناكم وكان محمد بن
الجهم يقول اتركوا الجود للملوك فهو لا يليق الا بهم ولا يصلح الا لهم

ومن عارضهم في ذلك فافتقر وافتضح فلا يلومن الا نفسه
وكان ابن المقفع يقول ان مالك لا يعم الناس فاخصص به ذوي الحق
ومن احسن ما قيل في هذا الباب قول ابن المعتز
يا رب جود جر فقر امرئ فقام للناس مقام الذليل فاشدد
عرى مالك واستبقه فالبخل خير من سؤال البخيل وقول
عبد العزيز بن عبد الله بن طاهر في كل شيء سرف يكره حتى في الكرم
وربما الفى لا افضل من الف نعم وكان الكندي
يقول قول لا يدفع البلا وقول نعم يزيل النعم

مدح البخل

من امثال العرب الشحيح اعذر من الظالم ومن امثال العجم
منع الجميع ارضى للجميع وكان يقال اذا قبح حسن المنع وقال
بعضهم عجبا لمن سمى القصد بخلا والسرف جودا وقال آخر
حفظ ما في يدك احسن من طلب الفضل من ايدي الناس
وقال صالح بن عبد القدوس لا تجد بالعطاء في غير حق
ليس في منع غير ذي الحق بخل وقال المتلمس يحفظ المال
ايسر من نفاه وسعي في البلاد بغير زاد واصلاح القليل
يزيد فيه ولا يبقى الكثير مع الفساد

ذم البخيل

كان الشعبي يقول ما افلح بخيل قط اما سمعتم قول الله تعالى
ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون وقال المامون
لمحمد بن عباد المهلبي بلغني انك متلاف فقال يا امير المومنين
منع الجود سوء الظن بالمعبود وهو تعالى يقول وما انفقتم
من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين وكان يقال البخيل

ابدا

ابدا ذليل وقال بعضهم لا مروة لبخيل وقال آخر شر اخلاق
الرجال والجبن وهما من خير اخلاق النساء وقال الجاحظ
البخل والجبن غريزة واحدة يجمعها سوء الظن بالله وقال آخر
البخل يهدم مباني الكرم وقال ابن المعتز بشر مال البخيل
بحادث او وارث وقال ايضا ابخل الناس بماله اجودهم بعرضه
وقال الشاعر وغيظ البخيل على من يجود اعجب عندي من بخله
وقال آخر لا يسود امرئ بخيل ولو مس بيافوخه عنان السماء
وقال بعض السلف لو لم ينطق القرآن في ذم البخل الا بقوله تعالى
ولا تحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيرا لهم
بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيمة لكان فيه ابلغ البلاغ
في تهجينه والنهي عن اتيانه وقال عز اسمه ايضا في ذم البخلا
وتوبيخهم الذين يبخلون ويامرون الناس بالبخل ويكتمون
ما آتاهم الله من فضله ابن مسعود في قوله سيطوقون ما بخلوا به
يوم القيمة قال يطوق بثعبان فينقر راسه ثم ينطوي في عنقه
فيقول انا مالك الذي بخلت به وقال بعضهم قد ذم الله من منع
خيره ويامر بالبخل غيره فاياك ان تكون

مدح الحقد

قال يحيى بن خالد البرمكي لعبد الملك بن صالح الهاشمي في كلام
جرى بينهما انت حقود فقال ان كنت تريد بقاء الشر والخير عندي
فانا كذلك ويقال انه قال انا خازن يحفظ الخير والشر
فقال يحيى هذا والله حبل قريش وما رايت احدا مدح الحقد وحسنه
غيره فاخذ ابن الرومي هذا المعنى وزاد فيه وحسنه وجوده
وقال وما الحقد الا توام الشكر للفتى وبعض السجايا ينتسبن

الى بعض اذا الارض ادت ريع ما انت زارع من البذر فيها فهي ناهيك من ارض

ذم الحقد

كان يقال الحقد داء دوي وقال بعضهم كثير حقده دوي جوفه وقال آخر الحقد مفتاح كل شر وقال آخر حل عقد الحقد ينتظم لك عقد الود وكان يقال الحقود والحسود لا يسودان وقال الشاعر
لما عفوت ولم احقد على احد اروحت نفسي من غم العداوات

مدح الحياء

في الخبر ان الحياء شعبة من الايمان وفيه ايضا الحياء خير كله ومما ادرك الناس من كلام النبوة الاولى اذا لم تستحي فافعل ما شئت وقال الشاعر اذا لم تخش عاقبة الليالي ولم تستحي فافعل ما تشاء
فلا والله ما في العيش خير ولا الدنيا اذا ذهب الحياء
وفي الخبر ان الله يحب الحيي المتعفف ويبغض الوقح الملحف وقال بعض الحكماء الحياء سبب لكل جميل وقال اخر من كساه الحياء ثوبه ستر عن العيون عيبه وقال بعض السلف الحياء والايمان مقرونان في قرن واحد فاذا دفع احدهما ارتفع الآخر وقيل لبنت ارسطاطاليس ما احسن ما في المرءة قالت الحمرة التي تعلو وجهها من الحياء وقال بعض الحكماء احيا الناس من كان الذم عليه اشد من الغرم

ذم الحياء

كان يقال الحياء يمنع الرزق وقال بعض الحكماء قرنت الخيبة بالهيبة والحياء بالحرمان وفي امثال العرب من استحى من بنت عمه لم يولد له وقال بعض المجرمين استعينوا على حوائجكم بالوقاحة والابرام وقال غيره هذا زمان عسر نكد ليت الوقح المبرم ينجح فيه فكيف الحيي وقال الشاعر ليس للحاجات الا من له

وجه

وجه وقاح ولسان ذو فضول وغدو

مدح الاخوان والاصدقاء ودواع

في الخبر المرفوع المرء كثير باخيه وكان يقال الرجل بلا اخوان كاليمين بلا شمال وقال بعض بلغاء الحكماء من اتخذ اخوانا كانوا له اعوانا وكان يقال اعجز الناس من فرط في طلب الاخوان واعجز منه من ضيع ما ظفر به منهم وقال المغيرة بن شعبة التارك للاخوان متروك وقال شبيب بن شبة عليك بالاخوان فانهم زينة في الرخاء وعدة عند البلاء وقال الكندي الصديق انسان هو انت الا انه غيرك وقال اسمعيل بن صبيح الود اعطف من الرحم وقال العتبي لقاء الاخوان نزه القلوب وقال ابن عايشه مجالسة الاخوان مسلاة للاحزان وقال سعيد بن سلام ان في لقاء الاخوان لغنما وان قل وقال سليمان ابن وهب غزل المودة ارق من غزل الصبابة والنفس بالصديق انس منها بالعشيق وقال يونس النحوي يستحسن الصبر عند كل احد الا عن الصديق وقال احمد بن يوسف من كثر اصدقايه ركب اعناق اعدائه وقال المامون الاخوان ثلث طبقات طبقة كالغذاء لا استغني عنه ابدا وطبقة كالدواء يحتاج اليه احيانا وطبقة كالداء لا يحتاج اليه بحال وقال ابن المعتز اذا قدمت المودة شبهت بالقرابة وقال القطامي واذا يصيبك والحوادث جمة حدث حداك الى اخيك وقال آخر
لعمرك ما مال الفتى بذخيرة ولكن اخوان الثقات الذخاير الاوثق وقال ابو تمام ذو الود مني وذو القربى بمنزلة واخوتي اسوة عندي عصابة جاورت اذاهم دلجي

فهم وان فرقوا فى الارض جيرانى واخوانى ارواحنا فى مكان
واحدٍ وغدت ابداننا بشامٍ او خراسان فصول من كتاب
المبهج تقع فى هذا الباب الصديق الصدوق ثانى النفس
وثالث العينين الصديق الصدوق كالشقيق الشفيق
قربة الوداد اقرب من لحمة الولاد لقاء الخليل شفاء الغليل
ليس للصديق اذا حضر عديل ولا منه اذا غاب بديل
مثل الصديقين كاليدين وكالعين تستعين بالعين
لقاء الصديق روح الحياة وفراقه سم الحياة لا يساغ
مرارة الحياة الا بحلاوة الاخوان الثقات استروح
من غمة الزمان بمؤانسة الخلان الحاجة الى الاخ المعين
كالحاجة الى الماء المعين

ذم الاخوان والاصدقاء

قال عمرو بن العاص من كثر اخوانه كثر غرماؤه يعنى فى
قضاء الحقوق وقال عمرو بن مسعدة العبودية عبودية
الاخاء لا عبودية الرق وقال ابراهيم بن العباس
مثل الاخوان مثل النار قليلها متاع وكثيرها بوار وقال
الكندى لابنه يا بنى الاصدقاء هم الاعداء لانهم اذا احتجت
اليهم منعوك واذا احتاجوا اليك سلبوك وثلبوك وكان
بعضهم يقول فى دعائه اللهم احرسنى من اصدقائى فاذا
قيل له فى ذلك قال انى اقدر على الاحتراس من اعدائى
ولا اقدر على الاحتراس من اصدقائى وقال ابن المعتز
اخوان الشر كشجرة النار يحرق بعضها بعضا وقال ايضا
انما يطيب الدنيا بمساعدة الاخوان ويقع بعضهم بعضا

والا

والا فعلى الصداقة الدمار وما ادوامها اذا كانت تنقطع
فى الاخرة ولا تتصل بما احب فى الدنيا وقال ابو العتاهية
انت ما استغنيت عن صاحبك الدهر اخوه فاذا احتجت
اليه ساعة مجك فوه وقال ابراهيم بن العباس نعم الزمان
زمانى لو شان فى الاخوان فيمن رمانى راى الزمان زمانى
لو قيل لى خذ اماناً من اعظم الحدثان لما طلبت امانا الا من الخلان
وقال ابن الرومى عدوك من صديقك مستفاد فلا
تستكثرن من الصحاب فان الداء اكثر ما تراه يكون من الطعام
او الشراب وقال ابن المعتز وافردنى عن الاخوان علمى
فبقيت مهجور النواحى اذا ما قل دفترى قل مدحى
وان اثريت عادوا فى امتداحى فكم ذم لهم فى جنب مدح
وجد بين اثناء المزاح

مدح المزاح

كان النبى صلى الله عليه وسلم يمزح ولا يقول الا حقا كان
يقول بن عباس مزح رسول الله صلى الله عليه وسلم فصار المزح
سنةً ومن مزحه انه كسا امرأةً من نسائه ثوبا فقال
البسيه واحمدى الله وجرى ثوب العروس وقيل لسفيان
ابن عيينه المزاح هجنة فقال بل سنة ولكن الشان فيمن
يحسنه ويضعه مواضعه وكان على بن ابى طالب كرم الله وجهه
فيه دعابة وكان يقول المزح فى الكلام كالملح فى الطعام
ونظمه ابو الفتح فقال افد طبعك المكدود بالهم راحة
تجم وعلله بشئ من المزاح ولكن اذا اعطيته ذلك فليكن
بمقدار ما تعطى الطعام من الملح وكان يقال الافراط فى المزح
مجون والاقتصاد فيه ظرف والتقصير فيه ندامة

وعن عطا بن السايب قال كان سعيد بن جبير لا يقص علينا الا ابكانا بموعظته ولا يقوم من مجلسه حتى يضحكنا بمزحه

ذم المزاح

قال بعض حكماء العرب المزاح يذهب المهابة ويورث الضغينة وكان يقال المزاح سباب النوكى وقال بعضهم المزح يجلب الشر صغيره والحرب كبيره وقال آخر المزح اوله فرح واخره ترح وقال آخر لو كان المزح فحلا لم ينتج الا الشر وقال اخر المزاح هو السباب الاصغر الا ان صاحبه يضحك وقال ابن المعتز المزح يأكل الهيبة كما تأكل النار الحطب وقال ايضا رب مزح في صورة جد وقال ابو نواس

صار جدا ما مزحت به ... رب جد جره لعب

وقال ايضا

اية نار قدح القادح ... واي جد بلغ المازح

مدح العتاب

قال بعض البلغاء العتاب حدائق المتحابين وثمار الاوداء والدليل على الضن بالاخوة وكان يقال ظاهر العتاب خير من باطن الحقد وقال بعضهم من لم يعاتب على الزلة فليس بحافظ للخلة وقال الشاعر

نعاتبكم يا ام عمرو لحبكم ... الا انما المقلي من لا يعاتب

وللآخر

ترك العتاب اذا استحق اخ منك ... العتاب ذريعة الهجر

وقال ابن المعتز العتاب حياة المودة وقال من كثر حقده قل عتابه وما اكثر من يعاتب لطلب علة العفو وقال غيره ويبقى الود ما بقي العتاب وقال آخر

وفي العتاب حياة بين اقوام

ذم العتاب

قار

قال بعضهم كثرة العتاب يورث الضغينة ويولد البغضة وقال آخر كثرة العتاب داعية الى الاجتناب وقال الشاعر

ان بعض العتاب يدعو الى العتب ... ويؤذي به الحبيب الحبيبا

واذا ما القلوب لم تضمر العفو ... فلن يعطف العتاب القلوبا

وقال آخر

اذا ما كنت منكرا كل ذنب ... ولم تحلل اخاك من العتاب

تباعد من تعاتب بعد قرب ... وصار به الزمان الى اجتناب

وقال ابن المعتز لا تعاتب الصديق لا في سبب واخفى سح يتعلق بالظن فان ذلك يدل على وهن مودتك له وضعف يقينك به

مدح الحجاب

احسن ما قيل في مدح الحجاب قول ابي تمام

يا ايها الملك النائي برؤيته ... وجوده لمراعي جوده كثب

ليس الحجاب بمقص عنك لي املا ... ان السماء ترجى حين تحتجب

وقول ابن نباتة السعدي

ولو كان الحجاب لغير نفع ... لما احتاج الفؤاد الى حجاب

وقال بعض الحكماء لبعض الملوك لا تمكن الناس من كثرة رؤيتهم لك فان اجرا الناس على الاسد اكثرهم له رؤية وقال آخر كثرة الاذن مجلبة للابتذال وابهة الملوك في الاحتجاج وقال ابو جعفر احمد بن الحسين العتبي للامير ابي منصور صالح بن نوح وهو يعاتبه على كثرة الاذن بها الملوك في قلة لقاء الناس اياهم ولو كان الله عز وجل ظاهرا للعيون غير محجوب عنها لما عبد وكان يقال المبذول مملول والممنوع متبوع وقد احسن ابن المعتز في قوله

كما يخلق الثوب الجديد ابتذاله ... كذا يخلق المرء العيون اللوامح

ذم الحجاب

احسن ما قيل في ذلك قول الشاعر ليس الحجاب من الله
الاشراف ان الحجاب مجانب الانصاف ولعل من ياتي
فيحجب مرة فيعود ثانية بقلب صاف وقال عبد الله بن محمد بن
عيينه اني اتيتك للسلم ولم انقل اليك لغير دخلي
فحجبت دونك مرتين وقد تشتد واحة على مثلي وكان
خالد بن عبد الله القسري يقول لحاجبه اذا اخذت مجلسي
فلا تحجبن عني احدا فان الوالي يحتجب عن ثلث عيب يكره ان يطلع
عليه او ريبة يخاف انتشارها او بخل يكره معه ان يسئل شيئا
وكانت العجم يقول ما شيء باضيع للملكة من شدة حجاب الملك
ولا شيء اهيب للجند والرعية واكف لهم عن الظلم من سهولته
ومن احاسن ما قيل في هذا الباب قول ابي العتاهية لاحمد بن يوسف
متى يظفر الغادي اليك لحاجة ونصفك محجوب ونصفك نائم
وللمتنبي وهل نافعي ان ترفع الحجب بيننا ودون الذي املت منك حجاب

مدح الزيارة

في الخبر من زار اخا او عاد مريضا ناداه مناد من السماء
ان طبت وطاب ممشاك تبوات من الجنة منزلا وكان يقال
امش ميلا وعد مريضا وامش ميلين واصلح بين اثنين وامش
ثلثة اميال وزر اخا في الله وقال بعض البلغاء الزيارة عمارة
المودة وتطوير الخلة وزار بعض العلوية يحيى بن معاذ الرازي
فقال له يحيى ان زرتنا فبفضلك وان زرناك فلفضلك
فلك الفضل زائرا ومزورا قال الشاعر ازور محمدا
فاذا التقينا تكلمت الضمائر في الصدور فارجع لم المه
ولم يلمني وقد رضي الضمير عن الضمير وفي الكتاب المبهج

من زار

من زار الصديق الذي يفضي اليه بسره فقد لقي السرور
باسره وخرج من غل الهم واسره وفيه زيارة الصديق تترك
الهم منطردا والانس مطردا وفيه زيارة الاخوان روح الجنان
وراحة الجنان

ذم الزيارة وكثرتها

في الخبر زر غبا تزدد حبا كان يقال قلة الزيارة امان من
الملالة وينشد اني كثرت عليه في زيارته
والشيء لا شك مملول اذا كثرا ورابني منه اني لا ازال ارى
في طرفه قصرا عني اذا نظرا وقال كشاجم
لكثرت عليه فاملكته وكل كثير عدو الطبيعة قال
منصور الفقيه قد قلت لما ان شكت تركي زيارتها خلوب
ان التبعد لا يضر اذا تقاربت القلوب وقال آخر
اقلل زيارتك الحبيب تكون كالثوب استجده ان الصديق
يمله ان لا يزال يراك عنده واحسن ما قيل في هذا الباب
عليك باقلال الزيارة انها اذا كثرت كانت الى الهجر مسلكا
فاني رأيت الغيث يسام دائما ويطلب بالايدي اذا هو امسكا

مدح النساء

قال النبي صلى الله عليه وسلم حبب الي من دنياكم ثلث
النساء والطيب وجعل قرة عيني في الصلوة وقال
عليه السلام تنكح المرءة لجمالها ومالها فعليك بذات الدين
تربت يداك ثم قال ما افاد الرجل بعد الاسلام خيرا من امرءة
ذات دين تسره اذا نظر اليها وتطيعه اذا امرها وتحفظه
في نفسه وماله اذا غاب عنها كان مسلمة بن عبد الملك يقول

المرءة الصالحة خير للمرء من عينيه ويديه ولو لم تجبه نسآء
تكلم بما فيه وكان يقال خير النسآء الودود الولود القعود
وقال بعض العرب خير النسآء الهينة اللينة التقية النقية
التي تعين زوجها على الدهر ولا يعين الدهر عليه وقال بعض
السلف المرءة الصالحة احدى الحسنيين قال بعضهم من
اعون الاعوان لكم على المعيشة المرءة الصالحة قال آخر
اقر متاع الدنيا للمرء المرءة الصالحة والولد الاديب
وقال بعض العلماء ان الانسان لا يسكن كسكونه الى زوجته
وذلك ان الله تعالى خلق حوا ليسكن اليها آدم عليه السلام
كما قال عز اسمه والذي خلقكم من نفس واحدة وجعل منها
زوجها ليسكن اليها والسكون الى الازواج والانس بهن
مما ورثه بنو آدم من ابيهم قال بعضهم ان الرجل لا يسكن الى شيء
كسكونه الى زوجته الموافقة المؤانسة فان الله تعالى يقول
والله خلقكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم
مودة ورحمة ولم يختص بهذه الصفة غير النساء فلذلك
يهجر الرجل بسبب امرأته والديه واولاده ومن دونه وكذلك
لا يهتم احد لاحد كاهتمام المرأة الصالحة لزوجها في شفقتها
عليه وعلى ماله ولا يتم امر منزل الرجل ومروته الا بحرّة
شفيقة رفيقة صالحة عفيفة والا اختلت اموره
واضطربت اسبابه بشيء كفقدها قال خالد بن صفوان
لرجل اطلب لي بكرا كثيب او ثيبا كبكر لا صغيرة صغيرة ولا
عجوز كبيرة وقد عاشت في نعمة وادركتها حاجة فخلق النعمة
فيها وذل الحاجة معها ومن احسن ما قيل في النساء قول الشاعر

ونحن

ونحن بنو الدنيا وهن بناتها وعيش بني الدنيا بقاء بناتها
وقال آخر ان النساء رياحين خلقن لنا وكلنا نشتهي شم الرياحين

ذم النساء

قال النبي صلى الله عليه وسلم في ذكر النساء انهن ناقصات عقل
وناقصات دين وقال عليه السلام شاوروهن وخالفوهن
فان البركة في خلافهن وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه استعيذوا
بالله من شرار النساء وكونوا من خيارهن على حذر وكان يقال
النساء حبائل الشيطان قال بعض الحكماء اعص هواك والنساء
واطع من تشاء وقال النبي صلى الله عليه وسلم ما تركت بعدي
فتنة اضر بالرجال من النساء وعنه عليه السلام خلقت المرءة
من ضلع عوجاء فان داريتها استمتعت بها وان رمت تقويمها
كسرتها قال الشاعر في معناهن هي الضلع العوجاء لست
تقيمها الا ان تقويم الضلوع انكسارها وقال بعض السلف
ان كيد النساء اعظم من كيد الشيطان لان الله تعالى يقول
ان كيد الشيطان كان ضعيفا ويقول جل جلاله انه من كيدكن
ان كيدكن عظيم وقال بعض الحكماء لا ينبغي للعاقل ان يمدح
امرأة الا بعد موتها وكان المامون يقول النساء شر كلهن
ومن شر ما فيهن قلة الاستغناء عنهن وقال غيره المرأة
الصالحة غل يضعه الله في عنق من يشاء ويفكه عمن يشاء
وكان يقال من الفواقر امرأة ان حضرتها لسنتك وان غبت
عنها لم تأمنها وقال بعض الحكماء اضر الاشياء بالدين
والعقل والجسم والمال الاغترام بالنساء ومن لوم من
يبتلى بذلك انه لا يقتصر على ما عنده ويطمح الى ما ليس عنده

وقال بعض الحكماء من مساوي النساء وقد اجتمعت فيهن نجاسة البطن والفرج وما فيهن الا ناقصة العقل والدين لا تصلي ايام حيضها ولا تصوم فيها ولا سلم على النساء وليست عليهن جمعة ولا جماعة ولا يكون منهن قاضي ولا نبي ولا يسافرن الا بولي كان يقال ما نهيت امراة عن شيء قط الا اتته وقال طفيل في هذا المعنى

ان النساء كاشجار نبتن لنا منهن مر وبعض المر ماكول

ان النساء متى ينهين عن خلق فانه واقع لابد مفعول

وعن رجاء بن حيوة قال قال معاذ بن جبل انكم ابتليتم بفتنة الضراء فصبرتم واني اخاف عليكم فتنة السراء وان من اشدها لكم عندي النساء اذا تحلين الذهب والفضة ولبسن ريط الشام وعصب اليمن فاتعبن الغني وكلفن ما لا يجد

مدح التزوج

قيل للحسن بن علي عليهما السلام يا ابن رسول الله انك نكحة طلقة فقال لاني احب الغنى وقد سمعت الله عز وجل يقول وانكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم وامائكم ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله فنكحت ابتغي الغنى وسمعته يقول وان يتفرقا يغن الله كلا من سعته فطلقت رغبة في الغنى وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعكاف الهلالي الك امراة قال لا يا رسول الله قال فانت اذا من اخوان الشياطين ان كنت من رهبان النصارى فالحق بهم وان كنت منا فمن سنتنا النكاح وقال بعض الصحابة عند وفاة زوجته زوجوني زوجوني فان رسول الله صلى الله عليه وسلم اوصاني ان لا القاه اعزب وكان معاذ بن جبل يقول لو لم يبق من عمري الا ليلة لاحببت

ان يكون لي فيها زوجة خوف الفتنة وقال بعض السلف لعزب والله ما يمنعك من التزويج الا عجز او فجور وكان يقال النكاح من سنن الانبياء والمرسلين

ذم التزوج

سئل بعض الحكماء البلغاء عن التزوج قال فرح شهر وغم دهر ووزن مهر ودق ظهر قال آخر اذا قيل للرجل املك فقد اهلك قال آخر المملك مملوك الا ان ثمنه عليه وقال بعض الاعراب

يقولون تزويج واشهاد انه هو البيع الا ان من شاء يكذب

وقيل للعتابي انت اعزب فلو تزوجت قال وجدت الصبر عنهن ايسر من الصبر عليهن وقيل مثل ذلك لمالك بن دينار فقال لو استطعت لطلقت نفسي وفي كتاب ملح النوادر ان ذيبا كان ينتاب بعض القرى ويعيث فيها فرصده اهلها حتى صادوه وتوامروا في تعذيبه وقتله قال بعضهم تقطع يداه وتدق اسنانه ويقطع لسانه وقال آخر يصلب ويرشق بالسهام قال آخر لا بل توقد نار عظيمة ويلقى فيها قال المستحسن بنسائهم لا بل يزوج فكفى بالتزويج تعذيبا وفي هذه القصة يقول الشاعر

رب ذيب اخذوه وتمادوا عقابه ثم قالوا زوجوه وذروه في عذابه

مدح الجواري

كان يقال من اراد قلة المؤنة وخفة النفقة وحسن الخدمة وارتفاع الحشمة فعليه بالاماء دون الحرائر وكان مسلمة ابن عبد الملك يقال عجبت لمن استمتع بالسراري ثم تزوج المهائر وكان يقال السرور في اتخاذ السراري وقال الاصمعي كان اهل المدينة يكرهون اتخاذ الاماء امهات الاولاد حتى نشا فيهم

علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام والقاسم محمد بن ابي بكر الصديق
وسالم بن عبد الله بن عمر رضي الله عنهم اجمعين فاقوا اهل المدينة
فقها وورعا وما منهم الا ابن امة فرغب الناس في السراري
قال مؤلف الكتاب وليس في خلفاء العباسية من ابناء الحراير
الا ثلثة السفاح والمنصور والمخلوع والباقون كلهم ابناء
الجواري وقد اوردت اسماهن في كتاب لطايف المعارف
لخزانة مولانا ادام الله ايامه وكان يقول النجابة في اولاد الاماء
لانهم يجمعون عز العرب ودها العجم ولما تزوج علي بن الحسين
بامه ولده رجل من الانصار لامه عبد الملك بن مروان على ذلك
فكتب اليه علي ان الله سبحانه وتعالى قد رفع بالاسلام الخسيسة واتم
النقيصة واكرم من اللوم فلا عار على مسلم في خلال هذا وهذا
رسول الله تزوج امته وامر عبده فقال عبد الملك ان عليا
يتشرف من حيث تتضع الناس فقال مؤلف الكتاب في كتاب المبهج
الجارية الوسيمة من النعم الجسيمة وفيه لا تتخذ السرية الاسرية
وقال في كتاب المشرف سقيا لدهر سروري والعيش بين
السرادي اذ طير سعدي جوا دمع امتلاك الجواري ايام عيشي
كعودي وقد ملكت اختياري احوي بغير عناد اجني بغير عناد
وغيم لهوي مطير وزند انسي واري كان خوارزم شاه الهمام
اصبح جاري من ريب دهر خوون بغير ما سر جاري ذاك المليك
الذي قد حلت يديه السواري وقد حمى الدين لما جلاه يوم الفخار
فظل سوارا عليه وتارة كسوار لازال خوارزم شاه نحوي المنى باقتدار

ذم الجواري

احسن ما سمعت في ذلك ما انشدنيه ابو الحسن السهروردي الكاتب

قال

قال انشدني المحتوي الدوردي لبعض الشعراء اذا لم يكن
في منزل الموحدة راي حلالا فيما تولى الولايد فلا يتخذ
منهن حتى قعيدة فهن لعمر الله بئس العقايد وكان يقال
الجواري يجتنين السوق والحراير يجتنين الدور ومن امثال العجم
لا تمازح امة ولا تبل على اكمة وسمعنا ابا الحسن الماسرخسي
يقول سمعت بعض مشايخ نيسابور يقول لا تفترش من تداولتها
ايدي النخاسين ووقع ثمنها في الموازين وقال بعض البلغاء
لا خير في بنات الافخاذ وقد نودي عليهن في الاسواق وتعاورتهن ايدي الفساق

جنز

مدح العيال

قال بعض السلف استكثروا من العيال فانكم لا تدرون
بمن ترزقون وقال آخر من لا عيال له لا مروة له وقال
طلحة الطلحات لا تفزعوا من اتخاذ العيال فان ارزاقهم على الله
ومرافقهم لكم وكان يقال الكلب ومن لا عيال له بمنزلة
وكان جعفر بن سليمان يقول العيش في سعة الحال وكثرة
العيال وشكا رجل الى بعض العلماء فقال من كان في
عيالك ورزقه على غير الله فحوله الي ومما يستحسن
ويستجاد لابي العتاهية قوله الخلق كلهم عيال الله
تحت ظلاله فاحبهم طرا اليه ابرهم بعياله

ذم العيال

كان يقال قلة العيال احد اليسارين وكان خلف بن ايوب
يقول كم من كريم فضحه العيال وكان سفيان بن عيينة
يقول لا يصلح ولا يجوز ولا يستقيم ان يكون صاحب عيال وعالما
ورأى يوما واقفا بباب يحيى بن خالد فقيل له ليس هذا من مواطنك

يا ابا محمد فقال متى رأيتم صاحب عيال افلح وكان يقال اني
لا عجب ممن له عيال وليس له مال كيف لا يخرج على الناس بالسيف
ومن الامثال السائرة على وجه الدهر العيال سوس المال
وقيل لبعضهم ما المال قال قلة العيال وقال اخر لا مال
لكثير العيال وكان يقال العاقل يتخذ المال قبل العيال
والجاهل يتخذ العيال قبل المال ومن مواعظ كتاب المبهج
استظهر على الدهر بخفة الظهر

مدح الولد

في الحديث المرفوع ريح الولد من ريح الجنة ويروى عنه عم
انه قال لاحد الحسنين انك من ريحان الله وقال عليه السلام
ولد الرجل من اطيب كسبه وكان يقال الولد قرة العين
وريحانة الانف وثمرة القلب وقال بعض السلف
اولادنا اكبادنا وقال الاحنف لمعاوية اولادنا ثمار قلوبنا
وعماد ظهورنا ونحن لهم ارض ذليلة وسماء ظليلة ان
غضبوا فارضهم وان سالوا فاعطهم ولا تكن عليهم قفلا
فيملوا حياتك ويتمنوا موتك وقالت امراة وهي ترقص
ولدها يا حبذا ريح الولد ريح الخزامى في البلد اهكذا
كل ولد ام لم يلد قبلي احد ومما يستحسن من الفاظ الصاحب
قوله في رسالة له وصل كتابك فالصقته بالقلب والكبد وشممته شم الولد

ذم الولد

قال بعض حكماء العرب من سره بنوه ساءته نفسه وكان يحيى بن خالد
يقول ما احد راى في ولده ما يحب الا راى في نفسه ما يكره
وفي قريب من هذا المعنى يقول ابن الرومي كم من سرور بمولود

اوملة

اوملة لغد وبان يهدي الزمان رايت منه تشد ومن العجائب
ان اسر بمن يشد بان اهد وقال ابن المعتز افقرك الولد
او عاداك وقلت في المبهج اذا ترعرع الولد تزعزع الوالد
وقيل لعيسى بن مريم عليه السلام هل لك في الولد فقال ما حاجتي
الى من عاش كدني وان مات هدني وقيل لبعض النساك
ما لك لا تبتغي ما كتب الله لك فقال سمعا لامر الله ولا مرحبا
بمن ان عاش فتنني وان مات حزنني يريد قوله عز ذكره
انما اموالكم واولادكم فتنة وقال بعض الحكماء في ذم الاولاد
ملوك صغارا واعداء كبارا يريد قوله تعالى ان من ازواجكم واولادكم
عدوا لكم وقال ابو محمد عبد الله بن اسماعيل الميكالي انما
صار ولد الولد احب اليه من ولده لصلبه لان الولد عدو
كما قال الله تعالى ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم وولد الولد
عدو العدو وعدو عدوك صديقك في اغلب العادات
وفي الحديث المرفوع الولد مبخلة مجبنة وكان يقال من اراد
ان يذوق الحلاوة والمرارة في شيء واحد فليتخذ ولدا
وقيل لفيلسوف يعق ابويه لم تعق والديك فقال لانهما
اخرجاني الى عالم الكون والفساد وقيل لاعرابي لم اخرت
التزويج الى الكبر فقال لا ابادر ولدي باليتم قبل ان يستغني
بالعقوق وحدثني ابو نصر سهل بن المرزبان قال كان رجل
من المياسير بالبصرة يتمنى ان يرزق ولدا وابنا وينذر عليه
النذور فولد له ابن فسر به واحسن تربيته ولم يهمه شيء
من الدنيا سواه فبلغ كل مبلغ من الاحسان به والنظر له والافضال
عليه حتى بلغ الحلم فلم يشعر الاب ذات يوم الا بخنجر خالط جوفه

جوفه من وراء ظهره فاستغاث بابنه فلم يجبه ثم استغاث ثانية
والتفت واذا هو صاحب الضربة فقال الشيخ لا اله الا الله محمد رسول الله
استغفر الله صدق الله اراد بالتهليل ان يلقى الله بالايمان
والاستغفار ان الله حذره فلم يحذر وبقوله صدق الله
قوله ان من ازواجكم واولادكم عدوًّا لكم فاحذروهم فجمع
بهذه الكلمات كل ما يحتاج اليه فى تلك الحال لشاعر
هذا الزمان الذى كنا نحذره فيما يحدث كعب وابن مسعود ان دام
هذا ولم يحدث له غير لم يبك ميت ولم يفرح بمولود وقال المتنبى
وما الدهر اهل ان يؤمل عنده حيوة وان يشتاق فيه الى
النسل وقال ابن المعتز سلبتك يا دنيا برغمى مكرها وما
كان لى فى ذلك منع والامر وجربت حتى قد قتلتك خبرة
فانت عدو حشوها الهم والضر فان ارتحل يوما اذا عن ذميمة
وما فيك من عود كغراس ولا بذر لابى الفتح البستى يقولون ذكر المرء
يحيا بنسله وما ان له ذكر اذا لم يكن نسل فقلت لهم نسلى
بدايع حكمتى فان فاتنا نسل فانا بها نسلو

مدح البنات

دخل عمرو بن العاص الى معاوية وعنده ابنته عايشة فقال
من هذه يا امير المؤمنين قال هذه تفاحة القلب قال انبذها
عنك قال ولم قال لانهن يلدن الاعداء ويقربن البعداء
ويورثن الضغاين قال لا تقل ذلك يا عمرو فوالله ما مرض
المرضى ولا ندب الموتى ولا اعان على الاخوان مثلهن وانك
لواجد خالا قد نفعه بنو اخته فقال حببتهن الى يا امير المؤمنين
وقال معن بن اوس رايت رجالا يكرهون بناتهم وفيهن لا يخلو

نسا

نسا صوالح وفيهن والايام تعثر بالفتى خوادم لا يمللنه ونوايح
وقال العلوى الحمانى فى صديق ولدت له بنت فسخطها قالوا له
ماذا رزقنا فاصاخ ثم قال بنتا واجل من ولد النساء ابو البنات
فلم جزعنا ان الذين يودهم بين الخلايق ما استطعنا قالوا
يفضل الا بنت ما كتبوا به الاعداء كتبا نسخة رقعة للصاحب
فى التهنية ببنت اهلا وسهلا بعقيلة النساء وام الابناء
وجالبة الاصهار والاولاد الاطهار والمبشرة باخوة
يتناسقون ونجباء يتلاحقون فلو كان النساء كمثل هذى لفضلت
النساء على الرجال وما التانيث لاسم الشمس عيبا ولا التذكير
فخرا للهلال والله يعرفك يا مولى البركة فى مطلعها والسعادة
فى موقعها فادرع اغتباطا واستانف نشاطا فالدنيا مؤنثة
والرجال يخدمونها والذكور يعبدونها والارض مؤنثة
ومنها خلقت البرية وفيها كثرت الذرية والسماء مؤنثة
وقد زينت بالكواكب وحليت بالنجم الثاقب والنفس مؤنثة
وهى قوام الابدان وملاك الحيوان والحيوة مؤنثة ولولاها
لم تتصرف الاجسام ولا عرف الانام والجنة مؤنثة وبها
وعد المتقون وفيها ينعم المرسلون فهنيئا لك ما اوتيت واو[illegible] على
شكر ما اعطيت ونسخة رقعة لابى الفرج الببغاء اتصل بى
خبر المولودة المسعودة كرمها الله عزتها وانبتها نباتا حسنا
وما كان من تغيرك عند ايضاح الخبر وانكارك ما اختاره لك
سابق القدر فقد علمت انهن اقرب من القلوب وان الله بدا بهن
فى الترتيب فقال عز من قائل يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن
يشاء الذكور وما سماه الله هبة فهو بالشكر اولى وبحسن القبول

احوى فهنا الله وودالكريمة عليك وثمربها اعداد النسل الطيب

ذم البنات

قيل لاعرابي ما ولدك قال قليل خبيث قيل كيف قال لا اقل من واحد
ولا اخبث من بنت وكان يقال دفن البنات من المكرمات
وتقديم الحرم من النعم وفى الحديث المرفوع نعم الختن القبر
ويروى لعبد الله بن طاهر لكل ابى بنت اذا ما ترعرعت ثلثة اصهار
اذا ذكر الصهر فزوج يراعيها وبيت يكنها وقبر يواريها
وخيرهم القبر ولغيره جعلت فداك من النايبات ومنعت
ما عشت بالطيبات سروران ما ان لها ثالث حياة البنين
وموت البنات واصدق بيتين قول الحكيم دفن البنات من المكرمات
وكان الاستاد الطبري يقول ليس بشيخ من لا بنت له ولو
كان ابن ستين سنة وليس بشاب من له بنت
ولو كان ابن يوم وليلة ويا طوبى لمن صاهره القبر
وخطب اليه الدهر ووضع فى ميزان الصهر

مدح الغلمان

كان يحيى بن اكثم يقول قد اكرم الله اهل جنته بان اطاف عليهم الغلمان
فى وقت رضاه عنهم وافضاله عليهم وتربهم لفضلهم فى الخدمة
على الجوارى فما الذى يمنعنى عاجلا من طلب هذه الكرامة المخصوص
بها اهل القربة عند الله والزلفة لديه وقال مطيع بن اياس
لو لم يكن للمرد فضيلة الا ان الله جعل ملائكته مردا واهل جنته
مردا لكانت فيها كفاية وانما فى الحديث المرفوع اهل الجنة مرد
جرد مكحلون وفى ذلك يقول الشاعر لو كان يرضى باللحى ربنا
ما خلق الجنة للمرد وكان بعض علماء الفتيان يقول الغلام

هو الرفيق فى السفر والصديق فى الحضر والمعين على الشغل
والنديم على الشرب وهو سبب الانس وقيل لمسلم الاصفر
لم فضلت الغلام على الجارية فقال لانه فى السفر صاحب ومع
الاخوان نديم وفى الخلوة اهل وقال مطيع بن اياس من كان
تعجبه الانثى ويعجبها من الرجال فانى شفنى ذكر فوق الخماسى
لما طر شاربه دحص لبنان خلو من جلده الشعر لم يخف من كبر
عما اريد من الامور ولا اذرى به الصغر وقال آخر
قد تيك انما اخترناك عمدا لانك لا تحيض ولا تبيض ولو ملنا
الى وصل الغوانى لضاق بنسلنا البلد العريض وقال
ابو نواس انى امرؤ بعض النعاج وقد يعجبنى من نتاجها الحمل
حتى اذا ما رايت لحيته فليس عينى وبينه عمل وكتب بعضهم
الى صديق له فى ظهر كتبت اليك فى ظهر لعلمى بانا معشر
نهوى الظهورا وان الصيد للعز لان خير من السمك التى تاوى البحورا

ذم الغلمان

قال بعض السلف لا تملوا اعينكم من المرد فان فتنتهم ترى على فتنة
النساء وقال آخر اياكم والمرد من اولاد الاغنياء فان لهم
شهوة كشهوة النساء وفيهم لحظة من الحود وقال ابن الرومى
حبك للغلمان ما امكن السوان افق انما يعشق فى ظهره اعوان
بطن وقال ابو اسحاق الصابى لما حاجة المرء فى الاداب
والمايلون الى الاحداث احرار كم من ظريف نظيف بات ممتطيا
ردف الغلام فاضحى وهو عطار يصفر اثوابه من ورس فقحته
فتسين هناك الخزى والعار كم بين ذلك من باتت مطيته
حورا ناظرها بالغنج سحار يقوم عنها وقد اهتدت له ادجا

من غير مشمومة صبرت من الناد ايا كم يا نقاتي من مخالفتي لا تحدعلم
عن الاحراح احجار وقال بعض الروسا استراح من اقتصر على النسا
وقال بعض الحكما من اولع بالغلمان استهدف لالسن الطاعنين
وكان الاستاد الطبري يقول اجتماع ايرين في لحاف خطا كبير
ثم نشد لغيره عليك الاناث وايثارهن ودع سيدي
عنك ذكر الذكر فليس للواط من الاحتياط وايران تحت لحاف خطر

مدح الخط والعذار

كان يقال هل يحسن الروض الا بزهره والخز الا بزبيره وقال
بعض البلغا احسن ما يكون الامرد الصبيح اذا نقش الخط فص وجهه
واحرق فضة خده وقال آخر خط العوجه الحسن كالسوخ في القمر
ومن احاسن الشعر في هذا الكتاب قول الصاحب ان كنت
تنكره فالبدر يعرفه او كنت تظلمه فالحسن ينصفه ماجاء الشعر
كي يمحو محاسنه وانما جاءه عمدا يغلفه وقول ابي الفرج الببغا
ومفهفهف لما اكتست وجناته حلل الملاحة طرزت بعذاره
لما انتصرت على عظيم جفائه بالقلب كان القلب من انصاره
وقول ابي فراس الحمداني قد كان بدر السما حسنا والناس
في حبه سوا فزاده ربه عذارا تمم بالحسن وانتها لا تعجبوا
ربنا قدير يزيد في الخلق ما يشا وقوله ايضا من ابن للوشا العزيز
الاحور في الخد مثل عذاره المتحدر قمر كان بعارضيه كليهما مسكا
تساقط فوق ورد احمر وقول الاخر وخط نم في حافاته
خد له في كل يوم الف عاشق كان الريح قد مرت بمسك فذرت
ما حوته على الشقائق

ذم الخط والعذار

قال بعض الحكما اذا اختط استحال نوره وجهه دجى وزمرد خده

سبحا

سبحا وقال آخر عيب العذار انه يكسف الهلال ويكسف
البال ويحيل الحال ويمسخ الجمال وقال بعض الشعرا
قلت لما تسودت عارضاه واذال الظلام ضو نهاره اي
شي هذا فقال مجيبا كل من مات سودوا باب داره وللقاضي
التنوخي قلت لاصحابي وقد مر منتقبا بعد الضيا بالظلم
بالله يا اهل ودادي قفوا كي تبصروا كيف تزول النعم وقال بعض
اخني عليه الشهر والدهر ومحا محاسن وجهه الشعر ومتى
تصف ما قد دها فقل لا تعجبوا قد يكسف القمر وقال آخر
ما فعل الله باليهود ولا بعاد ولا ثمود ولا بابليس اذ تابى يوم
دعاه الى السجود ولا بفرعون اذ عصاه ما يفعل الشعر بالخدود

مدح المماليك

كان يقال العبد من لا عبد له والفرس تقول الكلب ومن لا
عبد له بمنزلة واحدة وقد دعقل الحشابة في المماليك
هم عز مستفاد وفي اكباد الاعدا اوتاد قال سعيد بن مسلم
لا بد للعميد من عبيد وكان يقال الاحسان الى العبيد
مرضات الرب وكان جعفر ابن سليمان يقول في العبيد ان اكلوا
من مالك زادوا في جمالك وقال غيره عز الملوك في كثرة المماليك
واحسن ما سمعت في وصف مملوك ومدحه قول ابي عثمان
الخالدي في دشا مملوكة ما هو عبد لكنه ولد خولنيه
المهيمن الصمد وشد ازري بحسن خدمته فهو يدي والذراع
والعضد صغير سن كبير معرفة يمازج الضعف فيه والجلد مقتبق
الظرف كحله كحل مغزل الجيد حليه جيد وغصن بان اذا بدا
فاذا شدي فقمري باه عزد نفقه كيسه فلا عوج في بعض اخلاقه

ولا اود. ماهاطني ساعة فلا صحب يمر في منزلي ولا جي
مسامري اذ هجا الكلام تلى منه حديث كانه الشهد ذب
ما في ايدي وحافظه فليس شي لدي يفتقد يصونه كبنو
فكلها حسن يطوي ثيابي فكلها جدد وحاجبي فالخفيف
محتبس عندي بر والثقيل مطرد وحافظ الدار ان كنت قما على
غلام سواه اعتمد ومنفق مشفق اذا انا اسرفت وبذرت
فهو مقتصد وابصر الناس بالطبيخ فكالمسك القلايا والعنبر
الثرد وصيرفي القريض وازن دينار المعاني الجياد منتقد
ويعرف الشعر مثل معرفتي وهو على ان يزيد مجتهد وواجدني
من المحبة والمولفة اضعاف ما براجد اذا تبسمت فهو مبتهج
وان تمرت فهو مرتعد ذا بعض اوصافه وقد بقيت له صفات لم يحوها العدد

ذم المماليك

من امثال العرب ليس عبدلك باخ ومنها الحر يعطي والعبد يالم
قلبه ومن امثال العامة الحر حر ولو مسه الضر والعبد عبد
وان مشي على الدر ومنها الطيب الغنى لولا العبيد والاماء فيشترونهم
منعاً ويبيعونهم كياداً وقال بشار الحر يلحى والعصا للعبد
وقال ابن مفرغ الحميري. العبد يقرع بالعصا والحر تكفيه الملامه
وقال يزيد بن محمد المهلبي ان العبيد اذا اذللتهم صلحوا على الهوان
وان اكرمتهم فسدوا ما عند عبد لمن يرجوه من فرج ولا على العبد
عند الخوف معتمد فاجعل عبيدك اوتاداً تشججها لا يثبت
البيت ما لم يقرع الوتد وقال سعيد بن محمد الطبري وان الحر
في الحالات حر وان الذل يقرن بالعبيد وقال ابو الطيب المتنبي
لا تشتري العبد الا والعصا معه ان العبيد لانجاس مناكيد

واهدى

واهدى مطيع بن اياس الى حماد عجرد غلاماً استعلم عليه كظم الغيظ
وسئل بعضهم عن غلام له فقال ياكل كادرة ويعمل كادهاً وابلغ
ما سمعت في ذم مملوك قول ابن الرومي لي خادم لا ازال
احتبسه يغضب حتى يرده سغبه نرسله لاشتراء فاكهة فتصرنا
انتجينا كتبه كم قال ضيفي وقد بعثت به هيهات يوم الحساب
منقلبه وخادم قد سما الى كرم رضوان لكي يجتنى له عنبه
وانما زاد ما لكافر اي وقوم صدق لو ظل يشتخبه هل مشتر
والسعيد بايعه هل قابل والسعيد من وهبه اضر
بالمسلمين جاليه لا كان من جالبه ومن جلبه

مدح الخصيان

كان يقال الخصيان ملائكة بني آدم قيل لابي العيناء لم تتخذ
غلامين اسودين خصيين قال اتخذتهما اسودين لئلا اتهم
بهما وخصيين لئلا يتهما بي واعرض على بعض الملوك غلام
صبيح خصي فقال هذا يصلح للفراش والهراش وكان
بعضهم يتخذ الخدم الخصيان ويختار منهم البيض الحسان
فقيل له في ذلك فقال لانهم بالنهار فوارس وبالليل
عرائس وفيهم يقول الشاعر ونساء المطمئن مقيم ورجال
ان كانت الاسفار وللحسين بن الضحاك مبرون من الشعر
الكريه ومن حمل الايور والاحراج وهم نساء اذا حاولت خلوتهم
وهم رجال الهيجا يحموى متابين

ذم الخصيان

وقال الجاحظ كان من طرف ما يقص عبد الا على اقتاص قوله
في الخصي اذا قطعت خصيته قويت شهوته وسخنت معدته

ولانت جلدته وانجردت شعرته واتسعت فقحته وكثرت
دمعته وكان يقال من حُبّ زُبُرُه ذهب لُبّه وفي ذلك
يقول ابو الطيّب المتنبّي لقد كنت احسبُ قبل الخصيّ
انّ الرؤس مقرّ النهى فلمّا نظرت الى عقله وجدت النهى
كلها في الخصىّ وممّا يستطرف للحمّاز قوله في خصيٍّ اسمه سِنان
كان يعشق جاريته ما للبغيض سِنان وللوجوه الملاح
ليس زانٍ خصيٍّ غازٍ بغير سلاح ووصف الحماز رجلاً
بالرعونه فقال مثله كمثل الخصيّ يسحر من زنت مولاه
ونظر خصيّ الى رجل اقلف في الحمام فقال الحمد لله الذي
فضلنا على كثيرٍ من خلقه فقال له الرجل كلّ من له خصيتان
فله فضل عليك وابلغ ما قيل في ذمّ الخصيّ لم يلده مؤمن ولم يلد مؤمنا

مدح النبيذ

قال كسرى النبيذ صابون الهمّ وقال ارسطاطاليس الرّاح
كيميا الفرح وقال جالينوس الراح صديق الروح وقال الغز
الراح ترياق بسمّ الهمّ قال عبد الملك بن صالح الهاشمي ما حُشيت
الدنيا باظرف من النبيذ وفي الكتاب المبهج لكل شيء سرّ وسرّ
النبيذ السّرور وفيه الدنيا معشوقة وريقها الرّاح قال
الجاحظ انّ النبيذ اذا تمشّى في عظامك ودبّ في اجزائك
منحك صدق الحسّ وفراغ القلب وجعلك زخيّ البال رحيب
الذرع قريرالعين منشرالصدر حسن الظنّ وسدّ عنك
باب الغمّ وحسم عليك خاطر الهمّ وهوالذي يردّ الشيوخ
الى طبايع الشّبان والشّبان الى طبايع الصبيان وروى
عن ابن عباس انه كان يقول ما يحرّم النبيذ الّا لئيم ولا يحلّله

الّا كريم ولا يقرظه الّا جواد سخي ولا يذمّه الّا بخيل ذميم
ولكن اتّقوا المسكر فانّه عار ولقد شرعه رسول الله عليه السلام
حلالاً طيباً وانّا لنتقوى به على صيامنا وقيامنا ونميط به
خواشي احزاننا وهمومنا وقيل لابراهيم الفضل بن دكين ما تقول
في النبيذ المصفّق المروّق المعسّل المعتّق فجعل تيمطا قال
اخاف ان لا استقلّ بشكر الله على النعمة فيه وكان مطيع بن
اياس يقول انّ في النبيذ لمعنىً من الجنة فانّ الله عزّ اسمه يقول
حكايةً عن اهلها الحمد لله الذي اذهب عنّا الحزن والنبيذ
يذهب الحزن وكان ابن الرومي يقول قد افلح شارب النبيذ
لانّه يقيه الشُحّ والله عزّ اسمه يقول ومن يوق شحّ نفسه
فاولئك هم المفلحون ونظم هذا المعنى اعاذل انّ شرب
الراح رشد فانّ الراح تأمر بالصّلاح تقينا شحّ انفسنا
وذاكم اذا ذكر الفلاح من الفلاح وكان ابو عثمان الناجم
يقول لو نطق النبيذ لشكر ابن الرومي على قوله
والله ما ادري لاية علّة في الراح يدعوها الفتى بالراح
الريحها ام روحها تحت الحشا ام لارتياح نديمها المرتاح
وقيل لابن عايشه انّ فلاناً لا يشرب النبيذ فقال قد طلق الدنيا
ثلاثاً وقيل للرقاشي لم اولعت بالنبيذ فقال لانه يقدح
في يدي نوراً وفي قلبي سروراً وقال حسان بن ثابت اذا ما الاكواس
ذكرن يوماً فهنّ لطيب الراح الفداء وقال غيره وان رضاع
الكاس عظم حرمة واوجبُ حقا من رضاع لبان قال المأمون
اما ترى الدهر ما تفني عجايبه والدهر يخلط ميسوراً
بمعسور وقال ابن المعتز وليس للهمّ الّا كلّ صافية

كانها دمعة في عين مهجور وقال آخر خل الزمان اذا تقاعس
او جمح واشك الهموم الى المدامة والقدح واحفظ فوادك
ان شربت ثلثة واحذر عليه ان يطير من الفرح هذا دواء
للهموم مجرب فاسمع نصيحة حازم لك قد نصح قال هبة الله بن
المنجم الراح في ابريقها احسن روحا في جسد فهاتها
تصلح بها من الزمان ما افسدت وللمؤلف الكتاب وعقاد
عيش من عاقرها عيش انيق فهي للانس نظام والى اللهو طريق
وهي للارواح في ابداننا نعم الصديق قلت لما لاح لي
منها شعاع وبريق اشقيق ام عقيق ام حريق ام رحيق

ذم النبيذ

في الحديث الموقوع جمع الشر كله في بيت وجعل مفتاحه الخمر
وفي الكتاب المبهج الخمر مصباح السرور ولكنها مفتاح الشرور
وعاتب الضحاك بن مزاحم صديقا له على شرب النبيذ فقال
انما اشربه لانه يهضم الطعام فقال ما يهضم من دينك اكثر
وقيل لبعض الحكما اشرب معنا النبيذ فقال لا اشرب
ما يشرب عقلي قال آخر لابنه يا بني اياك والنبيذ فانه
مفسدة المال والدين وقيل لبعضهم النبيذ كيميا الظرف
قال نعم ولكنه داعية الحرب وذم النبيذ بعض البلغا
فقال من مثاليه ان صاحبه يشكره عند شربه ويعبس
عند شربه شمه ويستنقص الساقي من قدنه ويمزجه بالماء الذي
هو ضده ليخرجه عن معناه وحده فلم يكرع فيه على المبادرة
ويعبه ولا يمصه ويتجرعه ولا يكاد يسيغه ليقل مكثه
في فمه ويسرع على اطرات اختاره ثم لا يستوفيه كله

ويروى

ويروى ان يبقى فضلة في كاسه ويشاع الساقي في المناظرة
على ما بقي منه عند رده ويصرفه عن نفسه عادية سوره
وكيما يسلم من مكروه عاقبته ويتنقل بعقبه بما يكسر
من سورته ويخفف من بشاعته ويمنع من قدفه
كما يفعل بطبيخ الاغاديقون وحب الآس مطحوف

مدح الصبوح

كان سراعة بن الزبير ظريف العراق يقول الشباب
باكورة الحياة الشرب في شباب النهار اقوى الاسباب
الانس واجمع لشمل اللهو ولذلك قال ابن المعتز
استغنى الراح في شباب النهار وانف همي بالخندريس
العقار وقال العطوي ان صدر النهار وصـ
شطريه كما نصه الفتى في اثار وقال ايضا ان شرب
المدام سيرا الى اللهو وخير المسير صدر النهار
ولابن المعتز مزدوجة غرا في الصبوح فما يقع في هذا
الباب قوله لي صاحب قد لام مني وزادا في ترك
الصبوح ثم عادا قال الا تشرب بالنهار وفي ضيا الفجر
والاسحار اذا وشى بالليل صبح فافتضح وذكر
الطاير شجوا فصدح ونقص الليل على الروض الندى
وحركت اغصانه ريح الصبا وقال شرب الليل قد اذانا
وطمس العقول والاذهانا الا ترى البستان كيف نورا
ونشر المنثور بردا اصفرا وضحك الورد الى الشقايق
واعتنق القطر اعتناق الوامق في روضة كحلل العروس
وخدم كهامة الطاوس وياسمين في ذرى الاغصان

منقطع كقطع العقيان والسرو مثل قصب الزمرد قد
استشهد العيش من ترب ندى على رياض وثرى ثرى
وجدول كالمبرد المجلى وفرق الخشخاش جبينا وفرق
كأنه مضاعف بيض الورق او مثل اقداح من البلور
تخالها تجسمت من نور وبعضها عريان من اثوابه قد
تجل الكاس من اصحابه تبصرة بعد انتشار الورد مثل
الدبابيس بايدي الجند والسوسن الازاد منشور الحلل
كقطن قد مسه بعض البلل وقرنت منه ثمار الكيكم كأنها
جماجم من عنبر وحلق البهار بين الآس جمجمة كهامة الشماس
جبال شنخ مثل شب نصف وجوهر من ذهر مختلف
وجلنار كاحمرار الخد او مثل اعراف ديوك الهند
والاقحوان كالثنايا الغر قد صقلت انوابه بالقطر
قلي اهذا حسن بالليل ويلي مما تشتهي وعولي واكثر
الاوصاف والاصنافا فقلت قد جنبتك الخلافا
فقم الى زاد لنا معد وقهوة صراعة للجلد كأنما حبابها
المنثور كواكب في فلك تدور وصبح يلعب بالاوتار
ارق من نايحة القماري ولا تقل لي قد الفت منزلي
فقسد العدد بوعد مشكل فقال هذا اول الجنون
متى ثوى الصب بارض الهون دعوتكم الى الصبوح ثم لا
اكون فيه اذ اجبتم اولا ولابن الحجاج من ابيات في مدح الصبوح
الصبح مثل البصير حالا والليل في صورة الضرير فليت شعري
لاي حال يختار اعمى على بصير

ذم الصبوح

احسن

احسن واجمع ما قيل في ذلك قول ابن المعتز في المزدوجة
اسمع فاني للصبوح عائب عندي من اخباره عجايب
اذا اردت الشرب قبل الفجر والنجم في لجة ليل يسري
وكان برد فالنديم يرتعد وريقه على الثنايا قد جمد وللغلام
ضجرة وهمهمة وبشمة في صدره مجمجمة يمشي بلا رجل من
النعاس ويدفق الكاس على الجلاس وان احسن من نديم صوتا
قال بحيبا طعنة وموتا فان يكن للقوم ساق يعشق
فجفنه بجفنه مرنق وراسه كمثل فرو في مطر وصدغه
كالصولجان منتشر اعجل عن سواله وريحه وهيه
ينغض حسن صورته تخدمهم بسبنج محلول وعمل الكاس
بلا منديل وان طردت البرد بالستور وجيت بالكانون
والسمور فاي فضل للصبوح يعرف على الغبوق والظلام
يسدف وقد نسبت شورا الكانون كانه نثار ياسمين
وترك البساط بعد الجهد فانقط سود كجلد الفهد
حتى اذا ما ارتفعت شمس الضحى قيل فلان وفلان قد اتى
وربما كان ثقيلا يحتشم وطول الكلام حينا ويحتشم
ودفع الريحان والنبيذ وزال عنك عيشك اللذيذ
ولست في طول النهار امنا من حادث تريك قبل كافيا
او خبر يكره او كتاب يقطع انس اللهو والشراب فاسمع الى مثالب
الصبوح في الصيف قبل الطاير الصدوح حين حلاوة
النوم وطاب المضجع والكسر الحر ولذ المهجع وانهزم
البق وكن وقعا على الدما ركيف شيق شرعا من بعد ما قد
اكلوا الاجساد او طيروا عن الورى الرقاد فقرب الراد الى النيام

السنهم ثقيلة الكلام من بعد ان دب عليه النمل وحبه
تقذف سما فقل وعقرب محذوره ماله وجعل وقاره
نواله وللمغني عارض في حلقه ونفسه قد قرحت في حدقه
وان اردت الشرب بعد الفجر والصيف قد سل سيوف الحر
فساعة ثم تجي الدامغة نبادرها ولا تسوغ سايغه
وسيحق الشراب والمزاح ويكثر الخلاف والصياح
من معشر قد جرعوا الحميما والطعموا من زادهم جحيما
وصار ريحانهم كالقت وكلهم كذا هم ذو مقت
وبعضهم عند ارتفاع الشمس يحس جوعا مولما للنفس
وان اسرّ ما به تهوسا ولم يطق من ضعفه تنفسا
وظل في اصداغه الصداع ولم يكن بمثله انتفاع
فان دعي الشقي بالطعام خبط جفتيه على المنام
ومن دام للشقا هذا من فعله والتذ التذاذا لم يلف
الا دمن الاثواب مهوسا مهوس الاصحاب يزداد سهوا
وضنا وسقما ولا تراه الدهر الا قدما ذا شارب وظفر طويل
ينغص الزاد على الاكيل ومثله مبيضة المآقي
واذن تحققه الدباق وجسد عليه جلد من وسخ كانه
شرب تفطي او لطخ تخال تحت ابطه اذا عرق
لحية قاض قد نجا من الغرق في صدره من واكف وقاطر
كاثر التدرق على الكاغد هذا كذا وما تركت اكثر
فجربوا ما قلته وفكروا وقال ايضا
لا تدعني لصبوح ان الغبوق حبيبي الليل لو نشابي الى الصبح نومسيبي

مدح السماع

قال بعض

قال بعض الفلاسفة امهات لذات الدنيا اربع لذة الطعام ولذة الشراب ولذة المنكح ولذة السماع فاللذات الثلث لا يوصل الى كل واحدة منهن الا بحركة وتعب ومشقة ولها مضاد اذا استكثر منها ولذة السماع قلت ام كثرت صافية من التعب خالصة من الضد وقد نظم هذه المقالة من قال وجدت رئيسة اللذات اربعة اذا تحسب فمنها لذة المنكح والمطعم والمشرب وتبقى بعدها اخرى من الصوت الذي يطرب وهذا قد يفيد النفس بها جا ولا ينصب وما من لذة من تلك الا وهي قد تتعب

قال مؤلف الكتاب ومن خصايص السماع انه لا يحجزه شيء وان الجمع بينه وبين كل عمل ممكن وان الابل والخيل والحمر تستطيبه والصبيان الرضع تستلذه والوحوش والطيور تصغي الى الفايق منه وتفرح عليه وكان بعض فقهاء المتكلمين يقول قد اختلف الناس في السماع فاباحه قوم وخطره آخرون وانا اخالف الفريقين فاقول انه واجب لكثرة منافعه ومرافقه وحاجة النفوس اليه وحسن اثر استمتاعها به وكان عبد الله بن جعفر يقول اني لاجد للسماع اريحية لو سئلت عندها اعطيت ولو قاتلت لابليت وسمع معوية عند عبد الله الغنا فحرك راسه ورجليه وصفق بيديه ثم لما ثاب اليه رايه قال كالمعتذر منه ان الكريم طروب ولا خير فيمن لا يطرب وكان مروان ابن ابي حفصة اذا تغدى عند الموصلي يقول اطعموا اذاننا رحمكم الله

وكان يحيى بن خالد يقول خير الغناء ما اشجاك والهاك
واطربك وابكاك وقال غيره الغناء غذاء الروح كما ان
الطعام والشراب غذاء البدن ومن احسن ما قيل في وصف
الغناء الفايق قول الشاعر غنّت فلم تبق في
جارحة الا تمنيت انها اذان

ذم السماع

قال الحطيئة لقوم نزل بهم جنّبوني يا بني فلان الغناء فانه
رقية الزنا وسمع سليمان بن عبد الملك ذات ليلة في عسكره غناءً
فامر بصاحبه ان يخصى ثم قال ان الفرس ليصهل فتستودق له
الرمكة وان الجمل ليرغو فتستبع الناقة وان الرجل ليغني
فتغتلم المراءة وكان الكندي يقول لابنه يا بني اياك والسماع
فانه برسام حاد وذلك ان المرء يسمع فيطرب ويطرب
فيسمح ويسمح فيعطي ويعطي فيفتقر ويفتقر فيهتم فيهتم
فيمرض ويمرض فيموت وللبديع الهمداني من رقعة الى
تلميذه وقد توفي ابوه وخلف مالاً يا مولاي ذلك المسموع
من العود يسميه الجاهل نقرا ويسمعه العاقل فقرا وذلك
الخارج من الناي هو اليوم في الاذان زمر وهو غدا في الابواب
سمر والعمر مع هذه الالات ساعة والقنطار في هذا العمل
وطلب بعض المغنيين جائزة من بعض المحضيين فقال له
المسئول اعلم ان المال روح والغنا ريح ولست اشتري الريح بالروح

مدح الزجاج

وصف سهل بن هارون الزجاج ومدحه في بعض مجالس
الملوك فقال الذهب مخلوق والزجاج مصنوع

وفضيله

وفضيلة الذهب بالصلابة وفضيلة الزجاج بالصفا
ثم الزجاج مع ذلك ابقى على الدفو والعرق والزجاج
مجاد يودي والذهب متاع ساير والشراب
في الزجاج احسن منه في كل جوهر ولا يفقد معه وجه
النديم ولا يثقل في اليد ولا يرتفع في السوم وقدور
الزجاج اطيب من قدور الحجارة وهي لا تصدى
ولا تبدى ولا يتخللها ريح الغمر واوساخ الوضر
وان اتسخت فالماء وحده جلاء لها متى غسلت بالماء
وصنعته عجيبة وصناعته اعجب وكان سليمان بن داود
اذا عب في الاناء كلح في وجهه مردة الجن والشياطين
فعلمه الله صنعة الزجاج فكان يشرب في اوانيه ويحسم
عن نفسه تلك الحرارة وذلك التهجين ومن كرع فيه
فكانما كرع في اناء من ماء وهواء وضيا والمراية المركبة
في الحايط اضوا من مراي الفولاد والصور فيها ابين
وقد يقدح النار من قنينة الزجاج اذا كان فيها ما فحاذوا
بها عين الشمس لان طبع الزجاج والهواء والشمس من عنصر
واحد وليس في كل ما يدور الفلك عليه جوهر اقبل
لكل صنيع واجدر ان لا يفارقه حتى كان ذلك الصنع
جوهرية فيه منه ومتى سقط عليه ضيا نفذه الى الجانب
الاخر من الهواء واعاره لونه وان كان الجام ذا الوان
الوالد ارض البيت احسن من وشي صنعا ومن ديباج بستة
ولم تتخذ الناس آنية ليشرب الماء اجمع لما يريد ومنه
قال الله تعالى قيل لها ادخلي الصرح فلما راته حسبته لجة

وكشفت عن ساقيها قالت انه صرح ممرد من قوارير وقال جل
جلاله واكواب كانت قواريرا قوارير من فضة قدروها تقديرا
فاشتق الفضة من اسمها وعلى ان الزجاج اقطع من السيف
واحد من الموسى واذا وقع شعاع المصباح على جوهر الزجاج
صار مصباحا واحدا ورد كل واحد منهما الضيا على صاحبه
واعتبروا ذلك بالشعاع الذى على وجه المراة وعلى وجه الماء
وعلى الزجاج ثم انظروا كيف يتضاعف نوره حتى يكاد يغشى
عين الناظر اليه وقال الله سبحانه وتعالى الله نور السموات
والارض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح فى زجاجة
الزجاجة كانها كوكب درى الاية والزيت فى الزجاجة نور
على نور وضوءه مضاعف فلم يبق فى ذلك المجلس احد
الا تحير منه وتعجب من حسن عبارته

ذم الزجاج

احسن ما قيل فى ذلك قول النظام فانه اخرجه فى كلمتين
باوجز لفظ واتم معنى فقال يسرع اليه الكسر ولا يقبل الجبر
وقال غيره ليس الزجاج من حر المتاع وهو على مدرجة الضياع
لان الآفات تسرع اليه وترفرف عليه وكلما كان اثمن كان
الخطر فيه اعظم وما احتاط على ماله من غالى بر واسرف
فى ثمنه ثم هو مثل لما يرق ويضعف مما يذم ولا يحمد كما كتب
مروان بن محمد الى بعض الخوارج انى واياك كالحجر والزجاجة
ان وقع عليها رضها وان وقعت عليه فضها وكما قال الشاعر
قالت يمينا كالزجاج رقيقه وما حلفت الا لتحنث من اجلى
وكما قال السرى وهو يعاتب صديقا له على اذاعته سره

سرى

سرى عليك كاسراد الزجاجة لا يخفى على العين فيها الصفو
فاحذر من الشعر كسرا لا انجبار له فللزجاجة كسر ليس ينجبر
والكدر وكما قال العلوف النهروانى للزجاج النحوى
لك عهد قد جبرناه فاعيتنا صدوعه فاذا وذلك مما كنت الا مستطيعه

مدح الذهب

قال شداد الحارثى الذهب ابقا الجواهر على الدفن
واصبرها على الماء واقلها نقصانا على النار وهو اوزن من كل
ذى وزن اذا كان فى مقدار شخصه وجميع جواهر الارض
اذا وضع على الزيبق فى انائه طفا ولو كان ذا وزن ثقيل
وحجم عظيم ولو وضعت عليه قيراطا من الذهب لرسا ورسب
حتى يضرب قعر الاناء ولا يجوز ولا يصلح ان تشد الاسنان
المتزعزعة بغيره وان يوزع فى مكان الانوف المصطلمة
سواه ومثله اجود الاميال والهند تموه فى العين بلا كحل
ولا ذرور لاصلاح طبعه ولموافقة جوهره لجوهر الناظرين
ولحسنه وبهائه فى العيون وحلاوته فى الصدور ومنه
الزرياب والصفايح التى يكون فى سقوف الملوك وعليه
مدار التبايع منذ الزمان الاول وهو ثمن كل شى ثم هو فوق
الفضة مع حسنها وكرمها باضعاف اضعاف وله المرجوع
وقلة النقصان والارض التى تنبته تحيل الفضة الى جوهرها
فى السنين اليسيرة وتقرب الحديد الى طبعها فى الايام القليلة
والطبيخ الذى يكون فى قدره اغذا وامرا واضح فى الجوف واطيب
وسئل على بن ابى طالب عن الكبريت الاحمر قال هو الذهب
وقال النبى صلى الله عليه وسلم لو ان لى طلاع الارض ذهبا لافتديته

من هول المطلع واجراه في صوب المثل مجرا وقال ابو زيد البلخي
معلوم انه ليس شيء من الجواهر الموجودة في هذا العالم اطول
مدة سوى الذهب لما يري من انقضاء الازمنة الطويلة
دون فساد يعرض فيه حتى ان العامة تحا بانه جوهر لا فساد فيه
البتة وانما خص بهذا البقا الطويل وابطا افات التغيير
في الاستحالة عنه بسبب اعتدال مزاجه في الحرارة والبرودة
والرطوبة واليبوسة الى افراط كيفية من الكيفيات الاربع
عليه كان معرضا بغلبة تلك الكيفية عليه لاسراع الفساد
اليه اذ كانت صورة الكون انما قامت باعتدال المزاج الامزجة
وكذلك الفساد الذي هو ضد الكون انما سببه الخروج
عن الاعتدال فلما خص جوهر الذهب من المزاج المعتدل
بما لم يشركه فيه شيء من الجواهر الاخر ابطات افات التغيير
والاستحالة عليه ومن اعتدال مزاجه لم يوجد فيه من الصدا
والسهوكة ما يوجد في هذه الجواهر الاخر اذ كان كل منها يكسب
الاطعمة والاشربة المجعولة فيه نوعا من فساد الطعم والرائحة
ما خلاه فاذا اكل وشرب فيه وجد سليما من هذا العارض ولذلك
اختار الملوك والعظماء الاكل والشرب فيه ووعد الله تعالى
عباده به في دار الثواب قال سبحانه يطاف عليهم بصحاف
من ذهب واكواب كما قال في الحلية والزينة جنات عدن
يدخلونها يحلون فيها من اساور من ذهب وذلك لما كان العادة
جرت به من متنعمي الملوك في هذه الدنيا بان يحلوا اعضاهم بالذهب
وكذلك من شانهم اذا بالغوا في اكرام من تعفون منه على بلا جميل
في الحرب والدفاع عن عورة الملك ان يسودوه باسورة من ذهب

والجلالة

والجلالة اقدارها عندهم ما حكى الله تعالى في قصة موسى عليه السلام
عن فرعون انه قال فلولا القي عليه اسورة من ذهب او جاء
معه الملائكة مقترنين ومن احسن ما وصف الذهب به قول
قدامة حكيم المشرق نسيم مركوم وشعاع معقود فانا فعله
عجيبة حين ذكر انه شعاع الشمس قد انعقد فصار جمادا وقلت
في كتاب المبهج الذهب خير مالٍ حاضرٍ لباد وحاضر وفيه
من ملك الصفر ابيض وجهه واخضر عيشه واسود وجه عدوه

ذم الذهب

قال سهل بن هارون اسم الذهب اسم يتطير منه ولا يتفاءل به
ومن لومه سرعته الى بيوت اللئام وابطاؤه عن بيوت الكرام
وتسكل الشيء منجذب اليه والذهب فان لمن اصابه وهو من
مصايد ابليس وكذلك قالوا اهلك الرجال الاحمران قلت
في المبهج ما اسرع ذهاب الذهب وانقضاض الفضة

مدح الشطرنج

احسن ما قيل في مدحها قول ابن المعتز يا عايب الشطرنج من جهله
وليس بالشطرنج من باس في فهمها علم وفي لعبها شغل عن الغيبة
للناس وتذهل العاشق عن عشقه وصاحب الكاس عن الكاس
وصاحب الحرب بتدبيرها يزداد في الشدة والباس واهلها في حسن
ادابهم من خير اصحاب وجلاس وقد اجاد ابن الرومي في قوله
وهو يمدح الشطرنجي النديم فتى نصب الشطرنج كما يرى بها عواقب
لا يستمواها غيره جاهل واحدى على السلطان في ذلك ان يريه بها
لقا القنا والقنابل تامل حجاه في دقايق هزله تجده حجاه في
الخطوب الجلايل وسئل ابو محمد المزني عن المتلاعبين بالشطرنج

فقال اذا سلمت ايديهما من الضير والخسران والسنتهما من الفحش والعدوان وصلاتهما من السهو والنسيان كانا احلبا بين الاخوان والخلان وكان يقول المامون عجبت لذراع في ذراع يديرها العقلا منذ دهر طويل فلم يقفوا لها على غاية وكان سعيد بن جبير يقول ما وضعت الشطرنج الا لامر عظيم

ذم الشطرنج

ذكر الصولي في كتابه كتاب السعد امصران الخراساني الشاعر كان حاذقا يلعب الشطرنج فغابها الحسين الحماد مكايرة له فقال صاحبها ابدا مشغول مهموم يحلف بالله كاذبا ويعتذب مبطلا يشتم نفسه ويسخط دبه وكل صناعة يجوز فيها المكابرة غيرها فان صاحبها يغلب في ساعة فتنقضي دعواه وهي لعب الصائم اذا جاع والعامل اذا عزل والمحموم حتى يعنق وانما هو خشب خشبا ثم ان الرجل يسال عن غلامه فيقال هو يلعب فيضربه ولا يستحي ان يقول تم حتى يلعب وهو يلاعبه وانت تقول في الكاس ما احذقه وفي الطنبوري ما اضربه فاذا عبرت عن الشطرنجي قلت ما العبه فما تقول في صناعة العبادة عن صاحبها في كتاب يتيمة الدهر لمولف الكتاب ان ابا القسم الكسروي كان يبغض الشطرنج ويذمها ولا يواد من يشغل بها ويطنب في ذكر عيوبها ومثالبها ويقول لا يرى شطرنجيا غنيا الا بخيلا ولا فقيرا الا طفيليا ولا تسمع نادرة باردة الا على الشطرنج فاذا جرى شي فيها قال جاء الزمهرير ولا يمثل بها الا فيما يعاب ويذم ويكره فاذا جرى السكران قيل قد فرزن واذا كان مع الغلام الصبيح رقيب قيل معه فرزان بند

واذا استحقر

واذا استحقر قدر الانسان قيل كانه بيدق واذا راى طفيلي كثر الاكل على المائدة ويسي الادب في المواكلة قيل انظروا الى يد الكشخان كانه الرخ في الرقعة واذا راى زيادة لا يحتاج اليها قيل زيد في الشطرنج بغل واذا دخل ساقط قيل له من انت في الرقعة واذا ذكر وضيع له متى فرزنت يا بيدق

مدح النرجس

كان جالينوس يقول من كان له رغيفان فليجعل احدهما في النرجس لان الخبز غذاء البدن والنرجس غذاء الروح وكان انوشروان يعظم النرجس ويشبهه بالعيون ويقول اني لاستحي ان اجامع في بيت فيه نرجس وكان الحسن بن سهل يقول من ادمن شم النرجس في الشتاء امن البرسام في الصيف ووصف بعض البلغاء النرجس فقال كان عينه عين ورقه ورق وساقه زمرد وقد اكثر الشعرا في وصفه ومن محاسن ما قيل فيه قول ابي نواس تامل في نبات الارض فانظر الى اثار ما صنع المليك جفون من لجين ناظرات كان عيونها ذهب سبيك على قطب الزبرجد شاهدات بان الله ليس له شريك وقال ابن طباطبا العلوي ونرجس ذي نصر ما غضه حث على اللهو الفتى وحضه زبرجد وذهب وفضة وقول ابن الرومي يفضله على الورد خجلت خدود الورد من تفضيله خجلا توردها عليه شاهد لم يخجل الورد المورد لونه الا الفضيلة عاند للنرجس الفضل المبين واذا ابى آب وحاد عن الطريقة حايد فضل الفضية ان هذا قايد دهر الربيع وان هذا طارد واذا احتفظت به

فامتنع صاحب وعلى المدامة والسماع اطلب بجفوك في الملاح
سميه ابدًا فانك لا محالة واجد ومساعد فالورد ان فتشت
فرد في اسمه ما في الملاح له سمي واحد هذا النجوم هي التي ربيتها
بحيا السحا كما يربي الوالد فانظر الى الاخوين من ادناهما
شبها بوالدة فذاك الماجد اين العيون من الخدود نفاسة
ورياسة لولا القياس البارد وقال ايضا للنرجس الفضل
المرغم من رغم على صنوف الورد والفضل قسم العين قبل السن
وهو المبتسم فماله والخد وهو الملتدم ما احسن الشكل
وما اذكى النسيم ما هو الا نعمة من النعم وقال ايضا
ارى حسن هذا النرجس الغض مخبرًا عن الله ان ليس النبيذ محرمًا

ذم النرجس

لما فضل ابن الرومي النرجس على الورد تصدى الشعراء له
بالمناقضة والمعارضة فقال ابن الحاجب يا ذا الذي بمحق
ظل يعانده وقد استبنت له الطريق القاصد قايست
نرجسك الذي فضلته بالورد ما هذا قياس راشد وعدلت
عن عدل الحكومة جائرا بقضية فيها عليك اوابد وجعلت
اضلك ان هذا قايد زهر الربيع وان هذا طارد والنرجس
البادي وليس لفضله والورد بعد النور اجمع وارد
واذا الجيوش تتابعت في موكب فباخر منها يجي القايد
واجل من عين تشين بياضها لون من اليرقان اصفر فاسد
خد تورد لونه لنعيمه فعليه من خلع الربيع مجاسد والورد
ساق مستقر اصله والنرجس المصفوف غصن مايد
فتأمل الاثنين ايهما دست اعراق منصبه فذاك الماجد

ما

ما اخر الورد الخطير مقدما للنرجس المرذول الا حاسد وقال ايضا
انت تأمن تفضيل النرجس النذل على الورد قد تحاملت
فاقصد صبغة الورد صبغة الدم والنرجس مثل العيون
في الشبه يوجد ملك الجسم كله الدم لا العين عقول الورى
بذلك تشهد قد رأينا الاعمى يعيش بلا عين وان يفقد الدم
المرء يفقد واذا كان ذا كذا فدم الانسان من عينه اجل واجد
صفرة اللون علة والبياض المحض عيب محدد ليس يحمد
فلماذا مدحت لونين كل منهما عيبه مبين مؤكد وقال ابو العلا
السروي انظر الى نرجس تبدت صحا العيني منه طاقة
واكتب اسامي مشبهيه بالعين في دفتر الحماقة واي حسن
ترى لطرف مع يرقان يحل ما قه وقال آخر
قد اجاد الورد حجته في مقال غير ذي خطل قال لم ابصرت لعلا
نرجسة غضة في كف ذي غزل فهي تحكي عين ذي مرض تقطع الامام

مدح الورد

احسن ما قيل في ذلك على كثرته قول ابن سكرة الهاشمي للورد عندي
محل لانه لا يمل كل الرياحين جند وهو الامير الاجل وقول
ابي الفرج الببغا زمن الورد اظرف الازمان واوان الربيع
خير اوان اشرف الزهر زاد في شرف الدهر فضل فيه اشرف
الفتيان وعهدي بغير واحد من الفضلاء يستطرف قول ابن
ابي البغل تمتع من الورد القليل بقاؤه كانك لم نفجاك
الا فناؤه وودعه بالتقبيل والشم والبكاء وداع حبيب
بعد حول لقاؤه ومما يدخل على الاذن بلا اذن قول علي بن
الجهم زائر يهدي الينا نفسه في كل عام حسن الوجه

ذكى الريح الف للمدام عمره عشرون يوماً ثم يمضى بسلام وتو ايضا ... له
ما اخطأ الورد منك شيا حسنا وطيبا ولا ملالا اقام حتى
حتى اذا انسنا بقربه اسرع انتقالا وقلت فى كتاب المبهج
اذا ورد الورد صدر البرد

ذم الورد

كان ابن الرومى يذم الورد وبهجته لا انه كان يذكر من دنيه
وقد قال فيه ما هو من عجايب التشبيه ونوادر التهجين
والتفسح وقايل لم تهجوت الورد مقبلا فقلت من سحقه
عندى ومن عمطه كانه سرم بغل حين اخرجه عند الخراة وباقى
الروث فى بطنه وقال غيره النرجس لعض لربات
الغنج والورد شتم دعاع وهج اما تراه حين يبدو طالعاً
كانه سرم حمار قد خرج وبلغنى ان الامير خلف بن احمد كان
يعجب بقول ابى الفتح البستى وكثيراً ما كان ينشده
لا يغرنك اننى لين المس فغرنى اذا انتضيت حسام
انا كالورد فيه راحة قوم ثم فيه لآخرين زكام

مدح الشتاء

احسن ما قيل فى ذلك قول النبى صلى الله عليه وسلم الشتاء
ربيع المؤمن قصر نهاره فصام وطال ليله فقام وقد احسن
ابو تمام فى قوله ان الشتاء على شناعه وجهه لهو المفيد
طلاقة المصطاف وقوله ايضاً لولا الذى غرس الشتاء
بكفه قاس المصيف هشايما لا تثمر وقال آخر حضرت الصيف
من بياض الشتاء وابتسام الثرى بكاء السماء ومن محاسن الشتاء
ومفاخره طول الليل الذى جعله الله سكنا ولباسا وبرد الماء

الذى

الذى هو مادة الحياة وانقطاع الذباب والبعوض وعدم
ذوات السموم من الهوام وامنها على الاجسام والطعام وهو
حبيب الملوك واليف المتنعمين يطيب لهم فيه الاكل والشرب
ويجتمع الشمل ويظهر فضل الغنى على الفقير وهو زمان الراحة
والاستمتاع كما ان الصيف زمان الكد والنصب ولذلك
قيل من لم يغل دماغه صايفا لم يغل قدره قاتيا ومدح بعض
ادباء الدهاقين الشتاء فقال فيه اكل ما جمعت واستمتع بما
ادخرت واى شئ احسن من الكانون ولبس الخز والسمور
والعقود فى الطارم مع الاحباب وتناول الحرباح والكباب
والاستظهار على البرد بالشراب والشرب على الثلج بثلج الصدر
ولبعض الكتاب ليت الشتا يعود لى بنعيمه ان الشتاء غنيمة
الكتاب قصر النهار وطول الليل ممتع فيه تلذ بقينة وشراب

ذم الشتاء

قال بعض السلف الشتاء عدو الدين وهلاك المساكين
والحر يوذى والبرد يقتل وقال الجاحظ الشتاء عند الناس
هو الكلب الكلب والعدو الحاضر يتاهب له كما يتاهب للجيش
وتستعد للغرق وللحريق وقال غيره الشتاء عذاب وبلاد
وعقاب ولا وا يغلظ فيه الهوا وتستحجر له الماء ويحجز الفقراء وما
ظنك بما يزوى الوجوه ويعمش العيون ويسيل الانوف
ويغير الالوان ويقشف الابدان ويميت كثيراً من الحيوان
وكم فيه من يوم ارضه كالقوارير اللامعه وهواء كالزنابير
اللاسعة وليل يحول من الكلب وهريرة والاسد وزئيره
والمار وحزيره والطير وصفره وقال آخر نحن فى الشتاء بين ليق ودلق ومو

مدح الصيف

الصيف خفيف المؤنة جليل المعونة كثير النفع قليل الضر وهو ام الحب والرياحين ونبات البساطين وراحة الفقراء وستر الضعفاء والمتجملين والعون على عبادة رب العالمين وطبعه طبع الشباب الذي هو باكورة الحيا كما ان الشتا طبعه طبع الهرم الكبر هو معنى العمر

ذم الصيف

في الحديث المرفوع شدة الحر من فيح جهنم وقلت الكتاب المبهج حر الصيف كحد السيف وقلت رب يوم هو اوه يتلظى فيحاكي فواد صب متيم قلت اذ صك حره حر وجهي ربنا اصرف عنا عذاب جهنم وكتب الى بعض الكتاب اشكو الى مولاي صيفا لا يطيب معه عيش ولا ينفع معه ثلج ولا خيش وكتب آخر كيف لي بالحركة وقد قوي سلطان الحر وفرش بساط الجمر لا سيما في الهاجرة التي هي كقلب المهجور وكالتنور المسجور وكتب آخر لا مرحبا بالصيف من ضيف فهو عون الحيات والعقارب وام الذبان والخنافس وطير البق التي هي آفة الخلق من كل شايلة الخرطوم طاعمه لا يحجب السجف مسراها ولا الكلل طافوا علينا ونار الصيف تطبخنا حتى اذا نضجت اجسادنا اكلوا

مدح المطر

قال الله تعالى وهو الذي يرسل الرياح نشرا بين يدي رحمته يعني المطر وكان النبي صلى الله عليه وسلم يكشف راسه للمطر تعرضا لرحمة الله تعالى وقال عز ذكره وانزلنا من السماء ماء طهورا وقال وانزلنا من السماء ماء مباركا وكان

علي بن

علي بن ابي طالب كرم الله وجهه يقول من كان به داء قديم فليستوهب امراته درهما من مهرها وليشتر به عسلا ثم ليشربه بماء السماء فيكون قد اجتمع له الهني والمري والشفا والمبارك يريد قوله فان طبن لكم عن شيء منه نفسا فكلوه هنيئا مريئا وقوله تعالى يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس وقوله جل جلاله وانزلنا من السماء ماء مباركا وكان ابن عباس رضي الله عنه يقول المطر بعل الارض يعني انه يلحقها ومنه اخذ ابن المعتز قوله ومزن مشعله البوارق تبكي على الارض بكا العاشق يلقح بالقطر بطون الثرى والقلب بعل التربة العاشق وقال بعض البلغا مرحبا بالغيث الذي اغاث الانام واروى الهضام والاكام واحيا النبات والسوام وقال آخر يا فرحتي للغيث الذي احيا الورى وروى الثرى ونبه عيون النور من الكرى وقال ابو تمام غيث اتانا موذن بخفض قضت به السماء حق الارض يمضي ويبقى نعما لا يمضي وقال احمد بن ابي طاهر وعارض مبتسم قد استهل ومد طنابا بالغمام واطل حتى اذا اثرى الثرى من وبله واخصبا الجدب تولى وارتحل كم انزل الله بر من رحمة ومن احياه بحياه اذ نزل وقال مؤلف الكتاب ان هذا لنثار بل نظام وجاء الخير اذ جاد الغمام فللوسمي في ارضي بكا وللنوع ابتهاج وابتسام

ذم المطر

المطر مفسد الميعاد والغيث لا يخلو من العيب وفي الكتاب المبهج قد ما عاقت الامطار عن الاوطار وحالت الاوحال

دون الوصال وقال ابونواس هو الغيث لا انزبانصاله
الذى ليس قول الله فينا بباطل لئن كان احيا كل رطب ويابس
لقد حبس الاحبا وسط المنازل وقال ابو على البصير
من يكن هذه السماء عليه نعمة او يكن بها مسرورا فلقد
اصبحت علينا عذابا ولقينا منها اذى وشرورا ايها
الغيث كنت بوسا وفقرا لى وللناس حنطة وشعيرا وقال ايضا
رحمة صيرت على عذابا تركت منزلى خرابا يبابا لم يدع لى
شيا ولا لعيالى سقف بيت يكف عنه السحابا امطرتنا
خلوف ما امطرة الناس لينا وجندلا وترابا وقال
ابن المعتز روينا فما نزداد يارب رحبا وانت على ما
فى النفوس شهيد سقوف بيوتى صرن ارضا ادوسها
وحيطانها دارى ركع وسجود

مدح القمر

هو نور الله واحد النيرين وهو الذى يجعل الليل نهارا
ويشبه به كل وجه حسن ويتمثل به فى كل خير ويقول
الناس من حكاياتهم ان اعرابيا نام ليلا عن جمله ففقده
فلما طلع القمر وجده فرفع الى الله يده فقال اشهد لقد اعليته
وجعلت السماء بيته ثم نظر الى القمر فقال ان الله صورك
ونورك وعلى البروج دورك فاذا شاء قورك واذا اراد
كورك فلا اعلم مزيدا اسئله لك ولئن اهديت الى قلبى
سرورا لقد اهدى اليك الله نورا ثم انشاء يقول
ماذا اقول وقولى فيك ذو خطل وقد كفيتنى التفصيل والجملا
ان قلت لا زلت علويا فانت كذا او قلت زانك ذى فهو قد فعلا

ذم القمر

ذم القمر

ابلغ ما قيل فى ذلك واجمعه قول بعض الظرفا الادبا ممن
يسكن دورا لكرا وقد قيل له انظر الى القمر ما احسنه فقال
والله ما انظر اليه لبغضى له قيل ولم قال لان فيه عيوبا لو كانت
فى حمار لرد بالعيب قيل وما هى قال ما يصدقه العيان ويشهد به
الاثار وانه يهدم العمر ويقرب الاجل ويحل الدين
ويوجب كرا المنزل ويقرض الكتان ويشحب الالوان
ويسخن الماء ويفسد اللحم ويعين السارق ويفضح العاشق
الطارق ونادى ابن المعتز فى ليلة من ليالى البدر بالقمر
او ذلك فى الصيف فذم البدر بقوله يا سارق الانوار
من شمس الضحى يا مثكلى طيب الكرى ومنغصى اما ضياء
الشمس فيك فناقص وارى زيادة حرها لم ينقص
لم يظفر التشبيه منك بطائل متسلخ بهقا كوجه الابرص

مدح السفر

قد مدح الله عز اسمه المسافرين فقال واخرون يضربون
فى الارض يبتغون من فضل الله وقال جل ذكره هو الذى
جعل لكم الارض ذلولا فامشوا فى مناكبها وكلوا من رزقه
واليه النشور وفى الحديث المرفوع سافروا تصحوا وتغنموا
وفى التورية يا ابن ادم جدد سفرا احدد لك رزقا
وقالت الحكماء ان السفر احد اسباب المعاش التى بها قوامه
ونظامه لان الله عز اسمه لم يجمع منافع الدنيا فى ارض
بل فرقها فيها واحوج بعضها الى بعض ومن فضله ان صاحبه
يرى من عجايب الامصار وبدايع الاقطار ومحاسن الاثار

مايزيده علماً بقدرة الله وحكمته ويدعوه الى شكر نعمته
ويسمع العجايب ويكسب التجارب والسفر يفتح المذاهب
ويجلب المكاسب ويشد الابدان وينشط الكسلان
ويُسلي التكلان ويطرد الاسقام ويشهي الطعام
ويحط سورة الكبر ويبعث على طلب الذكر ولذلك
قال حاتم الطاى اذا لزم الناس البيوت وجدتهم عُماةً
عن الاعتبار حوف المكاسب وقال ابن المعتز اشقى المسافر
في الامل من بَعُدَ عن الناس وقال غيره ليس دتحالك
نويادا العُلى سفراً بل المقام على ياسٍ هو السفر وقلت
في كتاب المبهج من اثر السفر على القعود فاخرته ان يعود
مورق العود وفيه ايضا ربما اسفر السفر عن الظفر وتعذر في الوطن
قضاء الوطر

ذمّ السفر

في الحديث المرفوع انّ المسافر ومتاعه على قلت الا ما وقى الله
اى على هلاك وقيل لبعض الحكماء انّ السفر قطعة من العذاب
فقال بل العذاب قطعة من السفر ونظم من قال كل العذاب
قطعة من السفر يا ربّ فاردُدني الى ريف الحضر وكان الحجاج
يقول لولا فرحة الاياب لما عذبت اعداى الا بالسفر
وكان يقال ثلثة يعذرون على سوُ الخلق المريض والمسافر
والصائم وقال بعض الحكماء السفر والسقم والقتال
ثلاث متقاربة فالسفر حفينة الاذى والسقم حريق الجسد
والقتال منيت المنايا وقال آخر السفر متعبٌ مكرب
والحديث يقصره ويسلي كربه وكان يقال طول السفر ملالة
وكثرة المنى ضلالة وكان النبي عليه السلام يتعوّذ من وعثاء السفر

وقال

وقال في كتاب المبهج رُبّ سفرٍ كتصحيفه اردت به رُبّ سفرٍ كسقرٍ

مدح الغربة

احسن ماقيل في ذلك قول الرقعي اذا صارم قرّ في غمده حوى
غيره الفضل يوم الجلاد اذا النار ضاق بها زندها فنسختها في
فراق الزناد ففي الاضطراب وفي الاغتراب تنال المُنى وبلوغ
المُراد وكان يقال ليس بينك وبين بلدٍ نسب فخير البلاد ما حملك
وجمّلك وقال بعض الحكماء اهجر وطنك اذا نبت عنه نفسك
واوحش اهلك اذا كان في ايحاشهم انسك وكان سهل بن هارون
يقول لست ممن يقطع نفسه لصلة وطنه وممّا ينسب الى نفسٍ
من الشعر قول بعضهم لا يمنعنك خفض العيش في دعةٍ
نزوع نفسٍ الى اهلٍ واوطان تلقى بكلّ بلاد ان حللت بها اهلا
باهلٍ وجيرانا بجيران ومن شهور ما ينشد في هذا الباب قول الاحمر
الفقر في اوطاننا غربة والمال في الغربة اوطان والارض شئ كلّه
واحد ويخلف الجيران جيران وقال آخر اذا نلت في ارضٍ
معاشاً وثروةً فلا تكثرن منها النزاع الى الوطن فما هي الا بلدة
مثل بلدةٍ وخيرهما ماكان عونا على الزمن وممّا يستجاد في
الغربة قول ابي فراسٍ الحمداني والمرء ليس ببالغٍ في ارضه
كالصقر ليس بصايد في وكره وقول الطريفي الابيوردي
اري وطني كعشٍ لي ولكن اسافر عنه في طلب المعاش
ولولا ان كسب القرن فرض لما برح الفراخ من العشاش
وانشدني ابو الفتح البُستي لنفسه لئن نقلت من دار الى دار
وصرت بعد ثواء رهن اسفار والحر حرّ عزيز النفس
حيث ثوى والشمس في كل برج ذات انوار

مدح الفراق

قال بعض الظرفا فى الفراق مصالحة التسليم ورجا الاوبة والسلامة من الملال وعمارة القلب بالشوق والانس بالمكاتبة

وقال ابو تمام ولست فرحة الاوبات الا لموقوف على ترح الوداع وكتب بعض الكتاب جزى الله الفراق خيراً فانما هو زفرة وعبرة ثم اعتصام وتوكل ثم تاميل وتوقع وقبح الله التلاق فانما هو مسرة لحظة ومساءة ايام وابتهاج ساعة واكتياب زمان وكتب آخر انى لا كره الاجتماع ولا اكره الافتراق لان مع الاجتماع محاذرة الفراق وقصور السرور ومع الفراق غمه يخففها توقع اسعاف النوى وتأميل الاوبة والرجعى

وقال بعض الشعرا ليس عندى شحط النوى بعظيم فيه غم وفيه كشف وغموم من يكن يكره الفراق فانى اشتهيه لموضع التسليم ان فيه اعتناقة لوداع وانتظار اعتناقة لقدوم وقال بعض الظرفا لو قلت انى لواجد للرحيل المًا وللبين حرقة لقلت حقا لانى نلت به من اللقآ وانس العناق ما كان معدوماً ايام الاجتماع ومما بين بهذا الباب قول البحترى فاحسن بنا والدمع بالدمع واشج يمازجه والخد بالخد ملصق وقد صحنا وشك التلاقى ولفنا عناق على اعناقنا ثم ضيق فلم نر الا مخبراً عن صبابة بشكوى والا عبرة تترقرق ومن قبل قبل التشكى وبعده من شدة اللثم نشرق فلو فهم الناس الفراق وحسنه لحبب من اجل التلاقى التفرق وقول الآخر آه من حر دمعة المشتاق ما الذ البكاء عند الفراق لذة الدمع عند بين حبيب كعناق الحبيب عند التلاقى

غريب وقال آخر طيب المعاش مفرق بين الاحبة والوطن ومصير جلد الرجال الى الضراعة والوهن حتى يقاد كما يقاد النضو فى ثنى الرسن ثم المنية ثاو ثم فكانه ما لم يكن وانشدى ابو الفتح البستى لنفسه لا بد للمرء من كنٍّ يستكن به ومتعة بين اهليه واصحابه ومن تأمنهم قلت مهابته كالليث يحقر لما غاب عن غابه

مدح الفراق

ذم الفراق

كان يقال ما خلق الله الفراق الا لتعذيب العشاق. وقال بعضهم فراق الاحباب
سقام الالباب قال آخر حق الفراق ان تطير له القلوب وتطيش معه العقول
وتطيح منه النفوس قال الآخر فراق الحبيب يشيب الوليد ويذيب
الحديد قال آخر السياق اهون من الفراق وقال النظام لو كانت
الفراق صورة لارتاعت لها القلوب وتهدت الجبال ولجمر الغضا اقل
توهجا من ناره ولو عذب الله اهل النار بالفراق لاستراحوا الى ما قبله
من العذاب قال الشاعر وكان ما لك عالم بجوى الهوى وفعاله
في اضلع العشاق ما عذب الكفار الا بالهوى وان استغاثوا غاثهم
بفراق وقول آخر في معناه لو جاد مرتاد المنية لم يجد عين الفراق
الى النفوس دليلا ولقد نظرت الى الفراق فلم اجد للموت ان فقد
الفراق سبيلا وقال ابو الطيب المتنبي لولا مفارقة الاحباب
ما وجدت لها المنايا الى ارواحنا سبلا وانشدت لابي العباس
احمد بن ابرهيم الضبي لا تركنن الى الفراق فانه مر المذاق والشمس عند
غروبها تصفر من الم الفراق وكان يقال سو فراق الروح وعديل
فراق الروح وقال بعض البلغاء لا عزو ان يفرق الفراق بين الروح
والبدن ويترك المبتلى به في السياق في قرن

مدح البكاء

فصل للطبري ان الفجيعة اذا لم يجاذب من البكاء ولم يخفف
من اثقالها بالتسبح والاستبكا تضاعف داؤها وزادت
اعباؤها وعز دواؤها فصل لابي الحسن علي بن القاسم القاساني
قد شفيت غليلي بما استدررته من اسراب الدموع المتحيرة
وخففت على بعض البرحاء بما امريته من اخلافها المتحدرة

فصل

فصل لابي اسحاق الصابي ان في اسبال العبرة واطلاق الزفرة
والاجهاش بالبكاء والتشبيح واعلان الصياح والتضجيج تنفيسا
من برحاء القلوب وتخفيفا من اثقال الكروب وقال امرؤ القيس
وان شفائي عبرة مهراقة وقال ذو الرمة لعل انحدار الدمع
يعقب راحة من الوجد او يشفي نجي البلابل وقال ابن الرومي
وذكر العلة في تخفيف الهم والبكاء الدمع في العين لا نوم ولا نظر
ولا محالة من معنى له خلقا ولم اجد ذلك المعنى وعكسها الا البكاء
اذا ما طارق طرقا اخي ابك فمن انفع ما في البكاء ان البكاء
للحزن تحليل وهو اذا انت تاملته حزن على الخدين محلول

ذم البكاء

قال بعض الحكماء لبعض الملوك وهو يبكي في مصيبة ليس يليق
بالسلطان ما هو من عادة الصبيان والنسوان وكان محمد بن
عبد الملك يقول البكاء من خور الطبيعة وضعف النحيزة
وترك البكاء في الخطوب النزل من اخلاق القروم البزل
ولذلك قال الشاعر يبكي علينا ولا نبكي على احد لنحن اغلظ اكبادا
من الابل ومن احسن ما قيل في التجلد وترك البكاء عند المصائب
قول ابي تمام خلقنا رجالا للتجلد والاسى وتلك الغواني
للبكاء والماتم وقول البحتري ولعمري ما العجز عندي الا ان
تبيت الرجال تبكي النساء واحسن وابلغ ما قيل في ترك البكاء
عند فراق الاحبة والرزايا قول ابن الرومي ترحل من هويت
وكل شمس تستكسف او ستغرب حين تمسي وما الهالك عن
ذكرى حبيب لعدك امس يوم بعد امس ابت نفسي البكاء
لذي شي كفى شجوا لنفسي ذرء نفسي اجزع وحشة لفراق الف

وقد وضتها لحلول رمس   رايت الدهر يجرح ثم ياسوا
يوسى او يعوّض او ينسى

مدح الرؤيا

ابن عباس فى قول الله تعالى وكذلك يجتبيك ربك ويعلمك من تأويل
الاحاديث قال تعبير الرؤيا وفى الحديث المرفوع ذهبت النبوة
وبقيت المبشرات قيل يارسول الله وما المبشرات قال الرؤيا الصالحة
يراها الرجل الصالح او يُرى له ثم قرا لهم البشرى فى الحيوة الدنيا
وفى الحديث ايضا انّ الرؤيا جزء واحد من ستّة واربعين جزوًا
من النبوة وكان الرؤيا الحسنة قرّة للعين وقوّة للظهر
والهند يقول من رأى رؤيًا حسنةً فكأن لم ينم ومن لم ينم فقد زِيد
فى عمره لانّ النوم اخو الموت وقال بعض الحكماء الرؤيا الصالحة
بشارة وفى العمر زيادة وقال آخر الرؤيا الحسنة هى البشرى
بالنعمى وقال بعض الظرفاء مرحبًا بالرؤيا فانها تجمع بين المحبين وبينهما
بعد المستوفين

ذم الرؤيا

احسن ما قيل فى ذلك قول بعض المحدّثين لعن الله الرؤيا فخيرها غائب
وشرّها حاضر واصدقها ما يوجبُ الغسل وقال ابن بسّام
ارى فى منامى كل شئ يسوئنى ورؤياى بعد النوم ادهى واقبح فان كان
خيرًا اضغاث احلامٍ وان كان شرًّا جاءنى قبل اصبح وانشدنى ابو نصر
ابن سهل بن المرزبان للاحنف العكبرى قال رؤيا المنام عندك
حقٌ قلت هيهات كل ذاك بخار ليس يقظانهم يصحّ له الامر
فكيف المعظّ والمتخار وحكى ابن سيرين انّ رجلا فى المنام انّ له
غنمًا يطلب منه بعشرةٍ عشرة وليس يبيعها فلمّا انتبه وفتح
عينيه لم يرى شيئًا فغمضها ومدّ يده وقال هاتو بخمسةٍ خمسة
وقال داود المصاب رايت رؤيًا نصفها حق ونصفها باطل كانت

اعطيت

أعطيت بدرة فمن ثقلها احدثت فى سراويلى فانتبهت
فرايت الحدث ولم ارا البدرة ٥

مدح الهديّة

فى الحديث المرفوع تهادوا تحابوا وفيه تصافحوا
فان التصافح يذهب غلّ الصدور وتهادوا فان الهدية
تسلّ السخيمة وقال الشاعر انّ الهدية حلوة كالسحر مجتلب
القلوبا تدنى البغيض من الهوى تصيّره قريبًا وتعيد
معتقد العداوة بعد نفرته حبيبا وقال ابن عايشه
الهدية سنة الرسول واداب الملوك وعمارة المودة بين
الاخوان وكان يقال اهدوا الى الولاة فانهم ان لم يقبلوا
احبوا وكان الفضل بن سهل ذو الرياستين يقول
ما ارضى الغضبان ولا استعطف السلطان ولا سلب
السخايم ولا دفعت المغارم ولا استميل المحبوب ولا توقى
المحذور بمثل الهديّة ومن احسن ما قيل فى الاهداء الى
الملوك قول احمد بن يوسف للمأمون على العبد حق فهو لابدّ
فاعله وان عظم المولى وجلّت فواضله الم ترنا نُهدى الى الله
ماله وان كان عنه ذا غنًى فهو قابله وكتب بعض الكتاب
الى صديق له وجدت المودّة منقطعةً ما دامت الحشمة
عليها مسلّطة وليس يزيل سلطان الحشمة الا المؤانسة ولا
تقع المؤانسة الا بالمُهاداة والمُلاطفة وكتب ابو العيناء الى
بعض الوزرا قد بعثت الى الوزير ايده الله بباكورة عنب
فان كنت سبقت المهدين اليها فلى فضل السبق وان كنت مسبوقًا
فلى حقّ النية وكان يقال من قدّم هديّته نال اُمنيّته ومن قدم

بالمؤنة لم يظفر بالمعونة وقال بعضهم نعم الشيء الهدية امام الحاجة
وقال آخر الهدية تفتح الباب المغلق وقال آخر الهدايا تذهب بالشحناء
وفي الخبر الهدية رزق من الله فمن اهدي اليه شيء فليقبله وقال بعض
العلماء لعظم خطر الهدية وجلالة قدرها على وجه الدهر ما قالت
ملكة سبا واني مرسلة اليهم بهدية فناظرة بم يرجع المرسلون
وقال الشاعر للهدايا من القلوب مكان وحقيق بحبها الانسان

ذم الهدية

اهدي الى عمر بن عبد العزيز هدية فردها فقيل له ان رسول الله عليه السلام
كان يقبل الهدية فقال كانت الهدية له هدية وهي لنا رشوة وقد لعن
الراشي والمرتشي وقال بعض السلف الهدية للعامل غلول والهدية
في عمل السلطان رشوة واهدي الى دهقان هدية فكرهها واظهر الجزع
فعاتبه اصحابه فقال لئن كان ابتدأني بها انه ليدعوني الى ان اتقلد منه
ولئن كان فاني على معروف في عنقه انه ليسلبني اخذ ثمن ذلك فمن اي هذين لا اجزع

مدح الدين

كانت عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها تستدين من غير حاجة فقيل لها
في ذلك فقالت سمعت النبي عليه السلام يقول من كان عليه دين وفي
نيته قضاؤه كان الله معه حتى يقضيه وانا احب ان يكون الله معي
وقال جعفر بن محمد رضي الله عنه المستدين تاجر الله في ارضه
وفي الحديث مكتوب على باب الجنة القرض بثمان عشرة والصدقة
بعشرة امثالها قيل ولم ذلك يا رسول الله قال لان الصدقة ربما
وقعت في يد غني عنها وصاحب القرض لا يستد الا لحاجة وضرورة
وقال بعض السلف اقرض مالي مرتين احب الي من ان اتصدق به مرة
واحدة وفي الخبر من اذان دينا عن حاجة وهو ينوي قضاءه بادله الله فيه

واعان

واعانه على قضائه ودخل عتبة بن عمرو على خالد القسري فقال
خالد يتعرض به ان ههنا رجالا اذا فنيت اموالهم ادانوا فقال عتبة ان
رجالا تكون اموالهم اكثر من مرواتهم فلا يدانون ورجالا تكون
مرواتهم اكثر من اموالهم فيدانون على سعة ما عند الله فخجل خالد وقال
انك منهم ما علمت وكان سعيد ابن سلومة يقول الدين من علامات المتفضلين

ذم الدين

في الخبر لا وجع كوجع العين ولا غم كغم الدين وكان يقال صاحب الدين
ذليل بالنهار مهموم بالليل وقال بعض السلف الدين غل الله في ارضه
فاذا اراد ان يذل عبدا جعل منه طوقا في عنقه وقال العتبي الدين
عقلة الشريف وسال عمرو بن عبيد عن صديق له قد توارى من
دين ركبه فقال طال ما وقى الكرام وقال عبد الملك بن صالح ما استرق
الشريف مالك قط الا بالدين ومن احسن ما جاء في هذا الباب
قول الخباز البلدي اذا استثقلت او ابغضت خلقا وسرك بعده
حتى التناد فشرده بقرض دريهمات فان القرض داعية الفساد
وقال ابن المعتز كثرة الدين يصير الصادق كاذبا والمنجز مخلفا

مدح الشباب

في الحديث المرفوع اوصيكم بالشباب خيرا فانهم ارق افئدة
ان الله بعثني بشيرا ونذيرا فخالفني الشباب وخالفني الشيوخ ثم
قرأ فطال عليهم الامد فقست قلوبهم وكان عطا الخراساني ان الحوائج
الى الشبان اسهل منها الى الشيوخ الم تر الى يوسف عليه السلام
قال لاخوته لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وقال ابوهم سوف
استغفر لكم ربي وقال الصولي في كتاب فضل الشباب على الشيب
الذي الفه للمقتدر ان السن لا تقدم مؤخرا ولا يؤخر مقدما

بل ربما عدل بجلايل الامور ومهمات الخطوب عن المشايخ الى
الشبان لاستقبال ايامهم وسرعة احكامهم وحركاتهم
وحدة اذهانهم وتيقظ طباعهم ولانهم على اتيناء المجد
احرص واليه اصب واجوع وقد اخبر الله تعالى انه اتى يحيى بن
زكريا عليهما السلام الحكم فى سن الصبى فقال يا يحيى خذ الكتاب
بقوة وآتيناه الحكم صبيا وقد ذكر الله الفتية فى غير موضع
من كتابه فقال اذ اوى الفتية الى الكهف وقال انهم فتية
امنوا بربهم وزدناهم هدى وقال جل ذكره وقال لفتيته اجعلوا
بضاعتهم فى رحالهم وقال تعالى واذ قال موسى لفتيه
وعن ابن عباس انه قال ما بعث الله نبيا من الانبياء الا شابا
ولا اتى العلم عالما الا وهو شاب ثم تلا هذه الاية قالوا سمعنا
فتى يذكرهم يقال له ابرهيم قال مؤلف الكتاب قال الجاحظ
فى قول ابى العتاهية ان الشباب حجة التصابى روايح الجنة
فى الشباب معنى كمعنى الطرب الذى يشهد بصحته القلوب
وتعجز عن صفته الالسنة وقال بعض البلغاء الشباب باكورة
الحيوة واطيب العيش واوله كما ان اطيب الثمار بواكرها
ومن احسن ما قيل ما قالت الشعراء فى مدح الشباب والتاسف عليه
قول محمد بن حازم الباهلى لا حين صبر فخل الدمع فقدا الشباب
بيوم المرء متصل لا تكذبن فما الدنيا باجمعها من الشباب
بيوم واحد بدل وانشد ابو منصور النمرى الرشيد قوله
ما تنقضى حسرة منى ولا جزع اذا ذكرت شبابا ليس يرتجع ما كنت
اوفى شبابى كنه عزته حتى انقضى فاذا الدنيا له تبع فبكا الرشيد
حتى اخضلت لحيته وقال يا نمرى ما خير دنيا لا يخطر فيها برد الشباب

ومن احاسن هذا الباب قول ابن الرومى لا يلح من يلى شبيبته
الا اذا لم تبكها بدم لسنا نراها حق رؤيتها الا اوان الشيب
والهرم ولرب شى لا يبينه وجداننا الا مع العدم كالشمس
لا تبدو افضلتها حتى تغشى الارض بالظلم وقوله فى قصيدة
ايا برد الشباب لكنت عندى من الحسنات والقسم الرغاب لبستك برهة
ليس بتبذل على علمى بفضلك فى الثياب ولو ملكت صونك فاعلمنه لصنتك
فى الحرز من العيا ولم البسك الا يوم فخر ويوم زيادة الملك اللباب.

ذم الشباب

الشباب مظنة الجهل ومطية الذنوب قال النابغة الذبيانى
وان يك عامر قد قال جهلا فان مطية الجهل الشباب وقال العتبى
قالت عهدتك مجنونا فقلت لها ان الشباب جنون برؤه الكبر
وكان يقال سكر الشباب اشد من سكر الشراب وقال ابن المعتز
جهل الشباب معذور وعلمه محقور وكان يقال نزقات الشبان
نزغات الشيطان وقال ابو الطيب محمد بن خاتم المصبعى
لم تقل الشباب فى كنف الله وفى ستره غداة استقلا زايرا لم يزل
مقيما الى ان سود الصحف بالذنوب وولا

مدح الشيب

فى الخبر ان الله تعالى يقول الشيب نورى وانا استحى ان اعذب
نورى بنارى وكان يقال الشيب حلية العقل وسمة الوقار
وقال دعبل اهلا وسهلا بالمشيب فانه سمة العفيف وهيبة
المتحرج وكان شيبى نظم در زاهر فى تاج ذى ملك اغر متوج
ضيفا حل بى النهى فقربته رفض الغواية واقتصاد المنهج
وقال طريح بن اسمعيل الثقفى والشيب ان يحلل فان وراءه

عمرا يكون خلاله متنفس لم ينتقص منى المشيب قلامة ولنحن حين بدا
واكيس وكان يقال المشيب زبدة مخضتها الايام وفضة سبكتها
التجارب وقال بعض الحكماء اذا شاب العاقل سعى فى طريق الرشد بمصباح
الشيب ووصفت البلغاء رجلا شاب وارعوى عن مجاهل الشباب
واطاع مليكة الشيب وقال على بن ابى طالب رضى الله عنه راى الشيخ
خير من مشهد الغلام وقال ابن المعتز عظم الكبير فانه عرف الله
قبلك وارحم الصغير فانه اغر بالدنيا منك وكان يقال الشيخ
يقول ما يقول عن عيان والشباب عن سماع وقال ابو تمام ولا
يروعك ايماض المشيب به فان ذاك ابتسام الراى والادب
وقال السمط ان المشيب رداء العقل والادب كما ان الشباب
رداء اللهو والطرب احب المشيب لما قيل ضيف لحى للضيوف
النازلينا للبحترى وبياض البازى اصدق حسنا ان تاملت
من سواد الغراب وقال ايضا عذلتنا فى عشقها ام عمرو هل
سمعتم بالعاذل المعشوق ورات لمة الم بها الشيب فريعت
من ظلمة فى شروق ولعمرى لولا الاقاحى لابصرت انيق الرياض غير انيق
وسواد العيون لو لم يلح ببياض ما كان بالموموق اى ليل يبهى بغير نجوم
وسحاب تبدى بغير بروق وقال ابن الرومى قد يشيب الفتى وليس عجيبا
ان ترى النور فى القضيب الرطيب فصل للبديع الهمذانى فى مدح
الشيب وذم الشباب جزى الله المشيب خيرا فانه اناة ولاد الشباب
فانه هنات وبئس الداء الصبى وليس دواؤه الا انقضاؤه وبئس
المثل النار ولا العار ونعم الرايضان الليل والنهار الشيب
والشباب لو مثلا لمثل الاول كلبا عقورا والاخر شيخا وقورا
ولا شتعل الاول نارا واستهر الاخر نورا فالحمد لله الذى بيض القار

وسماه

وسماه الوقار وعسى الله ان يجعل يغسل الفؤاد كما غسل
السواد ان السعيد من شابت جملته ولم يخضب بالبياض لحيته

ذم الشيب

عبيد بن الابرص الشيب شين لمن يشيب قيس بن عاصم الشيب
خطام المنية اكثم بن صيفى الشيب عنوان الموت الحجاج
الشيب بريد الاخرة ملك بن انس الشيب توأم الموت العتبى
الشيب مجمع الامراض العتابى نذير المنية ابن عايشه الشيب قناع المقت ١٧ الشيب صح
يونس النحوى الشيب كل عيب ابن شكله الشيب شر العمايم
محمود الوراق الشيب احد الموتين ابن المعتز الشيب اول مواعيد الفناء
الناجم الشيب ناعى الشباب ورسول البلا وغيره الشيب عنوان الفساد
اخر الشيب قذى فى عين الشباب اخر الشيب غمام قطره الهموم
اخر الشيب الموت ساحل الحيوة والشيب سفينة تقرب من الساحل
ومن احسن ما قيل فى ذم الشيب على كثرته قول ابى تمام
غدا الشيب مختطا بفودى خطة طريق الردى منها الى النفس مهيع
هو الزور يجفى والمعاشر يحتوى وذو الالف يقلى والجديد يرقع له
منظر فى العين ابيض ناصع ولكنه فى القلب اسود اسفع ونحن نرجيه
على الكره والرضا وانف الفتى من وجهه وهو اجدع وقول
عبيد الله بن طاهر تضاحكت لما رات شيبا تلالأ غرره
قلت لها لا تعجبى انيبك عندى خبره هذا غمام للردى ودمع عينى
مطره وقول الاخر من شاب قد مات وهو حى يمشى على الارض مشى
هالك لو كان عمر الفتى حسابا لكان فى شيبه فذلك

مدح الخضاب

كان يقال الخضاب احد الشبابين وقال بعض البلغا الخضاب

تذكرة الشباب ومن احسن ما قيل فيه قول الشاعر الشيب موت وكنت
فى اماتته محيا ليال قليلات واياما وقول الآخر للضيف ان يقرى
ويعرف حقه والشيب ضيفك فاقره بخضاب وقال ابن المعتز
وقالوا النصول مشيب جديد فقلت الخضاب شباب جديد اساءة
هذا باحسان ذا فان عاد هذا فهذا يعود واظرف ما قيل فى هذا الباب
قول عبدان الاصفهانى فى مشيبى شماتة لعداتى وهو ناع منغص لحياتى
ويعيب الخضاب قوم وفيه لى انس الى حضور وفاتى لا ومن يعلم
السرائر منى ما به رمت خلة الغانيات انما رمت ان يغيب عنى
ما تريه كل يوم مراتى وهو ناع الى نفسى ومن ذا سره ان يرى وجوه النعاة

ذم الخضاب

من احسن ما قيل فى ذلك نثرا قول ابن المعتز الخضاب من شهود الزور
وقال بعضهم الخضاب حداد الشباب وقال آخر الخضاب كفن الشيب
وقال محمود الوراق يا خاضب الشيب الذى فى كل ثالثة يعود ان النصول
اذا بدا فكانه شيب جديد وله بديهة روعة مكروهها ابدا عتيد
فدع المشيب لما اراد فلن يعود كما تريد وقال اخر يا خاضب الشيب
بالحناء يستره سل المليك له سترا من ان يرحل الشيب عن دار يلم بها
حتى يرحل عنها صاحب الدار النار وقال ابو الطيب المتنبى
ومن هوى الصدق فى قولى وعادته رغبت عن شعر فى الوجه مكذوب

مدح المرض

حدث الصولى عن ابى ذكوان قال سمعت ابراهيم بن العباس يصف الفضل
ابن سهل وتقدمه ويصف علمه وكرمه وكان مما حدثنى به ان قال ان
الفضل من علة كان وجدها فجلس للناس وهنوه بالعافية فلما فرغوا
من كلامهم قال لهم ان فى العلل لنعما لا ينبغى للعقلاء ان يجحدوها فانها

تمحيص

تمحيص للذنب وتعرض لثواب الصبر وايقاظ من الغفلة واذكار
بالنعمة فى حال الصحة واستدعا للتوبة وحث على الصدقة
ورضى بقضاء الله وقدره من بعد الخيرة فحفظ الناس كلامه ونسوا
ما قال غيره وكان يقال بمرارة السقم يوجد حلاوة الصحة وفى
الخبر ان المريض لتتساقط خطاياه كما تتساقط الورق من الشجر
فى الخريف وكان طاوس يقول دعاء المريض مستجاب اما سمعتم قوله
امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء والمريض مضطر جدا
وفى الخبر حمى ليلة كفارة سنة وقال مؤلف الكتاب رب مرض
يكون تمحيصا لا تبغيضا وتذكيرا لا نكيرا وادبا لا عصبا وقال
ابن المعتز قلت لبعض الفقهاء وانا عليل وقد سالنى عايد بحضرته
عن حالى فقال لى كيف انت اتراني ان قلت انا فى عافية كاذبا فقال
لا قد قال بعض الصالحين اذا اعلك الله فى جسمك فقد اصحك من ذنوبك

ذم المرض

كان يقال الصحة تشبه الشباب والسقم يشبه الهرم وقال
بعض الحكماء لا صديق ادق من الصحة ولا عدو اعدى من المرض
وقال آخر شيآن لا يعرفان الا بعد ذهابهما الصحة والشباب
وقال آخر ان كان شئ فوق الموت فالمرض وان كان شئ مثله
فالفقر وان كان شئ فوق الحيوة فالصحة وان كان شئ مثلها فالغنى
فقال بشار بن برد انى وان كان جمع المال يعجبنى لا يعدل المال عندى
صحة الجسد فى المال زين وفى الاولاد مكرمة والسقم ينسيك
ذكر المال والولد وقال اخر لا تشكون دهرا صححت به ان الغنى
فى صحة الجسم هبك الامام اكنت منتفعا بلذاذة الدنيا مع السقم
وقال المتنبى آلة العيش صحة وشباب فاذا وليا عن المرء ولى

مدح الموت

في الحديث المرفوع الموت راحة وقال بعض السلف ما من مؤمن الا والموت خير له من الحيوة لانه ان كان محسنا فالله يقول وما عند الله خير وابقى وان كان مسيئا فان الله تعالى يقول انما نملي لهم ليزدادوا اثما وعن ميمون بن مهران قال بت ليلة عند عمر بن عبد العزيز فكثر بكاؤه بين يدي ربه ومسئلته اياه بالموت فقلت له يا امير المؤمنين لم تسئل ربك الموت وقد صنع الله على يديك خيرا كثيرا احييت سنة وامت بدعا وفعلت وصنعت وفي بقائك كل خير وراحة للمسلمين فقال لي الا اكون كالعبد الصالح حين اقر الله عينه وجمع امره قال رب قد آتيتني من الملك وعلمتني من تاويل الاحاديث فاطر السموات والارض انت وليي في الدنيا والآخرة توفني مسلما والحقني بالصالحين فما دارت عليه الاسبوع حتى مات وقال بعض الفلاسفة لا يستكمل الانسان حد الانسانية الا بالموت لان الانسان حي ناطق ميت وقال آخر الصالح اذا مات استراح والطالح اذا مات استريح منه وقال آخر رب موت كالحيوة وقال الشاعر فما الموت الا رحلة غير انها من المنزل الفاني الى المنزل الباقي وقال آخر جزى الله عنا الموت خيرا فانه ابر بنا من كل بر واراف يعجل تخليص النفوس من الاذى ويدني من الدار التي هي اشرف وقال منصور الفقيه قد قلت اذ مدحوا الحيوة واسرفوا في الموت الف فضيلة لا تعرف منها امان لقائه بلقائه وفراق كل معاشر لا ينصف وقال ابو احمد بن ابي بكر الكاتب من كان يرجو ان يعيش فانني اصبحت ارجو ان اموت فاعتقا في الموت الف فضيلة لو انها عرفت لكان سبيله ان يعشقا وقال

ابو الطيب المتنبي الف هذا الهوا اوقع في الانفس ان الحمام مر المذاق وقال ابن لنكك البصري نحن والله في زمان غشوم لو رايناه في المنام فزعنا اصبح الناس فيه من سوء حال حق من مات منهم ان يهنا

ذم الموت

في الحديث المرفوع اذكروا هادم اللذات يعني الموت وقال الشاعر يا موت ما اجفاك من نازل ينزل بالمرء على رغمه تسلب العذراء من خدرها وتاخذ الواحد من امه وقال عبيد بن الابرص وكل ذي غيبة يؤوب وغايب الموت لا يؤوب وسئل بعض الفلاسفة عن الموت فقال مفازة من ركبها ضل خبره وقال بعضهم الناس في الدنيا اغراض تنتضل فيها سهام المنايا وقال ابن المعتز الموت كسهم مرسل اليك وعمرك بقدر سفره نحوك وقال بعض السلف الموت اشد ما قبله واهون ما بعده ونظر الحسن الى ميت يدفن فقال ان شيا هذا اوله لحقيق ان يخاف آخره وان شيا هذا آخره لحقيق ان يزهد في اوله وقال المتنبي اذا ما تاملت الزمان وصرفه تيقنت ان الموت ضرب من القتل وقبله من القصيدة وما الموت الا سارق دق شخصه يصول بلا كف ويسعى بلا رجل وقال ايضا نحن بنو الموتى فما بالنا نعاف ما لا بد من شربه يموت راعي الضان في جهله ميتة جالينوس في طبه وقال ابن المعتز كان من غاب لم يشهد وكان من مات لم يولد وقال ايضا الميت يقل الحسد له ويكثر الكذب عليه

مدح السواد

احسن ما قيل في ذلك قول ابي يوسف القاضي وقد جرى بين يدي الرشيد ذكر السواد قال يا امير المؤمنين من فضل السواد

انه لم يكتب كتاب الله تعالى الاية وكان يقول النور في السواد
يعني سواد الناظر وقد اكثر الشعرا في مدح السواد ووصف
السود ان من احاسنه قول ابي حفص الشطرنجي في جارية سودا
اشبهك المسك واشبهته قائمة في لونه قاعده لاشك اذ
لونكما واحد انكما من طينة واحدة وقال ابو محمد العتابي
ان سعدي والله يكلأ سعدي ملكت بالسواد رق سوادي
اشبهت ناظري وحبة قلبي فهي في العز ناظري وفوادي ان يرى
الناظرون شيئًا وان اشرق حسنًا الا بنور السواد وقول
بعض الكتاب في غلام اسود قالوا عشقت من البرية اسودًا مهلا
علقت باضعف الاسبا فاجبتهم ما في البياض فضيلة وادى
السواد نهاية الطلاب اهوى السواد لان شيبي ابيض يزري
الفتى واحب لون شبابي وكذلك في الكافور برد قاطع والمسك
اصبح غاية الاطناب والله البس اهل بيت محمد لون السواد
فكفى عند عتابي وجاء ابن الرومي فزاد عليهم واحسن وابدع
في وصف سودا ومدحها حيث قال غصن من الابنوس
ركب في موتر معجب ومنطق سودا لم تنتسب الى برص الشقر
ولا المغرة ولا بهق اكسبها الحب انها صبغت صبغة حب القلوب
والحدق فانصرفت نحوها الضماير والابصار يعتقن ايما عتق
وبعض ما فضل السواد به والحق ذو سلم وذو نفق اذ لا يعيب
السواد حلكته وقد يعاب البياض بالبهق وقال بعض الظرفا
يكون الخال في خد قبيح فيكسوه الملاحة والجمالا فكيف يلام
مشغوف بمن قد يراه كله في الوجه خالا وقال ابن المعتز
يا مسكة العطار وخال وقال الصابي في غلام اسود

لك

لك وجه كان يمناي خطته بلطف تمله اماني فيه معنى من البدور
ولكن نفضت صبغها عليه الليالي لم يشنك السواد بل
زدت حسنا انما يلبس السواد العوالي

ذم السواد

احسن ما قيل في ذلك قول الاول وذاعي لا يكفي محرم ولا يكفن ميت
ولا يحلى به عروس وقال الماهاني لصديق له لم اولعت بالسواد
فقال لانهن اسخن فقال الماهاني للعين وقال احمد بن الطيب
السرخسي في كتاب له من معايب السودان انه لا يظهر فيهم
اثر الحيا والخجل وقال ابو الحسن رايت ابا الجحنا في الناس
حايرا ولون ابي الجحنا لون البهايم تراه على ما لاحه من سواده
وان كان مظلومًا له وجه ظالم ومن ابلغ ما سمعت في هجا اسود
قول الحجام ويبرز للراءين وجهًا كانما كساه اهابا من
قشور الخنافس وقد احسن كشاجم في قوله لرجل اسود جابر
يا مشبها في فعله لونه لم تعد ما اوجبت القسمة فعلك
من لونك مستخرج والظلم مشتق من الظلمة

مدح السفها والغوغا

في الخبر ان الله ينصر هذا الدين باقوام لا خلاق لهم وكان الاحنف
ابن قيس يقول اكرموا سفهاكم فانهم يكفونكم النار والعار
وذكر جعفر بن محمد الصادق عليه السلام الغوغا فقال انهم
يطفون الحريق ويستنقذون الغريق ويسدون السوق
وكان الشافعي رحمة الله عليه يقول لا بد للفقيه من سفيه يناضل
عنه ويحامي عليه وكان سعيد بن سلم يقول ينبغي للرئيس
ان ياخذ في ارتباط السفها من الغوغا بقول الشاعر

وانى لاستبقى امرا لسوء عدة لعدوة عريض من القوم جانب
اخاف كلاب الابعدين وهرشها اذا لم تجاوبها كلاب الاقارب

ذم الغوغاء والسفهاء

ذكرهم واصل بن عطاء فقال ما اجتمعوا قط الا ضروا وما تفرقوا
الا نفعوا فقيل له قد عرفنا مضرة الاجتماع فما منفعة الافتراق قال
يرجع الحائك الى حياكته والطبال الى تطبيله والفلاح الى فلاحته
وكل ذلك من مرافق المسلمين ومعاون المحتاجين وقال الجاحظ
الغاغة والباعة والاغبياء والسفهاء كانهم ابناء ام واحدة
وهم فى بواطنهم اشد تشابها من التوامين فى ظواهرها وكذلك هم
فى مقادير العقول وفى الاغتنام والشروع وفى الاذان والنيلان
وقد ذكر الله رد قريش ومشركى العرب على النبى قوله فذكر الفاظهم
ومعانيهم ومقادير التى كانت فى وزن ما يكون من جميع الامم مع انبيائهم
فقال تشابهت قلوبهم وقال فاستمتعتم بخلاقكم كما استمتع الذين
من قبلكم بخلاقهم وخضتم كالذى خاضوا ومثل هذا كثير الا ترى
انك لا تجد ابدا فى كل بلدة وعلى كل عصر الحاكة فيها الا على مقدار واحد
وجهة واحدة من السخف والجهول والغباوة والظلم وكذلك النخاسون
على طبقاتهم من اصناف ما يبيعون ويتباعون وكذلك السماكون
والقلاسون على مثال واحد وجهة واحدة وكل حجام فى الارض
فهو شديد على شرب النبيذ وان اختلفوا فى البلدان والاجناس
وكان المامون يقول كل شئ وضر فى الدنيا انما هو صادر عن الفقراء
والغاغة فانهم قتلة الانبياء والاولياء والاصفياء وهم المضربون
بين العلماء والنمامون بين الاوداء والساعون الى السلاطين ومنهم
اللصوص والسراق والقطاع والطرادون والجلادون ومثيروا الفتن

والمعيزون

والمعيزون على الاموال فاذا كان يوم القيمة جروا على عاداتهم فى السعاية
فقالوا ما حكا الله عنهم ربنا اننا اطعنا سادتنا وكبراءنا
فاضلونا السبيل ربنا اتهم ضعفين من العذاب والعنهم لعنا كبيرا

مدح العمى

قال الله تعالى فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التى فى
الصدور وقيل لقتادة ما بال العميان اذكا واكيس من البصراء
فقال لان ابصارهم تحولت الى قلوبهم وقال الجاحظ العميان
احفظ واذكى واذهانهم اقوى واصفا لانهم غير مشتغلين الافكار
بتمييز الاشخاص ومع النظر تتشعب الفكر ومع اطباق العين
اجتماع اللب وكذلك قال بشار عميت حسنا والذكاء من العما
قال ابن عباس ان ياخذ الله من عينى نورهما ففى لسانى وقلبى منهما نور
قلبى ذكى وعقلى غير ذى دخل وفى فمى صارم كالسيف ماثور
وقال بشار لوجل ما سلب الله من اوى كريمتيه الا عوضه عنهما
قال فما الذى عوضك عن عينيك قال فقد النظر الى بغيض
مثلك قال ابو يعقوب الجرايمى من فضائل العما وموافقة اجتماع
الراى والذهن وقوة الليس والحفظ وسقوط الواجب من
الحقوق والامان من فضول النظر الداعية الى الذنوب
وفقد رؤية الثقلاء والبغضاء وحسن العوض عن سراجى
الوجه فى دار الثواب وقال منصور الفقيه يا معرضا اذ رانى
لما رانى ضريرا فلم رايت بصيرا اعمى واعمى بصيرا ولى وان ضقت
قلت خلقا كثيرا

ذم العمى

احسن ما قيل فى ذلك قول الشاعر كيف يرجو الحيا منه
صديق ومكان الحياء منه خراب قال الجاحظ سمعت ضريرا

بباب الكرخ يقول ادجموا ذا الزمانتين قلت اما احدى الزمانتين
فما الاخرى قال عدم الصوت اما سمعت قول الشاعر اثنان اذا عدوا
فخيرٌ منهما الموتُ فعتر ماله زُهدُ واعمى ماله صَوتُ وينشد
سمعت اعمىً قال في مجلسٍ يا قومِ ما اوجع فقد البصر فقال من بينهم
اعوذ من العمى عندى نصف الخبر قال منصور الفقيه
جعلت الجدار دليلى لانى اراني مثل الجدار فصار نهارى
وليلى سواء وقد كان مثل النهار

مدح الحبس

احسن ما قيل في ذلك قول على بن الجهم قالوا حبست فقلت ليس
بضائرى حبسٌ واى مهنّدٍ لا يغمد او ما رايت الليث يالف غيله
كبرًا واوباش السّباع تردّد والبدر يدركه السرار فتنجلى
ايامه وكانّه متجدّد ولكل حال معقب ولربما اجلى لك المكروه
عما تحمد والحبس ما لم تغشه لدنية شنعا نعم المنزل المتورد
بيت يجدد الكريم ويزارفيه ولا يزور ويحمد واحسن ما قيل
في مسكنة المحبوس قول البحترى امالك رسول الله يوسف
اسوة لمثلك محبوس على الضيم والافك اقام جميل الصبر في السجن
برهة فاض به الصبر الجميل الى الملك وقال ابى الفتح البستى
فديتك يا روح المكارم والعلى يا نفس ما عندى من الروح
والنفس حُبِسَت ومن بعد الكسوف تبلج تضئ به الآفاق للبدر
والشمس فلا تعتقد للحبس غمّا ووحشةً فاول كون المرء في اضيق
الحبس ومن احسن ما قيل في الاستهانة بالحبس والاستهانة
بعقوبة السلطان قول بعض الاعراب وما السجن الا ظل بيت سكنته

ذم الحبس

كتب

كتب يوسف عليه السلام على باب السجن هذه منازل البلوى وشماتة
الاعداء وقبور الاحياء وكتب بعض المحبوسين الى صديق له
كتبت اليك من دار لست مالكها ولا مرتهنا ولا مكتريا
اياها وليست بوقف علىّ ولست ضيفًا ولا زائرًا فيها وقال
بعضهم في ذلك خرجنا من الدنيا ونحن من اهلها فلسنا من
الاحياء فيها ولا الموتى اذا جاءنا السجان يومًا لحاجة عجبنا
وقلنا جاء هذا من الدنيا وقال عبد الملك بن عبد الرحيم
وهو حبس الرشيد ومحلةٍ شمل المكاره اهلها وتقلد امتنوة
الاسماء دار يهاب بها اللئام وتستفى وتقل فيها هيبة الكرما
ويقول بملء ما الداد ولا ترى حر يقول لوقةٍ وحياء ويرق
عن مس الملامة وجهه فيصون بالصمت والاغضاء
ويكع عن صرفٍ مخافة آخرٍ من عز اشكال ولا اكفاء

مدح التعليم

ابلغ واجمع ما سمعت وقرات وفي ذلك قول ابى زيد البلخى
من رسالته التى كتبها وقد عبر على باب معلم فقال فيها
احد عن التعليم والمعلم لان الحاجة تضطر
اليهما في جميع الديانات والصناعات والاداب والاسباب
والمذاهب والمكاسب فما يستغنى كاتبٌ ولا حاسبٌ ولا صانعٌ
ولا بايع ولا احد من كل مكسب ولا مذهب عن ان تتعلم صناعة
ممن هو اعلم منه ولا ان يعلمها لمن هو اجهل منه وقوام الخلق
بالعلم والتعليم فالمعلم افضل من المتعلم لان صفة المعلم
دالة على التمام والافادة والمتعلم صفته دالة على النقصان
والاستفادة وحسبك جهلًا من رجل يعمد الى فعل قد وصف

به الخالق نفسه ثم رسوله عليه السلام ايس قال الله تعالى وعلم
آدم الاسماء كلها وقال وعلمناه من لدنا علماً وقال في صفة
للنبي صلى الله عليه وسلم ويعلمهم الكتاب والحكمة

ذم التعليم

احسن ما قيل في ذم معلم قول الشاعر كيف يرجى العقل والحلم
عند من يروح الى انثى ويغدوا الى طفل وقال آخر وهو يهجوا
معلماً معلم صبيان وعامل دره وليس له عقل بمثقال ذرة
وقال الحمدوني معلم صبيان يروح ويغتدي على انفه الوان
ريح فسايهم وقد افسدوا منه الدماغ بفسوهم ودقعهم اصواتهم
بهجايهم وقال آخر حيث كان معلماً ولو ابتنى فوق السماء
بنا اوكان علم ساعة من دهره اوكان علم ادم الاسماء من علم الصبيا
اصبوا عقله حتى يرى الحلفا والحلفا وقال الجاحظ ذهب
معلم الى النظارة الى بعض الحروب فاصابت راسه نشابة
وبقيت فيه فلما ارادوا نزعها منه قال جاوله ارفقوا به
لا يصيبن دماغه فقال انزعها كيف نشبت فلوكان لي
دماغ لما خرجت الى النظارة الى الحرب وقيل المعلم
ابن المعلم لا يكون الا احمق قال حمقه موروث

مدح الرقيب

قال بعض الظرفاء متى اودي شكر الرقيب وهو يحفظ حسبي
ومن هو من الدنيا نصيبي وكما يمنعه مني يمنعه من غيري
واحسن ما قيل في مدح الرقيب قول الشاعر موقف للرقيب
لا انساه لست اختاره ولا اباه مرحباً بالرقيب من غير وعد
جاء يجلوا علي من اهواه لا احب الرقيب الا لاني لا ارى من احب

حتى

حتى اراه وكان عبد الصمد بن المعذل يقول مرحبا بالرقيب فانه ياتي بالحبيب

ذم الرقيب

قد جرى المثل بثقل الرقيب وحسن موقع فقده ومن احسن ما قيل
في ذمه قول ابن الرومي ما بالها قد حسنت ورقيبها ابداً قبيح
قبح الرقباء ماذاك الا انها شمس الضحى ابداً يكون رقيبها الحرباء
دويبة لا ترى الا مع الشمس فهي تدور معها كيف دارت

مدح لا

احسن ما قيل في ذلك نثراً قول بعض العلماء من فضل لا انها
افتتاح كلمة التوحيد في قول لا اله الا الله ومن اظرف ما قيل فيه
نظماً قول الشاعر اجتمع الناس على ذم لا وغيري فاني موجب حولا
وذلك اني قلت يوماً له تحب غيري سيدي قال لا وكان الكندي
يقول قول لا يدفع البلاء وقول نعم يزيل النعم وقال سليمان بن عبد الله
ابن طاهر في كل شيء سرف يكره حتى في الكرم وربما افتخر لا افضل من نعم

ذم لا

احسن ما قيل في ذلك قول الشاعر لعن الله لا فلا خلقت خلقة الحلم
انها تعرض الجميل وتأتي على الكرم ووصف ابو الحرث حميد بن
محمد بن يحيى قال كانه مسجب من حيث اتيته فهو لا

مدح اليمين

ادعى رجل على داود بن علي الاصفهاني مالاً في مجلس اسمعيل بن اسحق
القاضي فانكره وحلف له قال له القاضي يا ابا سليمان انت مع محلك
من العلم تحلف في مثل هذا المجلس قال نعم اليمين الصادقة ثناء على الله
عز وجل وانما فعلت ما امر الله به ورسوله قال وما هو قال الست
يقول لنبيه عليه السلام ويستنبئونك احق هو قل اي وربي انه لحق وقوله سبحانه

زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا قل بلى وربي لتبعثن ويقول عز وجل
وقال الذين كفروا لا تاتينا الساعة قل بلى وربي لتاتينكم فقال القاضي
قم فما ارى احدا يقطعك قال ابن الرومي واني لذو حلف حاضر اذا ما
اضطررت وفي الحال ضيق فهل من جناح على مسلم يدافع بالله ما لا يطيق
وكان ابو حنيفة رحمه الله يقول اذا ابتليت بالسلطان فمزق اثوابك
باليمين ودفعه بالاستغفار فان الله عز وجل يقول لا يؤاخذكم الله
باللغو في ايمانكم ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم

ذم اليمين

في الحديث المرفوع اليمين الكاذبة تدع الديار بلاقع وكان يقال اليمين
حنث او ندامة وقال بعض السلف دع اليمين لله اجلالا وللناس جمالا
وكان يقال كلام الجاهل كله حلف وكلام العاقل كله مثل

خاتمة

تمت الكتاب بحمد الله ومنه وحسن توفيقه
والصلوة على نبيه محمد وآله وفرغ من نسخه
وقت الضحى يوم السبت سلخ رجب من سنه
سبع وثلثين ومائة والف
غفر الله لكاتبه وصاحبه
ولجميع المسلمين والمسلمات

حسبي الله وحده
من الكتب التي وقفها الفقير
الى آلاء ربه ذي المواهب
محمد المدعو بين الصدور بابراهيم
١٢٧٥ وكفى [illegible]